القرابين والنذور
في
العراق القديم

رسالة تقدم بها

سعد عمر محمد امين

الى مجلس كلية الاداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في التاريخ القديم

باشراف

الاستاذ المساعد

الدكتور حسين ظاهر حمود

١٤٢٦ هـ   ٢٠٠٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(واتلُ عليهم نبأ إبني آدمَ بالحق ، إذ قَربا قُرباناً فتُقبل من أحدهما ولم يُتَقبل من الاخر)

صدق الله العظيم

(سورة المائدة ، الاية ٢٧)

ثبت مختصرات المراجع

- A B Z R Borger,Assyrisch-Babyloische Zeichenliste,Alter,orient Altes Testment,Neukirchen,1978
- A F O Archiv Fur Orient Forschung , Berlin
- A N O R Analecta Orientalia (Roma) .
- A O S American Orientala Series. (New Haven)
- Bab.ASS. Babylonien und Assyrien (Band.2.meldiberg.1925).
- B I O R Bibliotheca Orientais (leiden).
- C A D Chicago Assyrian Dictionary (Chicago) .
- C A.H Cambridge Ancient History (Cambridge).
- F A O S Freiburger Altorientalische Studien.(Freiburg) .
- J A O S Journal of the Amircan Orientala Society.
- J C S Journal of Cuniforms Studies . (New Haven) .
- J N E S Journal of Near Eustern Studies (Chicago) .
- M A D Material for the Assyrian Dictionary (Chicago) .
- M D A I Memoires dela Delegation Archeologique en Iran (paris) .
- O I C Oriental Institute Communications. The university of Chicago .
- O I P   Oriental Institute Publications. The university of Chicago .
- R A C C Thureau-Dangin , Rituals accadiens.paris.1921.
- S A A State Archives of Assyria.Bulletin.(paris) .
- S A R I J.S.Cooper, Sumerian and Akkadian Royal Inscrption.(New Haven . 1986) .
- S A K Theureau-Dangin.Die Sumerischen und Akkadischen konigsinschriften.(V.A.B.1907) .
- T R U L Legrain,Letemps Desrois dur (paris).

- V A B Vorderasiatische Bibliothek (Leipzig) .
- Z A Zeitschrft Fur Assyrialogie und Verwandte Gbiete, (Berlin) .
- W V D O G Wissenschaftliche Veroffentiichungen der Deutschen Orient Gesellschaft (Leipzig,Berlin) .

ثبت المختصرات والرموز العامة

المصدر او المرجع السابق	OP.Cit.
المصدر نفسه	Ibid.
العدد	VOL.
الصفحة التالية	F.
الصفحات التالية	FF.
جزء	Part
رقم الصفحة	P.
رقم	NO.

ثبت المحتويـــــــــــــــــــــات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان من اهداف هذا البحث الرئيسة هو تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الطقوس الدينية في العراق القديم ، وهو الجانب المتعلق بالقرابين والنذور التي كانت تقدم الى الالهة . فقد جاهد الانسان في العراق القديم من اجل تقديس الالهة وتنزيهها ، فانشأ لها طائفة كبيرة من التماثيل ورسم لعبادتها الشعائر ، وقدم لها القرابين والنذور ، اذ ان تلك الالهة حسب اعتقادهم كانت اربابا للناس تتصرف في امورهم وهي التي تمنحهم الامن وتوفر لهم الخصب والرزق .

ان تقديم القرابين والنذور كان جاريا منذ عصور مبكرة من تاريخ العراق القديم ، فكانت الالهة وفق اعتقادهم تقبل بارتياح جميع القرابين والنذور من اثاث وحيوانات وسنابل واستمر تقديمها الى الالهة من قبل الملوك والكهنة والافراد من عامة الناس كافة في المعابد القديمة ، فقد اعتقد القوم انذاك ان الاستعانة بالالهه تُغير مجرى الحوادث الكونية وتبدل السنن الطبيعية ، فكانوا يحرقون البخور ويذبحون القرابين ويقدمون النذور ويقبلون الاحجار والعتبات ويذرفون الدموع لارضاء تلك الالهه كي تحقق غاياتهم وتمنياتهم الحياتية ولا تنزل غضبها ونكباتها بهم .

اعتمدت الدراسة على النصوص المسمارية المترجمة في المصادر والدوريات العربية والاجنبية المختلفة ، وقد حصل الباحث على العديد منها من خلال المراسلة ولاسيما مراسلة المكتبات والباحثين الالمان ، وكذلك من شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)

قامت الدراسة على خمسة فصول ، خُصص الفصل الاول لابراز اهمية القرابين في العراق القديم ، مع تقديم تمهيد وايضاحات تخص التسمية الخاصة للقرابين فضلا عن دراسة المفاهيم العامة بالقرابين وانواع القرابين .

اما الفصل الثاني فيتناول بتفصيل انواع الحيوانات الاليفة والحقلية المقدمة كقرابين وكيفية اجراء الطقوس الخاصة بها ومنها الابقار والثيران والاغنام والماعز ، كما يتطرق هذا الفصل الى قرابين الحيوانات ذات الاستخدام النادر وخواصها والاجزاء المفضلة من تقديمات الحيوانات وقرابين الطيور والاسماك .

وكُرس الفصل الثالث لدراسة انواع اخرى من القرابين المقدمة في العراق القديم منها القرابين النباتية وقربان البخور فضلاً عن قرابين المواد السائلة ومجاميع القرابين واراء الباحثين عن القرابين البشرية

وخصص الفصلان الاخيران لموضوع النذور ، اذ تناول الفصل الرابع معنى النذور واهميتها وكذلك الكتابات النذرية المدونة عليها واتجاهات نقش الخطوط عليها و محتوى الكتابات ، وتحديد كتابات النذور مع اجراء مقارنة لكتابات اسس الابنية ، كما تناول الفصل اصحاب النذور ، واماكن خزن النذور ، وكذلك المواد المستعملة في تقديم النذور ومناشئها فضلاً ع تقديم دراسة مفصلة عن اهمية تقدمات نذور الهراوات وصلتها بالالهه المقدسة انذاك .

اما الفصل الخامس فقد تطرق لتعريف الاواني والالواح النذرية واهميتها ، كما تناول التماثيل والاختام النذرية والانواع المختلفة من التقديمات الاخرى، وتضمنت هذه الدراسة ملحقاً بعدد من الاشكال ذات العلاقة بالقرابين والنذور في العراق القديم .

ولايسعني في هذا المقام وانا اضع اللمسات الاخيرة من دراستي ان اتقدم بشكري وامتناني الى استاذي المشرف الدكتور حسين ظاهر حمود لما شملني به من رعاية اخوية علمية طيلة مدة اعداد هذه الرسالة ، وكان لتوجيهاته السديدة اثراً واضحاً في انجازهذا البحث على النحو الذي انتهت اليه . واسجل امتناني وشكري الجزيل وعرفاناً بالجميل الى الاستاذ خالد سالم لما ابداه من تقديم المساعدة الاخوية من تهيئة الفكرة واغناء الدراسة ببعض المصادر الاساسية .

واتقدم بشكري الجزيل الى كل من الاستاذ عبد الرزاق مترجم اللغة الالمانية الذي ترجم لي عدداً من المصادر الاساسية ، والى كل من قدم لي يد العون لانجاز الدراسة فجزاهم الله عني خير الجزاء **وختاماً ارجو الله العلي القدير ان يوفقنا لمرضاته وان تكون هذه الدراسة منهجية علمية تُلقي الضوء على جانب مهم من الطقوس الدينية في العراق القديم ، ومن الله التوفيق.**

الفصل الاول

اهمية القرابين في العراق القديم

المبحث الاول :-

- التمهيد
- التسمية

المبحث الثاني :-

- مفاهيم عامة حول القرابين
- انواع القرابين

المبحث الاول

تمهيد:

المعتقدات الدينية قديمة قدم وجود الانسان على سطح الارض حيث انها وجدت في مناطق عديدة من العالم[١] ، فقد كانت تلك المعتقدات تحدد سلوك الانسان وتطبع عاداته وتقاليده بطابع خاص ، كما نجد اثر الكبير للدين على حياة الانسان الذي عاش في العصور التاريخية القديمة بوضوح من خلال ما تعكسه النصوص الدينية [٢].

لقد كان للفكر الديني دور مهم في مجالات عدة من حياة الانسان اليومية ، وادى عنف البيئة في بلاد الرافدين الى ظهور طقوس دينية تدور حول تقديس ظواهر البيئة والعوامل المؤثرة فيها كالامطار والرياح والفيضانات والشمس والقمر......[٣]

وقبل ان نبدأ الحديث عن موضوع هذا البحث لابد من الاشارة الى المعلومات التي اعتمدنا عليها في موضوع هذه الدراسة ومنها المعتقدات الدينية والقيم الاخلاقية التي وردت في نصوص متعددة منها : القصص والاساطير الملحمية والطقوس والتراتيل والصلوات والتعازيم الدينية ، فضلا عن قوائم باسماء الالهه[٤]

---

١. باقر، طه،؛ ديانة البابليين والاشوريين؛ مجلة سومر، العدد ٢، بغداد-١٩٦٤،ص١ .
٢. سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري ج٢ ، الموصل-١٩٩٣، ص١٠٩ .
٣. المتولي ، نوال احمد ،مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة، في ضوء الوثائق المسمارية، المنشورة وغير المنشورة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد-١٩٩٤، ص١٠٩ .
وكذلك : رشيد ، فوزي ؛ المعتقدات الدينية ؛ موسوعة حضارة العراق ؛ ج١ ، بغداد-١٩٨٥، ص ١٤٦
الاحمد، سامي سعيد،؛ المدن الملكية والعسكرية؛ المدنية والحياة المدنبة ، بغداد-١٩٨٨ ، ص٢١٤ ومابعدها .
- الدباغ ، تقي ، الهة فوق الارض دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الاوسط واليونان ؛ مجلة سومر ، العدد ٢٣ ، بغداد ،١٩٦٧ ، ص١٠١ ، وبعدها
٤. رو، جورج ،العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد-١٩٨٦ ، ص١٢٩

والطابع الديني الذي نحن بصدد الحديث عنه ، يتمثل بارضاء الالهه لان معطيات الحياة ومايرافقها يعود اليها ، وانطلاقا من عجز الانسان وشعوره في عدم تمكنه من تحقيق ما تصبو اليه نفسه كل ذلك خلق فيه الحس الذاتي بتقديس الالوهيه ، لان الانسان العراقي القديم ادرك ان الفعل الالهي يؤثر في كل شي سواء في سماء الاله انو او في مياه الاله ايا ، او في ارض الاله انكي ،ولعل هذا هو الذي دفع ذلك الانسان الى ان لايخوض مع الهته صراعا وان يبقى عبدا لها يقدم لها القرابين ويرفع لها التراتيل

وهذا مانستشفه من النصوص الاتيه :

النص الاول :

" الخوف من الالهه ، مدعاة للعطف ،

والقرابين تطيل العمر "

والنص الثاني :

" الح بالتضرع والصلاة ، واصنع بخورا زكية ،

واحضر تقدمة ، هدية وعطاءات كثيرة ،

اذبح ثورا سمينا ، وانحر خروفا سمينا " (٢)

---

١. روز نكارتن ،ايفون ، نظام القرابين في المجتمع السومري القديم حسب نصوص ماقبل سرجون في لجش ، ترجمة د. خليل عبد القادر ،بغداد- ١٩٩٠ ص٥ .

وكذلك : الحوراني ، يوسف ، البيئة الذهنية في الشرق المتوسطي القديم ،بيروت-١٩٧٨ ، ص٣٦ وما بعدها

الدباغ ، تقي ، المصدر السابق ، ص١٠٢ ومابعده .

الاله انكي : وهو اله الماء والحكمة عند السومريينومركز عبادته في مدينة اريدو ، ومعبده يدعى ابسو ، ويلفظ اسم هذا الاله باللغة البابلية ايا ومن القابه نود مود ، رشيد، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٣٠

الاله انو : وهو اله السماء الرئيسي ، كبير الالهة وكان مركز عبادته في القسم الثاني من مدينة الوركاء والمدعو كولاب ، حيث توجد زقورة المعبد المدرج ومعبده فوقها ويدعى حاليا بالمعبد الابيض ، نفس المصدر ص٢٢٩

وفي نص ثالث يتحدث الملك (تجلات- بليزر) الثالث (١) عند الملك (اشور دان الاول) ١١٧٩-١١٣٤ ق. م فيقول :

" منجزات يديه وقرابين عطاياه للالهة العظيمة ،

قد استمرت بلا انقطاع ،

فطال عمره ، حتى ادرك البياض شعره " (٢)

بلغ تغلغل الدين في كل ناحية من حضارة الانسان وجميع معارفه وعلومه وادابه ، الى حد جعل الالهه تسيطرعلى مصائر الانسان والمدن والبلاد ، وما الحكام الا نواب عنهم يمثلونهم علـــى هذه الارض يحكمون باسمائهم وينفذون اوامرهم .(٣)

يُعد سلطان الالهة على الانسان من اول انواع السلطات والتي كان يعتقد انها بحوزة الالهه وينطوي تحت هذا السلطان الملك والفلاح على حد سواء(٤) .كان الواجب الديني الاول للعراقي القديم ولاسيما الملوك هو الخوف من المعبود ، فكان حمورابي يخشى الالهة ، وكان نبوخذ نصر الثاني (بكل قلبه المؤمن يحب خشية معبوداته) ويرتعد امام سطوتهم ، اما نبونانيد (٥) (الذي يملا قلبه رهبة منها فيرعى كلمة الالهة) ومع ذلك فانه ورد في النصوص ان الالـه مردوك قد عاقبه وهجره (لانه لم يرهبه) (٦)

---

١. روز نكارتن ، ايفون ، المصدر السابق ، ص٦ .

. تجلات بليزر الثالث : حكم مدة ١٩ عاما (٧٤٥- ٧٢٧) ق . م وهو من ابرز الملوك الاشوريين اذ اعاد فيه مجد الامبراطورية الاشورية ، للمزيد عن ذلك ينظر : الحديدي ، احمد زيدان خلف ، الملك الاشوري تجلات بليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل .

ينظر كذلك :

Budage.L.A.wiking Annals of king of Assyira. PARIS.1902-voL.1. p . 63-64

Jean charles.f : les Sumerienne religion texts 1924 . p . 142

٢. روز نكارتن ، المصدر السابق ، ص٦

٣. باقر ، طه ، المصدر السابق، ص ١٢٠

٤. رو ، جورج ، المصدر السابق ،ص٤٢٢

كذلك ينظر :

Hook.S.H,KE.Babylonian & Assyrian religion.oxford.1962.p. 48

٥. نبونائيد- الملك السادس في السلالة البابلية الحديثة ، حكم مدة سبعة عشر عاما ٥٥٦-٥٣٩ ق. م اشتهر باعمار المعابد وتجديدها في كل من المدن (اور، الوركاء ، نفر ، كيش ، بابل)

٦ . دولا بورت ، ل ، بلاد مابين النهرين حضارة بابل واشور ، تعريب ، مارون الخوري ، بيروت ، ١٩٧١، ص ١٩١.

الاله مردوك : وهو الاله الرئيسي لمدينة بابل ومعبده يدعوه ايسا كيلا وبامر هذا الاله اصدر حمورابي شريعته المشهورة ، رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص٢٣٠

و كان المعبد هو مكان العبادة الرئيس لاقامة الطقوس ، ويسمى مجازا (البيت) فــي السومرية (E) وبالاكدية (bitu) والذي يعني محل سكن الالهة (١) . والقاعة التي يوضــع فيها التمثال تشبه في تخطيطها قاعة العرش في القصر الملكي ، اي : مقر الملك ، وتشبه حجرة المعبد المقدسة التي توضع فيها دكة ينصب فوقها تمثال الالهة (٢) .

وغالبا مايخص المعبد ويصبح بالنتيجة مركزا للمدينة ، ويفوق في اهميته قصر الملك (٣) . ان اهم مايمكن اجماله في المظاهر المميزة لابنية المعابد العراقية في مختلف العصور ، رغم ماستخدم في تلك الابنية من تطورات وتعقيدات من حيث التخطيط او في اسلوب البناء (٤) ، الا انها جميعا تضم دكة المذب (Alter) وهي من اهم واقدس اجزاء المعبد ، او دكات لنحـر القرابين عليها (٥) .

---

١. CAD.,B.P.282

٢. اوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، ترجمة د. سعدي فيضي ، بغداد – ١٩٨١ ص٤٣٢

٣. المصدر نفسه، ص٤٣٢

٤. تتجه زوايا ابنية المعابد الى الاتجاهات الرئيسية . يكون التخطيط الارضي للمعبد في عصور ماقبل التاريخ اما على هيئة الحرف اللاتيني (T) وعندئذ يعرف (T-Shape) . للزيادة في المعلومات يراجع : مهدي ، علي محمد ، المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد – ١٩٧٥ ، ص٤٠ وبعدها .

كذلك ينظر :

Oates . “ Ur and Eridu, The prehistory . Iraq , vol . 22 , 1960 , p. 45f

٥. باقر ، طه ، معابد العراق القديم ، مجلة سومر ، العدد ٣ ، ج١ ، بغداد – ١٩٤٧ ص١٢ ومابعدها

كما كان المعبد يضم عدداً من الاواني و المبـاخر النذرية والعديد من الالات والادوات الخاصة بالممارسات الطقوسية والشعائر الدينية ، ومن بين تلك الادوات والمواد الطقوسية الاخـرى المهمة جدا في المعبد ورد ذكر مائدة او منضدة تقديم القرابين ، وكانت توضع امام تماثيل الالهة المقدسة في الصباح والمساء (١) ، واطلق على المائدة او المنضدة المصطلح (٢)

السومري (BANSUR) وبالاكدية (Passuru)

ان تزويد وتجهيز الالهة باحتياجاتهم حسب اعتقادهم كان لغرض ديمومة التواصـل والاتصال المستمر معها فقط ، وهذا التجهيز كان اجباريا بحيث لايمكن غض النظر عنه واذا ما حصل ذلك فانه يعد خيانة عظمى يؤدي الى تعرض السلام والطمأنينة ومصائر الحياة في البلاد الـى المخاطر والدمار . وكانت هذه العبودية تراقب عن كثب من قبل الحاكم ، لانها توفر للالـهة الماوى والطعام من خلال القرابين المقدمة الى المعبد (٣) . وكانت القرابين المقدمة احيانا تتالف من اطعمة واعشاب عطرة تحرق في النار، اما السوائل فتراق اراقة ، ومن واجبات المؤمن ، بعد خشية الالهة ، الصلاة وتقديم القرابين الاخرى ايضا (٤) .

---

١. لابات ، رينيه ، المعتقدات في بلاد وادي الرافدين ، ترجمة الاب البير ، د. وليد الجادر ، بغداد – ١٩٨٨ ، ص٢١٠ .

٢. CAD , M , P . 124 b . ABZ , P. 66 , NO 41 , MDA , P. 57 NO 41

٣. Wiggermann , F.A.M. The logies , Priestsandworshipin , Ancient Mesopotamia , in C.A.N.E. vol 111 , Newyork . 1976 , p. 1860 , FF

٤. ديلا بورت ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

التسمية :

وردت تسميات عدة في النصوص المسمارية تشير الى معنى القربان في اللغتين السومرية والاكدية ، فالكلمة الاكدية (sattukku) تعني القربان بصورة عامة ، وقد اخذت من اللغة السومرية (SA – DUG4) (١) وتشمل هذه الكلمة كافة القرابين المقدمة الى الالهة بدافع الايمان ، كما نجد كلمة (GI –NA) السومرية والتي تقابلها اللفظة نفسها بالاكدية (ginu) تعبر عن القربان وهي مرادفة لكلمة (sattukku) وتشير بشكل خاص الى القرابين الثابتة (٢)

وهناك نوع من القرابين عرفت باسم مشدارية (MAS.DA.RI.A) كانت تقدم الى الامراء والملوك من قبل عامة الناس كهبات او كانت توجه الى الموتى من لدن الشخصيات المهمة لاسباب دينية (٣) .

والقربان لغةً ، " من قربُ الشئ بالضم ، ويقرب قربا و قربانا ، اي دنا فهو قريب ، الواحد والاثنان والجميع سواء في ذلك " (٤) .

هذا وتعرف القرابين بانها : كل ما يقرب العابد من معبوده الها كان ام روحا ، في مناسبة دينية او موسم محدد ، من صيده او محاصيله او طعامه ، طالبا عونه في تحقيق منفعة او اتقاءً لشره او وفاءُ
لنذر ، فان كانت القرابين ماشية تذبح تسمى باضاحي (٥) .

---

1. ABZ , p. 175 , No . 457 ; MDA ; p. 205 No . 457

٢. الراوي ، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد – ٢٠٠١ ، ص٤٨ .

٣. المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

٤. . ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الثالث ، باب القاف ، بيروت – ١٩٥٥ . ص٤٥

ملاحظة :

لقد كانت القرابين ولمدة زمنية محدودة – تقدم كهبات للاسياد ، او تضحيات للعظماء من الاموات في الاعياد الدينية .

٥. المصدر نفسه ، ص ٤٨

كانت القرابين واحدة من الممارسات التي اعتاد الانسان القيام بها ،فهي تمثل نجاحه اثناء قيامه بالاعمال الزراعية وبعد حراثة الارض وزراعتها وجنيه لمحصولها ، فكانت هذه المناسبات مدعاة للاحتفـال وتقديم الطعام للمشاركين من ابناء القرية بعد انجاز مثل هذه الاعمال . وهكذا بدات جذور تقديـــم القرابين ثم قُدمت بشكل خاص في الاعياد والمناسبات (١) .

---

١. الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق، ص٤٨.

المبحث الثاني

مفاهيم عامة حول القرابين :

يعود الاصل الذي نشات منه عموما فكرة القربان والذي تستمد منها قوتها الى ابعد حد من درجات السمو الروحي الى مفهوم العلاقة بين الالهة و الانسان ، فهي وبشكل جوهري علاقة التبعية وبمجرد ان تعرف هذه العلاقة تتكون او تنشأ فيه تقديم القرابين بفروعها المتنوعة وفي كل مكـــان بخط واحد تقريبا مهما تعددت وتباينت التصورات الخاصة بطبيعة وحياة الاله او الالهة (١) .

كانت القرابين في الاديان الوثنية تمثل هبات من مختلف المواد او تضحيات تقدم في المناسبات المختلفة لارضاء الالهة (٢) . اما في الاديان السماوية فكانت المسألة مختلفة لسببين :

السبب الاول وحسب المفهوم العقلي لفكرة الاله فانه اي الاله لايحتاج شيئاً اطلاقا (٣) .

وهذا ما عبر عنه النص القراني في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم (لن ينـــــال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) (٤) ، هذه الاية تثبت لاصحاب الاديان كافة ان الله (غني حميد) مما يقدم له من اضحيات ، ولكن مدى التمسك بهذه الاضحيات والامتثال لها مسألة متفاوتـــة بشكل عام .

ان اول من قدم القرابين ابنا ادم (عليه السلام) قابيل وهابيل ، قال عزوجل : بسم الله الرحمـن الرحيم (وأتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا ، فتُقبل من احدهما ولم يُتقبل من الاخر، قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين) (٥) وفـــي موضع اخر من القران الكريم (الذين قالوا ان الله عهد اليناالانؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكــله النار) (٦) . لان الرجل اذا قِّرب قربانا سجد لله ، فتنزل النار فتأكل قربانه ، فذلك علامة قبول القربـــــان ، وهي عبارة عن ذبائح كانوا يذبحونها (٧) وما القربان المادي الا تعبير رمزي فقط للنية الخالصـــة لصاحب القربان .

---

1. Blome , Faledrich “ Opfermaterie in Babylonien and Israel “ Roma 1930 , p . 70

٢. الحوراني ، يوسف ، المصدر السابق ، ص٣٥

3. Blome , ibid

٤. سورة الحج ، ايه ٣٧

٥. سورة المائدة ، ايه ٢٧ .

٦. سورة ال عمران ، اية ١٨٣ .

٧. ابن منظور ، المصدرالسابق ص ٤٥ .

اما السبب الثاني انما يخص كتب الوحي فان الارادة الحرة للرب وما يتعلق بمواد القرابـــــين موجودة بشكل معلن وحاسم ، نجد اختيار القربان محدد بما يمكن الحصول عليه فعلا من قرابين (١)

فالطبيعة الرمزية للقربان منحت حرية واسعة فى مجال اختيار مادة القربان، على ان تكون مادة القربان مؤهلة للتعبيرعن النية الخالصة لصاحب القربان ، وقد اختار اصحاب اديان الوحي عموما المواد والاشياء ذاتها التى كانت معروفة لديها كقرابين فى الازمنة التى سبقت الوحى (٢).

وبذلك يمكن ان يفترض المرء ان مادة القرابين عموما لم تكن تختلف بشكل اساس عن قرابـــــين الاديان المجاورة الموجودة في زمن واحد ، واستنادا الى هذه التحليلات فاننا نتوقع ان تكون مادة القرابين متماثلة في الاديان المختلفة لكنها مختلفة من حيث مفهوم فكرة فروض عبادته وتقديسه (٣).

فقد جاء فى سفر اللاويين ان من وصايا الرب لموسى (عليه السلام) ليأمر بها بني اسرائيل (قل لبنـــى اسرائيل : اذا قرب احد منكم قربانا للرب من البهائم ، فمن البقر، فذكرا صحيحا يقربه، يقدمه عند باب خيمة الاجتماع ليكون مقبولا امام الرب) (٤)

---

١. ابن منظور ، المصدر نفسه ، ص٤٦

٢ . لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٧٠

٣ ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، لندن ، ١٩٦٢، ترجمة د. عامر سليمان ، موصل ١٩٧٩ ، ص ٤٢٠-٤٢٣

٤ العهد القديم ، سفر اللاوين، الاصحاح ٣ ، ص١٢٣

انواع القرابين :

لاتقتصر القرابين على الاضحيات من الماشية بانواعها ، وانما تشمل ايضا معظم الهبات باختلاف انواعها ، وفي نص يعود للملك اورنمو (مؤسس سلالة اور الثالثة ١١١٣ ق. م .) نجده يقدم لالهة العالم السفلي السبعة اصنافا مختلفة من القرابين تضمنت ثيرانا واغناما للمهمين من الاموات ، ويقدم اسلحة واكسية وصولجانا ذهبيا وحلي ثمينة من العقيق الاحمر واختام مـن اللازورد واضاف الى الطعام الجيد والماء النقي (١) .

وقبل تقديم تلك القرابين كان لابد من القيام بطقوس معينة ، وكانت الطقوس اليومية في المعبد تتكون في الموضع الاول من عملية الاغتسال ، وارتداء الملابس ، واطعام تماثيل الالهة من خلال تقديم الموائد لها اذ كانت توضع على دكتين ، فعلى احداها توضع الزهـور (٢) ، وعلى الثانية يتم وضع الطعام والشراب المخصص للالهة ، وتوضع على المائدة ايضا اوانـي يوضع فيها البخور. ويشمل الطعام المقدم للالهة الخبز ، الكعك وانواع مختلفة من لحـــوم حيوانات الثيران ، الاغنام ، الماعز ، الغزلان ، الاسماك ، وانواع مختلفة من الطيور (٣) .

---

١. الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص٤٩

وكذلك :

Kramar , S . N . The death of ur – nammu and his descent to the nether world , jcs , vol xi – 1957 , p .104 .F .

2. Hook , op.cit , p . 48 .

3. Ibid , p . 49

ان وجبات الطعام كانت تحتوي اطيب انواع الطعام ، مثل لحوم الاغنام ، لحوم العجـول الخنازير المحضرة جيدا والاسماك ، فضلا عن الخضراوات وكذلك الحبوب والطحين و الفواكه والعسل والحلويات ، ومن الشراب ، الماء والحليب والنبيذ والبيرة ، يصاحب ذلك تبخـــيرا بالروائح العطرة ، القصد منها ارضاء وملاحظة حاسة الشم للالهة (١) .

ولمعرفة تلك القرابين معرفة دقيقة ومعرفة السبب الضروري لتقديم هذه القرابين توجب علينا التقيد بالنصوص المسمارية التي يكون فيها السبب الديني للطقوس واضحاً . وبالامكان ان يبرز هذا في نصوص القرابين ، فعلى سبيل المثال ، كان يذكر في النصوص الاله الذي يكرس لاجـله القربان وهو النوع الاكثر شيوعا (٢)

او من خلال ذكر مناسبة الاحتفال الذي حصل بسببه تقديم القربان ، ترد في النصوص اشارة ud-nd-a اي : في اليوم الذي يختفي فيه القمر ، او تذكر في النصوص مكان الطقس الديني الذي قُدم فيه القربان ، مثال : KI-A-NAG اي مكان الاراقة (٣) .

او e-ud-15 اي : في معبد القمر الجديد (او البدر) ، فضلا عن ماتقدم يمكن ان تُذكر في النصوص اسباب معينة اخرى ، فعلى سبيل المثال ورد في النص الاتي :

ZUR7 SAG-UD-SAR اي للتكفير في احتفال القمر الجديد ، او لوصف حدث احتفـالي مثل LUGAL LU - RA اي عند دخول الملك الى المعبد (٤) .

---

١. بوتيرو ، جان ، المصدر السابق ، ص١٤٤

٢. Blome , op.cit . p . 6 .

3. Jeremias , alfreb , “ Dasaltetestamentimlichtedes Althen “ Orient , Leipzg(1930) , p . 60 .

4. Deimel , Anton .” Pantheon Babylonicum . nominadeoume textibus caneiformibus excerpta etordineal phabticodistribua Roma (1914) , p . 33

فالقربان رمز لصفة اطعام اللالهة ، ومن هنا جاءت التســـمية Naptanu اي طعام الالهة ، وفي الشعائر الدينية كان يعبر عن هذه الفكرة بالكلمـــات او بالطقوس الاحتفالية (١) .

ان الاهتمام باشباع حاجات الالهة قد كُلف به الانسان طبقا للعقائد العراقية القديمة ، فقد ورد في ملحمة اينوما ايليش Enumaelis (٢) بانها خلقت البشر لخدمتها وتكريس القرابين لها وعليه فمن المنطق ان يشدد على واجب القرابين في التعاليم الدينية وكذلك الاخلاقية ايضـا ، فقد ورد في النص المرقم K7897 التحذير التالي حول ضرورة الالتزام بقواعد السلوك وطاعة الالهة (اطع الهك كل يوم بالقربان والصلاة والبخور الصحيحة) (٣) .

---

1. Deimel Anton , “ Die opferlisten urukaginasund seiner vorganger “ In : orient , 28 (1928) , p . 25 .

٢. ملحمة اينوما ايليش : ملحمة الخلق لدى البابليين وتصور كيفية خلق العالم . والعبارة تعني(عندما في السماء) او (العلى) وهي بداية الملحمة وليس عنوانها .

النجفي ــ ، حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، بغداد ، ط١ ١٩٨٢ ، ص ٩٤

3. Deimel ,Die opferlisten, op . cit , p . 26 .

الفصل الثاني

القرابين الحيوانية في العراق القديم

المبحث الاول :-

- الحيوانات المنزلية والحيوانات الحقلية
- الابقار والثيران
- الاغنام والماعز
- قرابين حيوانية ذات استخدام نادر

المبحث الثاني :-

- خصائص حيوانات القرابين
- الاجزاء المفضلة من تقديمات القرابين
- الطيور
- الاسماك

المبحث الاول

أ- الحيوانات الاليفة والحيوانات الحقلية :

سبقت الاشارة الى ان تقديم القرابين الى الالهة كان من اهم الشعائر في الديانات القديمة ، وتعود فترة تقديم القرابين الى بداية ظهور الدين في حياة الانسان ، وكان الهدف من تقديم القرابين الى الالهة كان لتوطيد الرابطة الدينية بين الاله وبين البشر ، وكان من شروط تقديم اللحم كقربان هو اشتراك الاله والبشر في اكله (١) .

هذا ويعتقد روبير تسون سمث ان للضحية مفهوماً اجتماعياً قبل كونها مفهومها دينياً ويعتمد مفهومها الاجتماعي على مغزى الطعام والشراب المشترك ، وما يؤكد ذلك ما نلحظه عــند العشائر البدوية ، اذ ان الشخص الذي يشارك البدوي في قليل من طعامه او يشرب قليلا من لبنه يصبـح بلا قيد او شرط اخاً مؤقتا لذلك البدوي (٢) .

---

١. النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد – ١٩٧٦ ، ص ٢١ .

٢. المصدر نفسه ، ص ٢١

والواقع ان هذه الرابطة المتولدة لاتدوم الى الابد ولكنها قائمة مادام تاثير الاكل والشراب لايزال في الجسم ، وان من يريد ان يُديم هذا الاخاء عليه ان يكرر عملية الاكل المشترك مع البدوي باستمرار . ولو تاملنا الاسلوب الذي كانت تقدم فيه تلك القرابين يمكن لنا ان نتصور انه بعد ذبح حيوان معين وليكن الحيوان المتوفر هو الثور او اي حيوان اخر مشابه له بالحجم فان العائلة لايمكن ان تاكل اكثر من ربع او نصف كمية اللحم خلال يوم او يومين ، ونحن نعلم ان اللحم المتبقي لايقاوم اكثر من المدة المذكورة وسوف يفسد ، وان هذه العملية لو كانت تحدث عند جميع العوائل لسبب ذلك قلة الحيوانات الكبيرة وربما انقراضها مادامت عملية حفظ اللحوم او بيعها غير ممكنة انذاك .

ولهذا السبب انتبه الانسان الى خطورة هذه الناحية فحرمت بعض الشعوب ذبح الحيوان من قبل الافراد الا انه اباح لهم اكل لحمه في المناسبات فقط بصورة جماعية وان هذا التحريم قدم له عدة مبررات ومن جملة هذه المبررات هي ان جميع الحيوانات مقدسة ولايجوز ذبحها متى ماشاء الانسان ولهذا السبب نجد ان قتل الثور عند اليونانيين القدماء يعد جريمة ، ففي العيد الشعبي عند (Bouphonien) كانت تُعقد جلسة بعد ذبح الثور المضحى بمناسبة العيد المذكور للنظر في الجريمة المرتكبة واخيرا يصدر القرار عن الجلسة بان السكين الذي ذبح الثور هو المجرم الحقيقي ولذا كان يرمى به في البحر بعد اصدار الحكم .

Smith.w.R , kinship and marriage in early Arabia , London (1907) .

ومن الامور التي اعتقد بها العراقييون القدماء ان للقرابين والصلوات دوراً كبيراً في تطـهير النفس مما علق بها من ذنوب وان القرابين تدفع عن الانسان المصائب وتطيل عمره وهو ماجرت عليه المعتقدات السماوية ايضاً (١) .

1. *الابقار والثيران :*

مما لاشك فيه ان البقر يُعد اثمن الحيوانات المنزلية في بلاد الرافدين ، فالابــقار كانت تُربى في الغالب للانتفاع منها في الاعمال خاصة في اعمال الري والحراثة وكذلك للركوب والتنقل علاوة على الافادة من حليبها ولبنها وعمل الجبن الذي عُرف انذاك (2) لذا كانت الابقار قليلة الاستعمال لاغراض الاكل ، لان اللحم لم يكن يشكل حينـئذ الغذاء الرئيسي لسكان العراق القديم خصوصا منهم الطبقات الفقيرة ، لذا كانت اعـداد الماشية من الاغنام والماعز تفوق كثيرا اعداد البقرفضلا عن ذلك فان تربية الاغنام والماعز اسهل مـن تربية البقر (3) .

---

١. الراوي ، شيبان ثابت ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

2. Meissner , B.” babylonien & assyrien “ In: Babyloniac, Paris-1920 p. 216.

3. باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص١٨

اما الثور فكان من بين الحيوانات المهمة في بلاد الرافدين وخصوصا الثور البـري والذي يقدر تقديرا عاليا انذاك بسبب ما يتمتع به من قوة جسدية فائقة ، فلا عجـب ان يكون اسمه رمزا للالهة العظام ، فالاله نركال اله العالم السفلي والطاعون والحــرب والجوع والخراب والفيضان يرمز له بالثور (١) ، او يسمى (الثور البري العظيم) ، والاله انليل ملك الاله شُبه بـ (الثور البري القوي في الجبل) وننار اله القمر سمي بــ (ثور السماء الصغير القوي) او (ثور انليل) (٢) . وكانت من ابرز اعمال الاله انو هو الذي خلق ثور السماء بناءً على طلب الالهة انانا (عشتار) (٣) .

---

١. بوتيرو ، جان ، المصدر السلبق ، ص١٢٥

٢. Blome. Opcit , p . 61

3. رشيد ، فوزي ، " الديانة " : حضارة العراق ، ج١ ، بغداد – ١٩٨٥ ، ص ١٥

الاله نركال : وهو اله العالم السفلي ويعتبر ابن الاله انليل ، اله الهواء ، والبابليون يعتبرونه اله الضوء ، رشيد فوزي ، المصدر السابق ، ص٢٣١

الاله انليل : وهم اله الهواء ، ومركز عبادته مدينة نفر ، ويعتبر هذا الاله ابن الاله انو اله السماء ، ومعبده في مدينة نفر ويدعى ايكور ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٩

الاله ننار : وهو اله القمر ومركز عبادته في مدينة اور والتسمية البابلية لهذا الاله هي سينا ، المصدر نفسه ، ص٢٣١

ولعل العلاقة الناشئة من خلال هذه الالقاب قد اسهمت من جانبها في ايجاد مفــهوم وتقييم عال لقربان الثور المقدم للالهة في العراق القديم (١) .

ففي عيد راس السنة وفي اليوم الخامس ، وعند المساء تحديدا يشارك المــلك في شعائر دينية في الساحة المخصصة للاحتفال ، حيث يُحفر خندق وتوضع فيه حزمة مـن القصب مكونة من اربعين قصبة غير مكسورة تربط بحبل من جريد النخل ، وبعدها يربط ثور ابيض بجانب الحفرة ، ثم توقد النار بحزمة القصب ويقف الــملك والكاهن الاكبر ، امام هذا الطقس ، ويضحى بالثور وتتلى فيه الاتى :

" ثور مقدس ، نار ملتهبة تقضي على الظلام " (٢) .

اما سبب اختيار الثور الابيض لتقديمه كقربان في هذا الطقس كان لاعتقادهم بانه سيطهرهم من الذنوب والاثام ، وتخليص الملك تحديدا منها امام مرأى الاله مردوخ (٣)

وذكرت نصوص اخرى اسباباً عدة لتقديم قرابين الثيران للالهة ، فمثلا عندما يقوم الكاهن كالو kalu (٤) ، باحدى تلك الشعائر في اليوم او الليلة التي يغيب فيها القمر bubbulum وقبل ذبح " الثور الكبير كانت تتلى فقرات من دعاء ثناء في أذنـي الثور ، ولعل هذا الدعاءكان يعبر عن ترابط عميق كترابط الثور باله القمر (٥)

---

1. Blome, op.cit , 62

٢. الاحمد ، سامي سعيد ، " الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات" الاصالة والتاثير " العراق في موكب الحضارة ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٤٢

٣ . ساكز , هاري , المصدر السابق ، ص٤٢٠-٤٢٢

٤ . كالو (kalu)

: تعني المنشدين باللغة الاكدية وهم الذين يرتلون الصلوات وينشدونها مع المتعبدين وترافقهم الموسيقى ، وكان هدف اناشيدهم هو التطهير ونشر الحماية .

5. Hook , op.cit , p . 50 .

- كان العيلاميون يذبحون ثورا في عيد الاله شيموت (في الخامس والعشرين من شهر اذار) ، ولابد انهم قلدو العراقيين الذين كانوا يذبحون خلال عيد اكيتو (المقارب بالزمن الى عيد شيموت) ثورا ايضا

يضاف الى ماتقدم ونتيجة للقيمة الطبيعية العالية لهذا الحيوان جعل الكهنة يقللون من استخدامه ربما لاعداده القليلة نسبيا ، وعلاوة على ذلك فان لهذا الحيوان قيمة اقتصادية تدر نفعاً للبلاد اكثر من كونها قرابين تُقدم (١) .

فقد استخدمت كقرابين في مدينة لكش ، في الاعياد والاحتفالات المهمة فقط ، بسبب توفر الاعداد الكبيرة من الغنم والماعز في المدينة وعلى الرغم من ذلك كان يضحى للاله الرئيس في المدينة دائما بثور واحد تحديدا ، اما في احتفالية افتتاح المعبد او في اليوم الرئيس للقرابين ، او في اليوم المكرس خصيصا للاله المعني (٢) .

وفي مدينة نفر (نيبور) لعب تقديم قربان الثور دوراً اكثر اهمية على مايبدو بصــورةعامة وباعداد اكبر نسبياً ، قياساً باعداد الماشية من الاغنام والماعز المخصصة للقرابين بــعد اضاحي الثيران الذي كان بالطبع قليلا ، فنقرا في بعض النصوص المسمارية عن تقديم الثيران باعداد قليلة كقرابين ، ففي مدينة لكش مثلا لم يتجاوز العدد الواحد في احد الاحتفالات ، وكما نقرا ايضا في نص مسماري اخرعن توريد مالايقل عن ٢٢ ثوراً سميناً لاستخدامها كقرابين في احتفالات اعياد اكيتو (akitu) (٣)

---

١. الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، ص١٤٦

كذلك ينظر : راجحة ، الاعياد ، عيد اكيتو ، المصدر السابق ، ص٥٦

٢. كرومي ، كيورك مرزينا ، " ملامح في الفكر العراقي القديم " ، مجلة اداب الرافدين ، العدد ٩ ، الموصل – ١٩٧٨ ، ص ١٠٢

3. James , Nies , D , UR Dynasty Tablet , in Ur Excavatio .Texts London , 1920 , p .17- 19 .

لكش : مدينة سومرية تقع في القسم الجنوبي من العراق وعلى مسافة ٣٠ كم الى الشرق من مدينة الشطرة ، واسمها الحديث الهباء او الهبة وساد فيها حكم سلالة لكش الاولى والثانية (اي سلالة الامير كوديا ، حوالي ٢٢٨٠ – ٢١٠٩ ق . م) ، رشيد فوزي ، المصدر نفسه ، ص٢٢٧ .

كما ورد في عدد من القوائم الخاصة بايام احتفالات عيد القمر في مدينة نفر عن تدوين اعداد قرابين الماشية الصغيرة (الغنم والماعز) ومن جهة اخرى تظهر قرابين الثيران في مناسبات اخرى من غير ان تحمل طابعا قمريا مميزا (١) ، فالشئ الملفت للنظر للوهلة الاولى هو التكرار الكثير لقربان الثور في عبادة القمر خصوصا وان ايام مراحل القمر الشهرية كانت تحضى بتميز خاص في تقديم اضاحي البقر والثيران (٢) .

وفي عهد شولكي (SUL.GI) وكذلك في عهد خليفته بور- سن و كميل – سن ورد ذكر البقر في احتفالات اعياد القمر كقرابين بانتظام معين وباعداد كثيرة غالباً ، فعلى سبيل المثال في عصر شولكي جاء في عدد من النصوص تقديم : (٣ ثيران و: ١٣ ثوراً و: ١٢ ثوراً و: ٢٧ ثوراً) لليوم السابع والخامس عشر ويوم الشهر القمري الجديد كقرابين في ايام حكم بور- سن .

ذُكر في نص : " اليوم الذي يصبح فيه القمر بدراً (يوم منتصف الشهر القمري) (١٢ ثوراً سميناً و٥٨ شاة و٢٩ تيساً) (جدياً) " وفي نص اخر يشير الى (١٨ ثوراً بالاضافة الى ٦٣ من الماشية الصغيرة كقرابين) ، وفي نص اخر ذُكر (١٧ ثوراً و١٠٤ شاة معزة) ، وفي نص مرقم اخر ذُكر (٧ ثيران) لاحتفال اليوم السابع والخامس عشر .

وفي سنوات حكم شو – سن (٢٠٣٧ – ٢٠٢٩) ذُكر في نص اخر مرقم (13 AH) الاتي : (١٤ ثوراً مع ١٦١ حيواناً اخر) (٣) .

---

1. Dangin- Thurhau , Recueilde tablettes chaldeinnes , Paris – 1903 p . 79

2. Ibid , p.79

شولكي : هو الملك الثاني في سلالة اور الثالثة وابن (اور نمو) مؤسس هذه السلالة حكم لمدة ٤٨ سنة خلال الفترة من ٢٠٩٥- ٢٠٤٨ ق . م .

3. Blome ,op.cit, p.63.

ان تعيين القرابين في هذه المناسبات كان يتم من خلال ذكر ايام مراحل القمر او المعبد الذي يجري فيه الاحتفال القمري ذي العلاقة فقد ذكر في النصوص الاتية : " في يوم القمر الجديـد (ud_sar) ، في يوم القمر الجديد بالمعبد (E.UD.SAR) في اليوم السابع او الخامس عشر (عندما يكون القمر بدرا) في المعبد، (E.UD.7,E.UD.15) ، وفي العادة كان يتم وصـف الاشياء التي تفدم لاحتفالات القمر (.ES.ES) ،ومن المحتمل انه كان يعنـــي (عيد القربان) (١) .

كما ورد في نص اخر الحديث عن ثورين من الدرجة الممتازة (GUd.SE.SAG.GUD) ، وستة ثيران سمان لتقديمها كقرابين في اول عيد (ES.ES.SU) وحسب النص فالحديث خاص باحتفال قمري ، وذكر في نص اخر عدد قرلبين الثيران لاحد الشهور اضافة الى حيوانات اخرى جاء فيها " اربعة ثيران سمان (ES.ES.E.INNINA) لاجل الاحتفالفي معبد ابنه اله القمر " (٢)

---

1. Blome , op.cit.p.63.

2. Dangin,op.cit,p.20-22f

ان جميع الدلائل تشير الى ان استخدام المصطلح (es-es) في عصر سـلالة اور كان محصوراً بقرابين اعياد القمروللالهة القمر .ان اليوم القمري الوحيد الذي كان مستبعداً تمـاماً ان صح التعبير من تقديم القرابين فيه كان اليوم الاخير او الايام الاخيرة للشهر لاختفاء قرص القمر (UD.HA.BUBBULUM) ، سوى نص واحد وهو النص (UDT 25.5-11) الذي تحدث عن تقديم ماشية صغيرة الى جانب الثيران، كان يتم استخدام الماشية الصغيرة كقرابين في اليوم الاخير للتكفير وتقديم الشكوى والتعاويذ للالهة (١)

وفيما يخص مغزى اجراء هذه الاحتفالات تحديداً فلازال الامر غامضاً (وربما تكون قرابين تكفير؟ او قرابين تضرع ؟) اذ ان احتفالات القرابين هذه كانت تحمل طابعاً جاداً يبرز فيـه الشعور بالحاجة الى المساعدة وربما الشعور بالذنب ايضاً ، مما يتطلب الامر ضرورة اختيـار مادة للقرابين ، اما من الاغنام او الماعز . (٢)

كما يلاحظ من دراسة عدد من النصوص ان استخدام البقر كقربان مستبعداً ، ففي مدينة لكش عند تكريس الاضاحي للاجداد (en-en) تم ذبح الاغنام والماعز ، وفي دريهم مثلا لم يرد ابداً تقديم الثيران او الابقار في الاحتفالات (٣)

---

1. Schneiber,Nikolaus.''Daspantheonfor drehem-uncl Djohatafeln.or.18 (1924), p.4f.

ملاحظة : مع ذلك نجد بعض النصوص تشير الى تقديم قرابين عن الهة القمر التي تتسم هنا بقرابين الثيران ، من بين نصوص قربان ZUR المسجلة من قبل شنايدر البالغة ٨٣ نصاً ، هناك ٨ نصوص فقط مخصصة لقرابين ZUR الى الهة القمر .

2. Ibid . p.45 p. 51.

3. Ibid , p .51

دريهم : الاسم الحديث لموقع (بوزرش داغان) القديم وهو مقر اداري لتجارة الحيوانات جنوبي نفر ، اسس في عصر سلالة اور الثالثة .

بوستغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره ، تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم ، بغداد ، ١٩٩٢ ص ١٣٠ .

اما في العصور المتاخرة من تاريخ العراق القديم ، فان المدونات تستمر بالاشارة الى تقديم القرابين فعلا ، وتضم تلك المدونات تعاليم طقوسية ووثائق خاصة بالاوقات المخصصة لاقامة الاحتفالات التي تقدم فيها القرابين على الرغم من انها كانت اقل عددا من الاحتفالات المنتظمة في العصور السابقة وفي النصوص ذات العلاقة تظهر عطايا القرابين بشكل ملفت للنظر من بين القرابين المنتظمة اليومية والقرابين المخصصة لاحتفالات الاعياد او المناسبات الطارئة ، فبالنسبة للقرابين اليومية فان العدد المفروض من الاضاحي بما فيها الابقار مرتفعا بشكل لايصدق ، فمثلا تطالب الشعائر الدينية لمعبد انوفى الوركاء يوميا ٣ من الابقار و٥٨ من الاغنام (١).

في مقابل ذلك نجد انخفاضا في عدد القرابين المقدمة في الاعياد السنوية والمناسبات المتفرقة مقارنة مع الازمنة القديمة اذا ماأخذنا بنظر الاعتبار النقص الشديد في اعداد قرابين الثيران ففي احتفالات عيد راس السنة الجديدة في المعبد المذكور انفاً والبالغة احد عشر يوما ، وفي يومي الثامن والتاسع من ايام العيد واللذان يمثلان ذروة الاحتفالات كان يخصص لكل يوم ثور واحد وشاة واحدة كقرابين (٢) .

وفي الطقوس الدينية الخاصة بالسنة الجديدة في مدينة بابل أُستخدم هذان الحيوانان على انهما قرابين لكن بطريقة وشعائر مغايرة : فقد كان يتم رمي شاة في نهر الفرات وحسب اعتقادهم انها كانت تحمل دنس المعابد ، وربما يقدم ثور ابيض كقربان ايضا ويحرق في ختام الاحتفالات،(٣) .

كان يقدم قربان ثنائي (الثور- والشاة) ايضا في الاحتفال الليلي وتحديداً ليلة ١٦ / ١٧ من الشهر الذي كان يخصص للالهة (انو وانتو وجميع الالهة) (٤) .

---

1. Blome , 0p.cit , p . 66

2. Figulla, H.H." Accounts concerning allocation of provisions for offering in the ningal temple " Iraq .VOL. xv – 1953 , p . 88

3. Blome , op. cit , p .69

4. Ibid , p .70

هذا وترد بعض الملاحظات المتفرقة عن قرابين الثيران في الكتابات الملكية البابلية والاشورية ، فالعاهل الاشوري سرجون الثاني (٧٢٢ – ٧٠٥ ق . م) بعد الانتهاء من حملاته

الحربية ، كان يقيم القربين الـى الاله اشور ، وبالطبع كانت الثيران المسمنة على راس قائمة تلك القرابين (١) .

ويتفاخر نبوخذ نصر بزيادته السخية لاوقاف القرابين المخصصة لمختلف الالهة ، اذ ذكر في النصو العائدة له عن تقديمه يومياً اثنين او ثلاثة ثيران او بعدد اكبر من ذلك كقرابين في ايــام الاعياد (٢) ، كما كان الملك الزاهد نبو نائيد متحفظاً جداً في تقديم قرابين الثيران الى الالــهة ولاسيما بعد اتمام انجازاته المعمارية بخصوص ترميم المعابد وزياراته النذوية في المعبد ، فضلا عن القرابين التي تقدم للموتى ، فنقرا في عدد من النصوص عن تقديم عدد من الحملان كقرابين لكن لم ترد اشارات بها الى تقديم قرابين الثيران (٣) . ومن هنا تاتي اهمية الثيران خاصة والابقار عموماً بعد الاغنام والماعز باعتبارهما مادة قرابين مهمة ومنظورة في بلاد الرافدين ولاسيما من حيث العدد ، ومن الناحية العملية كـــان الانسان العراقي القديم يعدها هبه للالهة وتبجيلا كبيراً لقدرها وهي اثمن مواد القرابين جميعا (٤) . وعموما كانت بعض المعابد تحديداً تقدم قرابين الثيران والابقار في طقوس العبادة اليومية كما كانت احتفالات الاعياد والمناسبات بشكل خاص المهمة منها تتميز بهبات كثيرة من الثيران التــي تقدم قبل كل شئ الى الاله الرئيس للمعبد ذي العلاقة او للالهة التي تحتل مكان الصدارة في ذلك الاحتفال (٥)

---

١. الامين ، محمود ، " تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة " في : سومر ج١ ، العدد الخامس ، بغداد ، ١٩٤٩ ، ص٤٥ .

2. Langdon S.” Die Neu Bylionischen Konigsin Schriften “ Dr,1912, p.57

3. Kammenbuber S., “ Hetbitischeoptent Textemit Anabi . Ahrushiund Huprushi , or , 55 – 1986 . p .396 .

4.Lewy, Hillaegara ,” Assyria , The Religion 2600 – 1816 ,B.C. “ C.A.H. vol 1 part 2 , 1971 , p . 765 .

5. Blome , op.cit , p . 72

٢. ***الاغنام والماعز :***

يبدو واضحاً من خلال قراءة النصوص القديمة المتوافرة من موقعي تللو ودريهم تمكنا من ترجيح قرابين الاغنام والماعز على قرابين الابقار والثيران اذ يبدو ان استخدام هذين الحيوانين في نصوص دريهم كان اكثر من تقدمات الابقار والثيران وبنسـبة ١٢ / ٤ . (١)

ولاتختلف الحالة في نصوص الكتابات الملكية للحقب الزمنية المختلفة كالتي ترقى بتاريخـها على سبيل المثال الى زمن كوديا ، اذ كان هذا الملك مجتهداً في بناء المعابد ومهتـماً بالعبادة لذا يفخر ايضاً بزيادة معتبره لحصص القرابين التي كان يكرسها للالهة Ba – u (با – او) (٢) ، في احتفالات راس السنة الجديدة ، فقد كان يقدم في هذه المناسبة من القرابيـن ٣ ثيران سمينة و٢٦ شاة مع مضاعفة بقية الهبات الاخرى المكرسة كقرابين (٣) . وفي مدينة نفر كانت الحالة مشابهه على وجه الاجمال ، كما نلاحظ في نصوص موقع دريهم ، وكما نوهنا وفرة النصوص المتعلقة بتوريدات الماشية الصغيرة لاغراض القرابين مع غيـاب كلي لذكر الابقار ، ولو ان الثور ، كما سبقت الاشارة يبرزهنا باعتباره اضحية بصورة اكبر فـي الاحتفالات المقترنه بعبادة القمر الا انه تبقى (في جداول القرابين الخاصة بعبادة القمــر) الاغنام والماعز تُشكل العدد الاوفر من القرابين ، وفي بعض منها لايذكر سوى الغنم والماعز(٤)

تلو : مدينة عراقية اسمها القديم (كيرسو) ومركز عبادة الاله ننكرسو وجدت فيها تماثيل كثيرة لسلالة اور – نانسي السلالة التي من حكامها (اور بابا) (جوديا) وتعرف اثارها في ناحية الرفاعي على بعد ٥ كم الى الشرق مننهر الفرات .

كوديا : الملك الثاني عشرمن سلالة لجس الثانية واعظم ملوكها ، حكم لمدة ٢٠ سنة من (٢١٤٤ – ٢١٢٤)

با – او : الهة سومرية تعنى بالخصب والزراعة ، المصدر نفسه ، ص٣٢ .

1. Blome , op.cit , p .79

2. Deimel ,A, op.cit , p .25

٣. لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٧٥

4. Blome , op.cit , p .80

ومع ذلك فقد ذُكر في نص يخص عيد عمل قالب الطابوق (الاجر) ، انه عند وضــع الطابوقة الاولى ، وغالباً ماكان يجري في الشهر الثالث من السنة (Simanu) (١) حزيـران اذ

يُعرف بشهر قالب الاجر، الذي يضع فيه الملك الاجرة الاولى في بناء المعبد وقد سماها كوديا بآجرة المصير بالسومرية (SIG4-NAM-TAR) وبالاكدية (agurru-namtaru) وترافق هذه العملية تقديم القرابين من الغنم والماعز مع البخور (٢) .

هذا وكانت تشكل مادة القرابين الاعتيادية المالوفة المقدمة بسهولة في كل وقت ، وقد حصلنا على مجموعة كبيرة من النصوص التي يتم التعرف فيها على الاغنام كحيونات قرابين خاصة سميت بـ(ZUR7) (٣) .

---

1. ABZ , P . 66 , No . 52

٢. لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٧٩-٨٠

كذلك يُنظر : ساكز ، هاري ، المصدر السابق ، ص٤٢١-٤٢٢

3. Meissner.Bab.u.Ass, op.cit.p.83 .

ملاحظة : تنبه هنا الى الحالاتالتي ترد عنها قليلة لكل من (mg-ki-zan) او (gi-ra-num) فالامر الذي لاشك فيه وجود علاقة قريبة جداً بين هذه الانواع الثلاثة من القرابين .

ان قربان (SISKUR/ZUR) ورد ذكره كثيراً في نصوص موقع دريهم ، وقد فسر معنى هذا القربان تفسيرات عدة مثل قربان التضرع ، او قربان التكفير (١) . بينما لم تقدم نصوص اخرى تفسيراً خاصاً لمعنى هذا القربان ، فكلمة (SIZKUR) السومريـــة يقابلها بالاكدية (niqu/niu) (٢) وتعني اضحية ، الا ان كلمة (karabu) (٣) تعني تَضرع او صَلى ، اما في السياقات التي ترد فبها مع الاغنام والماشية فتعني الضحية المقدمة مع الصلوات اثنـاء اقامة الطقوس الدينية ، فقد ذُكر في نص عدد من الخراف السمينة التي قُدمت قرابين من هذا النـوع للالهة كشتن انا (٤) .

ومع ذلك فان المعنى الاقرب لكلمة (niqu=SISKUR) وهو القربان بمـعناه العام ، اذ ان القربان – خصوصاً – في بلاد بابل في العصور المتاخرة كان يُـعد قربان تكفير وتضـرع (توسل) (٥) .

---

١. المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص١٩ وبعدها .

2. ABZ,P. 170 , No.438, MAD, 197, No.438

3. MDA,P. 197, No.438.

4. Blome , op.cit , p. 81

5.Ibid, p. 82

وربما امكننا ان نجري مقارنة استناداً على ذلك بقربان (SISKUR) المميز بالطابع التضرعي والملئ بالخوف مع تقدمات قرابين يوم او ايام (BVBBVLUM) فالايام الاخيرة من الشـــهر القمري كانت اوقاتاً مشؤومة ومحفوفة بالخطر وكانت حسب النصوص المتأخرة تُعد اياماً للحزن اذ ان كلمة (BVBBULUM) نفسها تعني العوز ، الفاقة ، العسر ، وكان يُستبعد فيها تماماً تقديم قربان الثور (١) .

لذا فان الاغنام كانت تُعد من القرابين الاساسية ومنها قربان (SISKUR) ، وان كانت متغيرة من حيث النوع فمنها اغنام ضعيفة اواغنام سمينة اواغنام المراعي او النعاج والحملان (٢) .

والى جانب الاغنام كان هناك حيوان المعز ، وان كانت اقل عدداً ، فضلا عن اعداد قليلة من الابقار والتي سبق ذكرها ، كما كانت تتغير الاعداد الخاصة بتقدمات قرابين الحيوانات الصغيرة على نحو يُثير الدهشة فبعض النصوص تدون لقربان (ZUR) شاة واحدة او حمل واحـــد او معزة واحدة ، في حين وصلت اعداد الغنم في نصوص اخرى الى ١٧، ٣٥، ٣٧ ، و ١١ ثور و٤١ شاة (٣) .

---

1. Geotze,A “ Abrehem Tablet peaking with leather object “ Jcs-IX(1955) p. 130

2. Deiamel, Die opferlisten,op.cit .p. 35.

3. Blome.op.cit,p.85

هذا ولم يذكرفي النصوص النوعيين النوعيين الاخيرين للقرابين الا نادراً ، فالنوع الاول كان قربــان (GI-RA-NUM) ، والنوع الثاني كان يُسمى بقربان (hig.ki.zah7) وكان يقدم كـل من النوعين للالهه في معابده (١) وبشكل خاص للاله ادد (٢) ، او نانا (٣) ، او في يوم القمـر الجديد ، وفي بعض المرات كان يقدم في وسط القمر (٤) .

في اغلب هذه المواضع تظهر الكلمات (NIG.ZAH.GI.RA.NUM) الواحدة بجانــب الاخرى في سياق واحد مع قربان (ZAR٧) اما منفردة او متعددة والمكـــرس للالهه ننارواينانا (NANNAR.INNINA) وللقمر الجديد اولمعبد القمـــر البدر بيلات – سخنير (Belat-suhnir) وبيلات درابان (Belat - darraban) ، وان هذه الانــواع الثلاثة من القرابين تتغير وتتبدل بشكل واضح وتحت عناوين مختلفة (٥) .

---

1. Ibid,p.85

٢. ادد : اله الطقس والعواصف ويلفظ باللغة السومرية (اشكور) وبالاكدية اود. قدس من قبل البا بيلين والاشوريين في خلاب في منطقة بابل وفي مدينتي اشور وحلب وكذلك في مدينة اينيكي ، ينظر : (الشاكر ، فاتن فاضل علي ، رموز اهم الالهة العراقية القديمة . دراسة تاريخية ودلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ٢٠٠١ – ص١٠١

٣ . نانا : وهي سيدة السماء وتعتبر الهة الحب والقتال وهي ابنة الاله انو اله السماء او سين اله القمر وهي كذلك هدية الاله سموز اله الخصب والرعي وقدست في مدينة الوركاء ويلفظ اسم هذه الالهة باللغة البابلية (عشتار) الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص٤٢٩ .

ننار : وهو الاله القمر ، ويدعى ايضا (سن) وكانت عبادته في مدينة اور وفي مدينة حران ، النجفي المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

4. Blome , op.cit,p.85

5. Ibid,p.85

وقد ربطنا بين انواع القرابين المذكورة اعلاه وبين طقوس عبادة الاجداد في مدينة لكش فالهبات (العطايا) والقرابين التي كانت لارواح الموتى لم تتم بسب الاحسان فقط بل بسبب اخر اكثر قوة ، وهو الخوف من الموتى الذين – في اعتقادهم – اذا لم يعتنى بـهم من خلال تقديم القرابين وطقوس الدفن ومن خلال الطعام خصوصا الشراب اليهم ، فانهم سوف يعودون الى العالم العلوي على هيئة ارواح شريرة فينتقمون من الذين كان عليهم تقديم واجبات العناية بهم باحداث شتى انواع من المضايقات والمصائب (1) .

لذلك فان هبات الموتى تقوم على نحو مشابه لبواعث تقديم قربان (NIG.KI.ZAH) لارواح الموتى لابعادهم عن الانتقام (2) .

وبناءً على ذلك فان المهم في هذه الاشارة هو غياب تقديم حيوان الثور فـي قرابين الاجداد في لكش مثله مثل قربان (NIG.KI.ZAH) وقرابين (GIRANUM) فـي مدينة نفر(3) والى جانب الهبات المقدمة التي هي بالغالب كانت منتجات نباتية فهناك اشارات في النصوص الى تقديم عدد من الماعز من مختلف الفئات خصوصاً ماكان يقدم للكاهن الاعظم (الباتيس) المتوفى ولزوجته او لاحد الكهنه المتوفيين (sangu) الذين كانوا يحظون فـي التقديم بحيوان كامل كان يقدم الى الشخصيات الاقل مركزاً حيوانات من قبيل الشاة وتقسم فيما بينهم ، وكما سبقت الاشارة فانه لم ترد اشارات نصوص الجداول على ذكر قربان الثورابداً في هذا النوع من التقديمات (4)

---

1. Falesanj.N.postgate F.M., “ offerings for the Assur Temple “

.S.A.A.vol.VII. p. 35

٢. لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

3. Blome,op.cit,p. 88

٤. تيومنيف ،" اقتصاد الدولة في سومر القديمة " العراق القديم ، ترجمة وتعليق سليم طه ، التكريتي وابراهيم التكريتي ، بغداد , ١٩٨١ ، ص١٠٠- ١٠١ .

.

ونلحظ هذا الراي في نصوص سلالة اور ايضاً في تقدمات الطقوس التي ضمت تعاليم صارمة فيما يخص استبعاد قرابين الثيران ، لذا كانت الاغنام تُقدم لكل من طقوس الموتى والتعاويذ (التي يُمارس فيها السحر) في هذه المدينة وهذا ينطبق – علــى سبيل المثال – على العديد من المراسيم والمناسبات التي يكون موضوعها طرد الارواح الشريرة من البيوت او من قصر الملك (١) .

وفيما يخص تعازيم المرضى من قبل الكهنه فقد كانت الاغنام تستخدم احياناً فضلاً عن حيوانات اخرى ، الا انه لم تكن تقدم الثيران ابداً في هذا النوع من المناسبات والطقوس (٢) .

هذا ولابد من الاشارة الى ان الحيوانات التي كانت تُقدم في طقوس التعاويذ السحرية تُذكر بالمفرد ، والامر هنا يبدو مفهوماً لان المسألة لاتتعلق بالمقام الاول بقرابين مقدمـة الى الارواح الشريرة بل باجراءات سحرية للتخلص من الروح الشريرة سواء بالاكراه او بالحيلة ،فأن هـذه الاجراءات كانت من شأنها انذنك معالجة الاسباب النفسية عند القوم انذاك (٣) .

لقد حظيت تقديمات الاغنام بوظيفة اخرى عدا ماكانت تقدم لمعالجة النواحي السحريـــة الخاصة فقد كانت تُقدم لاجل قراءة احداث المستقبل من خلال عرافة الاحشاء وتقدم مجموعــة مـن الاسئلة والاجوبة الخاصة بالتكهن المتعلق بالتنبؤ فضلاً عن الاقناعات النجمية ونصـوص الفـأل وقراءة الطالع ، فقد شغل هذا الجانب مكاناً واسعاً وبشكل غير اعتيادي فـــي الادب الاكدي اذ كانت الحيوانات تعد من بين وسائل الاستدلال الرئيسية للفأل ، خصوصاً الحيوانــات المنزلية ومنها الحمير والابقار والغنم والماعز والخنازير والكلاب ، علاوةً على الحيوانات البرية مثل الغزلان والثعالب والاسود وكذلك الافاعي والطيور ، وكان الغنم على ما يبدو يُؤخذ بعيـن الاعتبار في التفسيرات الخاصة بعرافة الاحشاء او بعرافة الكبد (٤) .

---

1. Dangin, op.cit , p. 272.

ملاحظة : ان عدد الاغنام في طقوس قرابين التعاويذ غير متساوية لان عددها يجب ان يكون منسجماً مع القيمة التي يُريد ويستطيع فعلاً انفاقها على الشخص المكروب بالارواح الشريرة وبالتالي تتصرف الالهة تصرفاً مناسباً

2. Deimel, Die offerlisten op.cit. p.40 .

3. HOOKE, op.cit. P. 13 .

4. Meissner, Babu,Ass. op.cit..p.27

ان مجاميع الطقوس الخاصة بقراءة الطالع في نصوص كثيرة كما ان تعاليم عرافة الاحشاء ترجع الى ازمنة متأخرة ، وما يهمنا هنا ان حيوانات القرابين الخاصة بهذه المحاولات السحرية كانت تقتصر في اكثر الاحيان على الاغنام فقط ، عدا الغزلان في حالات استثنائية جداً ، ولعدم استقرار اعداد الاغنام وصفت بانها صغيرة . (١) .

ففي مدينة الوركاء ، في احتفالات عيد رأس السنة وفي اليوم التاسع وعند بلوغ الاحتفالات ذروتها كانت تُنظم طقوس عرافة الاحشاء وحسب اعتقادهم ان اله التكهن ادد هو الذي كان يتولى مهمة العرافة (٢) .

اما في مدينة دريهم كان الماعز يحتل مكاناً مهماً في طقوس القرابين مقابل الاغنـــام ولا نعرف الاسباب الموجبة لذلك ، الا ان هناك حالات استثنائية كان الماعز يُستبعد من تقديمات قرابين الشكوى والتعاويذ ، وفي احيان اخرى كان يتم التبادل بين الماعز والشاة في تقدمات قربان التكفير(٣) .

اذ كان بامكان القوم انذاك ان يخاطبوا بعض الالهة الانـــــاث مثل NIN.LTL و INNSNA و NIN.IB و NIN.SUN باعتبارهن عاشقات لقرابين الماعز ، اي بالجديان (النيوس) او الحملان الماعز (الاناث) او بالجديان السمان (MAS. SAL. AS. GAR. (MAS. GAL.SE . (٤)

---

1. Meissner,Babu.,Ass.op.cit,p. 260
2. Blome.op.cit,p. 94
3. Deimel,Die offerlisten .op.cit,p. 37
4.Ibid,p. 37

وفيما عدا ذلك كانت المعزة تعد من بين حيوانات القرابين العادية ، ومع ذلك كان يتم تهيئة عدد معين من الحيوانات الاخرى ايضا من مختلف الانواع من التي كانت تقدم لاحدى

الالهات الا ان قرابين الماعز كانت تسجل عادة في نهاية التسلسل، وغالبا مايكون عددها اقل من اعداد بقية الحيوانات ونادرا مايرد ذكر الماعز كقربان على انفراد في نصوص اخرى (1) .

وبناءا على ماسبق عرضه نستطيع القول، ان الماشية الصغيرة وفي مقدمتها الاغنام كانت تمثل مادة القرابين الحقيقية للمناسبات الاعتيادية والمناسبات ذات الاهمية القليلة وذلك بسبب قيمتها القليلة قياساً بالابقار ، وعلاوة على ذلك فانها كانت تعد الحيوانات المفضلة في تكريس القرابين واحيانا يقتصر الاستخدام عليها فقط ، لانها كانت تكتسب الصفات المميزة لمادة القرابين قبل كل شى كما كانت تمنح القوة لهم وفق اعتقادهم في التماس الانسان من الاله ، سواء كان هذا الالتماس يخص الرجاء في الحصول على الرضا والبركة او بخصوص الصفح وغفران الاثام او للتخلص من الارواح الشريرة او لتحقيق التطلع الواضح الى المستقبل او رجاء اخر لمستقبل سعيد ، وربما يتجسد في ذلك القربان تعبير واعي بشكل او بأخر للتبعية والخضوع اليه (للاله) ومن اجل ذلك فأن القرابين بضعفها وطاعتها المثلى كانت تمثل الرمز المناسب المقدم للالهة (2) .

---

1. Blome,op.cit.p. 98

2. Ibid..p. 99

ب- قرابين حيوانية اخرى ذات استخدام نادر :

ان اكثرمادة القرابين الحيوانية في العراق القديم كانت تتشكل من الابقار والاغنام والماعز ، وهي من الحيوانات التي تُربُى في المنازل او على شكل قطعان ، اما الحيوانات الاخرى فكانت اعدادها على وجه الاجمال قليلة جداً ، وخصوصاً المقدمة منها للمناسبات المنتظمة ، ومع ذلك فقد وُجد في النصوص اشارات الى بعض المناسبات التي كان يُقدم فيها الافراد القرابين للالهة من الحيوانات البرية . (١)

ومن اهم هذه الحيوانات التي لها صفات قريبة من الماشية الاليفة هي انواع من الظباء (الغزلان ، الريم ، الجدي) اذ كان يتم تربية عدد منها احياناً في البيوت وتصبح اليفة كبقية الحيوانات المنزلية الاخرى (٢) .

عموماً فقد أشير في النصوص الى هذا النوع من القرابين في مدينة دريهم ، وربما كان هذا النوع من الحيوانات يتم جمعه على شكل قطعان تُعد ضمن ممتلكات الماشية للافراد (٣) .

هذا وكانت الغزلان تُقدم كقرابين خاصة لالهة معينة ، منها اللالهة انليل وتنليل ، وكما هو معروف فالغزلان تتمتع بقيمة عالية كما هو شأنها اليوم ايضاً من ناحية اللحم والجلد ، ففي بعض المناسبات كان يُقدم لهذين الالهين ٣ ، ٢ ، ١ غزلان ، وفي احدى طقوس قراءة الطالع التي كان يقوم بها الكاهن بارو (Baru) يُضحى في المقام الاول بغزالٍ تم اصطياده من البراري الى جانب شاة برية وحمل وتقدم جميعها كقربان لاله القضاء (شمش) ، ولاله التكهن (ادد) (٤).

---

١. الحوراني ، يوسف ، المصدر السابق ص ٣٥٥

2. Dangin..op.cit.p. 84

٣. بوتيرو ، جان ، المصدر السابق ، ص١٣٥

4. Zimmern.Heinrich." Beilage Zeurkenntins Der Babylonishen Religio" in Assyria. Vol. XII. Leipzg.1901. pp. 12-15

كما اصبح للغزلان اهمية كبيرة في طقوس القرابين الدينية المنتظمة في العصور المتأخرة ولاسيما في الطقوس ذات العلاقة بالعبادة لايام الشهر الكبيس ، فقد نصت التعاليم على تقديم

(غزال طاهر) لاله القمر في اليوم الاول من الشهر القمري ، ويرى الباحث لاندز بركر بـهذا الخصوص انه كان لابد من تقديم هذا الغزال كقربان في اليوم الاول من كل شهر قمري بالنظـر الى (القرون) الحادة للقمر الوليد اي الهلال في ذلك اليوم والتي تُضاهي قرون الغزال وهو ذات الذي كان يحكم العلاقة بين قرون الهلال وقرون الثور في عبادة القمر كما سبقت الاشارة الى ذلك في مدينتي اور ونفر اثناء ازدهار عبادة الاله القمر بشكل خاص (1) .

اما مسألة هل ان جميع الحيوانات التي يتم اقتناصها في البريـة كانت تُستخدم في طقوس الاضاحي والقرابين في ذلك الوقت ؟ (2) .

ان المسألة غير مؤكدة فاننا نكاد لانعلم شيئاً بهذا الخصوص ، نظراً لعدم ذكر انواع تـلك الحيوانات في النصوص والتي ربما كانت تُقدم كقرابين مع كون المسألة متأثرة بالفكرة القائلة بانه من العدل ان يُقدم المرء للالهة حيواناً فقط وشيئاً من ملكيته الحقيقية ، وهذا الامر ينطبق ايضـاً على الحيوان البري لكن عندما يكون المعنى معدلاً . فالملك تجلات – بليزر الاول ذكر فـــي جولاته عن صيده الذي حققه بمساعدة الالهة والقرابين السنوية التي كان يُقدم فيها الحيوانـــات المقتنصة للالهة (3) .

---

1. Blome,op.cit.p. 115

2. Ibid,p. 112

كما تعكس بعض منحوتات العصر الاشوري المتأخر جانباً من مشاهد تقديم القرابين ومنها مشهد يُريق فيها احد الملوك الاشوريين مشروباً كقربان الى جانب ثور بري مقتول ، وتُظـهر

منحوتة اخرى اربعة أسود مقتنصة اثناء الصيد ، ولانعلم على وجه التحديد انها قُدمت كقرابين(١) .

وكذلك الحال بالنسبة للاقوام العاربة المجاورة فان من الموكد ان الحمارفي العراق القديم ايضا لم يستخدم قرباناً ، كما ان النصوص القليلة المتوفرة من سلالة اور لم يذكر فيها تقديم قربان هذا الحيوان ، وعلى العكس من ذلك فان هذا الحيوان كان له دور محدد ان لم يكن مهماً في طقوس التعاويذ السحرية الخاص بطقوس الايركو (٢) .

اما حيوان الحصان (الخيل) فلا وجود لاستخدامه قرباناً في نصوص لكش من فترة حكم اورنمجينا ، كذلك لم يكن من التقديمات في نفر في عصر سلالة اور الثالثة ، كما لم تكن ضمن حيوانات القرابين في العصور اللاحقة ، الا انه اصبح للحصان دور واهمية كبيرة في طقوس عبادة اله الشمس (٣) .

---

1. Blome, op.cit.p.112.

ففي هذه الطقوس كان يعمل دمية للحمار من الطين لاستخدامه في تلك الطقوس كما يُشار في نصوص الى استعمال اجزاء معينة (عظام او اسنان) من حماريين حقيقين .

2. Zimmern,op.cit,p. 16

اورو نمجينا : الملك العاشر واخر ملوك سلالة لجش (سلالة اور – نانشة) حكم نحو سنة ٢٣٥٥ ق . م واشتهر باسم الملك المصلح بسبب اصلاحته في مجال النظم والقوانين ، النجفي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥

٣. اله الشمس : هو الاله اوتو عند السومريين ، وهو شقيق الالهة انانا الهة الحب ونسيب الاله الراعي دموزي . يُنظر : الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ص ٤٥

اما في العصر السرجوني فقد استخدم الحصان (قربان الحياة) في بــلاد اشور من بــين التعويضات التي كانت تقدم على وجه التحديد عند نقض الاتفاقيات كعقوبة علــى الجانب الذي يخل ببنود العقود (١) .

ومن حيث الفكرة السائدة في ذلك الوقت فان تقديم حياة الحصان كان يعني التكفير اذا حاول احد طرفي العقد الاخلال بشروط العقد وابطاله بصورة غيرقانونية (شرعية) وكانت العقوبـة تنفذ " بربط " ٢ او ٤ جياد بيض الى قدمي الاله اشور او الاله سين (٢) (اي تمثاله) علاوة على تقديـم ١٤ مهر الى قدمي الاله نركال (٣) .

كما قدمت في احدى المرات الى الاله عشتار ايضا ، للمحافظة على قدسية العقود في المجتمع اما الاسباب الخاصة لهذا الاختيار فلا نعلم عنها شيئا، (٤) ويبدو واضحا من العقائد العراقيــة القديمة ان اله القضاة كان شمش ، والى جانبه كان يساعده في مهمته اله القمر سين ، باعتبـاره (قاضي المحكمة) فهذان الالهان كان بمثابة حارسين يراقبان ليلا ونهارا كل شيء يعاقب عليــه القانون الموجود على الارض(٥) .

---

1. Diemel,Die offerlisten.op.cit.20.p.16

(العصر السرجوني :العصر الذي حكم فيه الملوك الاشوريون الذين يُمثلون الامبراطورية الاشورية وهم سرجون الثاني ٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م.) و (سنحاريب ٧٠٥ – ٦٨١ ق.م.) و (اسرحدون ٦٨١ – ٦٦٩ ق.م.) و (اشور بانيبال ٦٦٩ – ٦٢٦ ق.م.) . ساكز ، هاري ، قوة اشور ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

٢. الاله سين : وهي التسمية البابلية للاله القمر ومركز عبادته في مدينة اور .
الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص٥٤

٣. الاله نركال : وهو اله العالم السفلي ، وهو ابن الاله انليل ، اله الهواء ، والبابليون يعتبرونه اله الضوء كذلك
الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص٥٦

4. Schneiber,op.cit.p.8

5.Hook,op.cit.p.59

وهناك مشاهد تصويرية تظهر فيها الرموز الرئيسة للالهين اشور وشمش متشابهة ، فلكل واحد منهما قرص (شمس ؟) مجنح موجود في داخله الاله ، اما بالنسبة لنركال اله العالم السفلي الذي يؤول اليه الجناة والمذنبون والذي كان يستطيع فرض العديد من اسباب الموت والدمار على

الارض كالطاعون والمجاعة والحرب والفيضان ، وتوكل اليه شؤون معاقبة مُبطلي العقود والمخلين بشروطها (١) .

اما حيوان الجمل بنوعيه من ذي السنام الواحد وذي السنامين ، فقد ورد ذكرهما ضمن غنائم الحروب التي حصل عليها الملوك الاشوريين والبابليين ، فقد تفاخر الملك تجلات – بليزر (١١١٥ – ١٠٧٧ ق . م) الاول بانه قد ادخل الجمل الى بلاد اشور وامر بتربيته كما ذُكر احياناً عن استعماله في الجيوش

(٢) . وعلى كل حال لاتذكر المصادر شيئاً ابداً عن استخدامه في طقوس العبادة او طقوس الرقي والتعاويذ (التعزيم) او ضمن تقدمات القرابين .

هذا وكان حيوان الخنزير من الحيوانات الداجنة (الاليفة) وكانت تُقدم على انها قرابين الى جانب الابقار والاغنام ، الا انه لم يكن له الا شأن محدود في زمن اوركاجينا (٣) في لكش ، وكذلك كان الامر في عصر اور الثالثة وبعد ذلك في ايام حمورابي (٤) .

الاله اشو : هو اله العاصمة اشور وهي الان موقع قلعة الشرقاط ، بوستغيت ، نيكولاس ، المصدر السابق ، ص١٢٧

1.Blome.op.cit,p.120

2.Meissner .op.cit,p.220

4 . حمورابي : وهو الملك السادس من ملوك سلالة بابل الاولى (١٨٩٤-١٥٩٤ق.م.).دام حكمه من١٧٩٢-١٧٥٠ق.م. وهو صاحب الشريعة المعروفة باسمه والمدونة باللغة البابلية .
الاعظمي ، محمد طه الاعظمي : حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م.) بغداد ، ١٩٩٠ ص١٢٣ .

اما قرابين الخنازير كانت تختلف من مدينة الى أخرى انذاك فعدد قرابين الخنازير المقدمة في مدينتي جوخا وأوما تختلف عن القرابين المقدمة في مدينتي دريهم ونفر(1) .

وهكذا فأن تقديمات قرابين الخنازير لم تكن متساوية ففي نصوص اخرى يُلاحظ هذه الحيوانات قد احتلت مكاناً في القرابين المنتظمة ولاسيما في العصور المتأخرة اللاحقة ورغم عدم توفر احصاء دقيق عن التعداد الخاص بمواد طقوس القرابين اليومية المقدمة في المعابد العراقية

القديمة ومنها معبد انو في الوركاء (2) ، وفي معبد شمش فـي سبار(3) ، الا ان دهن الخنزير (NI.SAH) كان من بين القرابين المنتظمة في حينها (4) .

---

1. Scheiber." Die Drchem-und bjoha-Texteim kloster Montserrat " orientalia , 7 , Roma . 1932 , p.25

٢. الاله انو: اله السماء وكبير الالهة ، وكان مركز عبادته في القسم الثاني من مدينة الوركاء والمدعو (كولاب) ، حيث فيها زقورة (المعبد المدرج) الاله ومعبده فوقها ويدعى حالياً بالمعبد الابيض ، في الفترات المتأخرة اصبحت مدينة اشور مركزاً لعبادته ، الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص٢١ .

الوركاء: من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق وكانت مركزاً لعبادة الاله انو اله السماء الالهة اينانا – عشتار، تقع على بعد ١٥ كم تقريباً الى الشرق من ناحية الخضر الحالية .

٣. الاله شمش: وهي التسمية الاكدية لاله الشمس ، الذي يُلفظ سومرياً (اوتو) ويعتبر ابن الاله القمر سين . ينظر: عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، عبادة الاله شمس في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٧٥ ص ١٣ .

سبار: تُسمى حالياً باسم (ابو حبه) وتقع بالقرب من مدينة اليوسفية ، ينظر: رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٦ .

4. Blome,op.cit,p. 120

ان تقديمات قرابين الخنازير كان لها دوراً مهماً مع بقية المواد المميزة الاخرى الخاصة بطرد الارواح الشريرة ، فقد أعتبر حيوان الارواح الشريرة المفضل ، ولهذا السبب كانت قرابين الخنازيرتقدم للالهة لكي تُبعد اهتماماتها المشؤومة واعمالها المفسدة عن الانسان (1) .

ويمكننا ان نُرجع العلاقة بين حيوان الخنزير والارواح الشريرة الى المفهوم المتاثـر بالتطورات الميثولوجية التي كان الخنزير بموجبها وفق العقائد السائدة قريباً جداً من العـالم السفلي ، خاصة انه كان يرتبط بالاله المقدس تموز(2) . وبسبب التخوف من حيوان العـالم السفلي هذا ، نشأ في اكثر من مكان تحريم جزئي او كلي لاكل لحم الخنزير ، ففي بلاد بابل كان التحريم يشمل

الثلاثين من اب والسابع والعشرين من (Mah-es an) ، لذا اقتصر تقديـم قرابين الخنازير في طقوس التعاويذ السحرية (3) .

وإذا كان المرء في بلاد بابل يقف من الخنزير موقف الخائن الوجل بسبب ما يُنسب اليـه من علاقته المشؤومة مع العالم السفلي ، فان الكلب كان يبدو من اكثر الحيوانات المحتقرة انذاك ، فاحد كتبة الرسائل يشكر بتعابير متزلقة في هذا الخصوص بقوله (الرغبات التي بعث بها الملك ، سيدي ، لكلبه ، لخادمه.....) وبذلك فإن مثل هذا النوع من الازدراء لم يكن ليجعل من الكلب في ظروف اعتيادية حيواناً مؤهلاً لكي يكون قرباناً للالهة (4) .

ولكن كان للكلب دوره في ممارسات التعاويذ السحرية ، ففي تعويـــذة لابرتو (labrto) الكاهن يكرر ترتيل المقطع الاتي : (لقد قدمتُ لك (لابرتو) كلباً واسوداً) ، وفـي ممارسة سحرية اخرى يُقدم لـ(لابرتو) بعدما يتم اغراء الروح الشريرة وتخرج من جســم المريض لتحل في لعبة مصنوعة مسبقاً ، ويقدم كلبين ابيضين واخرين اسودين سويةً في سفينـة صغيرة ثم يدعها تتحرر فوق مياه البحر (5) .

---

1. Ibid,p. 122
2. Ibid,p. 123
3. Deimel,Die Offerlisten.op.cit,p.28 .
4. Myhrman,Davibw,Dielabartu-text.in:ZA .VOL.16. (1902) ,p.141.
5. Ibid.p.223

لقد أستخدمت في مثل هذه الممارسات او الطقوس السحرية تماثيل الكلاب اكثر من استخدام الكلاب نفسها ، فمثلاً كان الكاهن يمسك عالياً اثناء ترتيله للتعويذة تمثال كلب صُنع من خشـب الارز ليُخيف به الروح الشريرة ويجعلها تهرب (١) ، او كان يصنع تمثالاً لكلب مـن الشحم الابيض لاستخدامه في احدى التعاويذ ، وبعد اكمال قرائته لها يضع التمثال على عتبــة الباب لكي يصد الارواح الشريرة المطرودة ويمنعها من العودة الى الدار (٢) .

ومن المؤكد ان استخدام الخنازير والكلاب وغيرها من الحيوانات في الطقوس والاعمــال السحرية لايُمكن ان تُوصف في مثل هذا النوع من الممارسات على إنها قرابين حقيقية ، نظـراً لعدم

وجود حدود واضحة تفصل بين تقديس الاله وبين طرد الارواح الشريرة اذ من خلال هـذه الممارسات والطقوس يجعل الخط الفاصل بين القربان والشعيرة الدينية غير واضح ايضاً (٣) .

---

1. Meissner,Bab,u.Ass-op,cit,p.223

2. Ibid,p.235

3. Blome,op.cit.p.126

المبحث الثاني

أ-خصائص حيوانات القرابين :

اذا كان للالهة الحق ان تطلب من البشر تقديم القرابين لها فقد كان من حقها ايضاً تشريع احكام وقواعد تفصيلية بخصوص الطقوس الدينية ونوعيات القرابين المقدمة اليها ، فمثلاً في بابل كان على كاهن الكالو (Kalu) (١) ان يتأكد قبل قيامه باداء الشعائر الدينية من ان القربـان (ثور اسود اللون مثل القار بقرون وحوافرغير مجروحة) كما كان على احد الخبراء فحصه من الرأس الى نهاية الذيل ، واذا كان جسمه اسود اللون مثل القار ، استطاع المرء استخدامه فـي

التعاليم والاحكام المقدسة (٢) ، لكن اذا كان لجلده سبع بقع بيضاء على هيئة النجم ، او اذا كـان قدمه مجروحاً او مضروباً بعصا او بسوط فلا يجوز للمرء استخدامه كقربان في الطقـوس المقدسة (٣) .

الى جانب هذه التعليمات كان لابد من تقديم الرجاء الى الالهة لكي تتجاهل النواقص المحتملة غير المعروفة في الحيوانات المقدمة كقرابين ، ومن ذلك ورد بهذا الخصوص في احد الصلـوات المقدمة الى الاله شمش : (لاتلتفت ; تجاهل ; عسى ان لايكون محل الوهيتك او رؤية الطالـع غير سليم او ناقصاً بعض الشئ) . كما يجب ان يكون صاحب القربان الذي يقدمه الى الاله متأكـداً من ان يكون (لحم الشاة سليماً واجزاءه سليمة) (٤) .

---

1. Hook.op.cit.p.57
2. Blome,op.cit.p.131
3. Hook.op,cit,p.57
4. Blome,op.cit.p.131

ولتحديد معنى السليم (النقي ، الطاهر) في جسم الحيوان اي يتأكد من خلوه من العاهـات والامراض ، وقد وردت اشارات في النصوص الى تقديم طقوس تطهيرية مشابهه لذلك ومن ذلك لمَا اراد نبو بلاصر(١) اعادة تشييد معبد مردوك (٢) من اساسه ، جلب لهذا الغرض مواد بناء بكميات كبيرة وامر بمسح مكان البناء ، كما امر قبل وضع حجر الاساس باجراء طقوس تنظيف (تنقية) وتقديم التعاويذ السحرية للالهين ايا ومردوك (٣) .

كذلك ترد في النصوص ذات العلاقة احياناً من موقع دريهم الى تحديد عمر الثيران والابقار : بسنة ، سنتين ، ثلاث سنوات ، وفي احيان أُخرى نادراً ماتُعطى مثل هذه المعلومات لقرابيــن الحيوانات . وان كان من الضروري تقديم القرابين المسمنة بالشعير عموماً وبشكل اكثر من

حيوانــات الرعي ، فالثيران المقدمة كقرابين كانت تُفضل ان تكون من الحيوانات المسمنة ، وبالنسبة للاغنام والماعز لم يكن المرء يهتم بجودة النوعية المقدمة بسبب العدد الوفير منها كقرابين ، ومع ذلـك كانت هذه الحيوانات موضع تميز في المناسبات الخاصة ، غير ان الثابت من الاغنام التي كـان يُضحى بها بشكل اكبر نسبياً لم تكن من فئة (Se) اي المسمنة بالشعير والاكثر قيمة (٤)

---

١. نبو بلاصر : حكم بابل (٦٢٦ – ٦٠٥ ق . م) والذي وَحد بابل واشور تحت سلطته ،وبرزت بابل رئيسة للا مبراطورية الجديدة التي عُرفت باسم (الدولة البابلية الحديثة) توفي سنة ٦٠٥ ق. م. : محمد ، حياة ابراهيم ، نبوخذ نصر ٦٠٥ – ٥٦٢ ق. م. ، بغداد ، ص ٣٤
٢. مردوك : وهي الاله الرئيس لمدينة بابل ومعبده في المدينة المذكورة لدى (معبد ساك - ايلا) وبامر هذا الاله اصدر حمورابي شريعته المشهورة . الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص ٥٧
٣. ايا : وهي التسمية الاكدية للاله السومري اينكي : والذي هو اله الماء والحكمة عند السومريين ومركز عبادته في مدينة اريدو ، ومعبده يدعى (ابسو) ومعناه بيت مياه العمق ، ويلفظ اسم هذا الاله السومري باللغة البابلية (ايا) ، ومن القابه (نود مود) .
الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص ٩٠

4. Schneiber,Die Drchen op.cit,p.4

الا ان الملوك لم يهملوا في كتاباتهم اسماء صفات الحيوانات المقدمة مثل : مسّمن ، سمين ، قوي ، ضخم..... وغير ذلك عن الاغنام المستخدمــة كقرابين تحمل صفة (resetu) اي الاولى . (١)

وفي الطقوس الاكدية وُصفت اغنام القرابين بتسمية (puhadu) (٢) وان هذا الوصف كان يُكتب في الغالب مع العلامة (SILA) اي الحمل الصغير (الخروف الصغير) وكان الحمل يلعب دوراً مهماً في تقديمات طقوس كهنة رؤية المستقبل (قراءة الطالع) (٣) .
ويبدو ان التسمية (حمل رضيع) او (عجل رضيع) لم تكن مألوفة بالنسبة لحيوانات القربان ، وفي موقع دريهم وردت في النصوص الاقتصادية اشارات الى ، حملان حليب ، ماعز حلـيب ، عجول حليب ، لكننا لانجد هذه التسميات في جداول توريدات القرابين ، ومع ذلك يُلاحظ ان

الحيوانات المخصصة للقربان اليومي لمعبد انو في الوركاء انه كان يُسجل لكل واحد من القرابين الاربعة المقدمة لليوم الواحد (شاة حليب كبيرة) ونظراً لاضافة كلمة (كبيرة) (٤) فلا يمكن تفسير المعنى بـ (حمل حليب) بل الاصوب هو (مسمّنة باعطائها كميات وافرة من الحليب) (٥) .

---

1. Ibid.p.45
2. ABZ,P.118,NO,252,MAD,P.129,NO.252
3. TRU,P.282
4. Racc,op,cit.82
5. Ibid.p.84

هذا ولم تكن قرابين الحيوانات الصغيرة السن تحظى باهتمام كبير ليس بسبب قيمتها التجارية حسب ، فهي اثمن من الحيوانات المسمنة بل بسب التقديرات البابلية اوالعقيدة الفكرية التي كانت سائدة والتي بموجبها يتم تقييم الحيوان الصغير السن كقربان للالهه ، ففي طقوس قراءة الطالع كان يؤكد كثيراً على ضرورة ان تكون الحيوانات المقدمة كقرابين غزالاً او حملاً او غيرها من الحيوانات التي لم يسبق لها (قد تعاشرت جنسياً ، اي انها لم تنضج بعد لهذا الامر) (1) .

الى ذلك يُشار في النصوص ان (كوديا) (2) كان يختار قرابينه من الماعز الصغيرة السن (التي لم تعرف الذكر) ، ان سبب تفضيل استخدام الحيوان صغير السن لتقديمه كقربان كان لعدم تكامل اعضائها الجنسية ، فالمتعبد كان يُكرس للاله شيئاً سليماً غير منهك حسب النفس البشرية ، اي ان يكون طاهراً بشكل خاص من الناحية الدينية ولم يُدنس (إن جازالتعبير) عند تقديمه للقرابين (3) .

ويبدو واضحاً من النصوص التي بين ايدينا انها كانت تركزعلى القبول الفعلي لحيوانات القرابين الذكور والاناث وخصوصاً في مدينة نفر ، وقليلا في مدينة لكش ، والى ذلك يمكن القول انه كان هناك بعض التفضيل لجنس القرابين فتقديم القرابين من الجنس الذكري ارغب من تقديم الجنس الاخر(٤) .

---

1. Evaanbrea Braun-Holzineer."Mesopotamische.weihaden Fruhby.nasitischendis altdadylonischen zeit" Heibelber,1991,p.3

3. Dangin..op,cit.p.25
4. Holzineer,op.cit.p.4

الا ان ذلك لم يكن قاعدة عامة ، اذ كانت طبيعة الالهة المُتلقية تلعب دورها في عملية اختيار جنس الحيوان ، فقد ورد في بعض النصوص انه كثيراً ما يُخصص للالهةالاناث قرابين اناث ايضاً ، ولاسيما اذا قُدم في ذات الوقت لشريكها الذكر حيواناً ذكراً مُناسباً مثل الالهة ننليل والاله إنليل (١) .

كما ان لعدد الحيوانات المقدمة قرابين دوراً بارزاً ، فتقديم نعجة واحدة الى الاله ليس كتقديم نعجتين اليها ، اذ كان للزيادة العددية اهميتها في كسب اكبر قدر من الرضا والارتياح وتبعاً لطاقة الافراد المادية ، مع تقديم كل فروض الطقوس والحزم والدقة في ممارستها اذ كانت من العوامل التي تُؤخذ بعين الاعتبار (٢) .

هذا وقد اشارت النصوص البابلية في حالات قليلة الى لون حيوانات القرابين عند تأديــة الطقوس ومنها الخاصة بقراءة الطالع ، كانت تُذكر فيها حيوانات قرابين ابيض واسود ، وفــي مدينة لكش أشير الى الوان حيوانات ومنها الماعز الابيض والاسود ، كما استخدم الامير كوديـا اغناماً اناث سود في احتفال دخول الاله ننكرسو الى معبده (3)

وقد وردت في نصوص دريهم الخاصة اشارات الى بعض الصفات والالوان (منقط ، مبقع) او (احمر ، احمر بني) التي كانت تتميز بها بعض القرابين (4) .

---

1. Ibid.p.4
2. Blome,op.cit.p.151

فيما يخص جنس الحيوانات الاليفة ، الاغنام والماعز والخنازير والابقار.....، المقدمة كقرابين ، يُشارنسبياً اليها فبالنسبة للابقار المقدمة كقرابين أُستخدمت في النصوص عموماً العلامات (GUD.MAH.GUD) وللاغنام ، بغض النظر عن الغنم صغيرالسن .

3. Deimel Die offerlisten.op,cit.p.36-38 f
4. Ibid.p.40

كما أُشير في بعض النصوص الى انه كانت تُفرض في الطقوس الدينية لون معين لحيوانات القرابين لاسباب دينية مهمه بشكل خاص ، والالوان هي الاسود والابيض ، وقد ذكراحد النصوص انه يجب ان يكون الثور المقدم لكاهن الكالو اسود مثل القار ، وفي احتفالات عيد السنة الجديدة كان يستلزم الامر استخدام ثور ابيض لطقس غامض ذو طبيعة خاصة او ربما كان يُحرق الثور ، كما ذُكر في النصوص ان الاله ايا وشمش ومردوك كانوا ياخذون قربان الخروف المقدم اليــهم بلون ابيض (١) .

ويبدو ان للون الحيوان علاقة بطبيعة الالهه التي تُقدم لها القرابين ، ويمكننا ان نستشعر هذه العلاقة من النصوص التي بين ايدينا ، اذ ان الحيوانات البيضاء مفضلة عند الالهه العليا ، اما الحيوانات السوداء فمفضلة عند الالهه السفلى المظلمة (٢) .

---

1. Holzineer.op,cit.p.4
2. Ibid.p.5

ب ـ الاجزاء المُفضلة من تقديمات القرابين :

كثيراً مايتكرر في نصوص الطقوس الدينية العائدة للعصور المبكرة من تاريخ العراق القديم ، السرد التقليدي للاجزاء المفضلة من القرابين ، وان كان هناك سرد الا ان طريقة استخدام هذه الاجزاء المقدمة الى الالهه يشوبها غموض ، لان هذه الاجزاء وفق ما جاء فـــي النصوص الدينية كانت تُوضع في الغالب على دكة القرابين امام الالهة (١) . واكثر ما تطلعناعليه النصوص القديمة ذكر الاجزاء الثلاثية : الفخد (الايمن) ، الكلى ، واللحم المشوي (٢) ,

اما الاجزاء الاخرى من جسم القربان فلم يرد ذكرها الا بشكل مُتفرق ومن بيـن تلك الاجزاء التي ذكرت : (silqu) (لم يُحدد معناها بدقة ، وربما تعني اللحم المسلوق) ويـرد ذكره احياناً مع الاجزاء الثلاثة الاخرى ، (TI.MES) (ربما تعني لحم الضلوع) ، ومهما يكن معناها فانها والاجزاء الاخرى تُطهر شعائرياً ومن ثم تُقدم او توضع امام الالهه (٣) .

هذا وكان يُستخدم دهن الخنزير على ما يبدو في اثناء تقديم القرابين المنتظمة في معبد الالـه شمش في سبار ، كما ان هناك اشارات في النصوص الى استخدام قرابين منتجات الحليب ولاسيما في عهد الامير كوديا (٤) .

---

1. Meissner, op.cit.p.72.

2. Racc.op,cit.p. 86

3. Blome op,cit p. 166

4.Ibid.p. 167

ولانعلم على وجه التحديد فيما اذا كان يتم توجيه القربان عند الذبح الى جهة معينة ، فقد ورد في احد النصوص المسمارية اشارة الى حالة فريدة من نوعها تخص دم احد حيوانات القرابيـن باتجاه (الرياح الاربعة) . كما لانجد تفصيلات واضحة لاداء هذا الطقس الديني ، غيراننــا نقرأ في اكثر من موضع في نصوص الطقوس الدينية تعليمات دينية تخص وجـوب رش او مسح دم القربان على باب او عتبة قصر الماك ، وفي طقوس التعاويذ السحرية كان على الكاهـن المختص بالتعاويذ ان يستخدم الدم (عن طريق الرش او المسح) لطرد الارواح الشريرة وحماية البشر من اعتداءاتها ، وورد في احد النصوص ان الملك قام بنفسه بتقديم القرابين واداء طقوس تعاويذ مشابهة ورش دم الضحية بمناسبة حدوث خسوف القمر (١)

وفي اعياد اكيتو كان كاهن متخصص يقوم برش المعبد بالماء المقدس وقراءة تراتيل معينة ثم يحرق البخور ويذبح كبشاً ويمسح جدران المعبد بدمه لاجل ان يُزيل ذنوب السنة بكاملها ، ثـم يُلقي الكبش في مياه النهر ، ويبقى الكاهن خارج المعبد الى حين الانتهاء من الاحتفالات لاعتقادهم انه اصبح نجساً خلال ادائه تلك العملية (٢) .

وينبغي الاشارة الى ان ابراز عضوين رئيسيين من اجسام حيوانات القرابين بعد ذبحها كان ضرورياً ، وخصوصاً كل من الرأس والقلب في الاحتفالات الدينية نظراً لاهمية هذه الاجزاء وقيمتها في جسم الحيوان ولانها تعبر عن اهميتها في جسم الانسان ، وكانت هذه الاجزاء تُعد هبات ثمينة للالهة ، وبشكل خاص ففي احدى احتفالات القرابين قدم الكاهن كالو قلب الثور باسلوب خاص للالهة ثم قام بحرقه (٣) .

وفي عيد رأس السنة في مدينة الوركاء وفي ذروة الاحتفالات كان يتم ذبح ثور وخروف ثم يُؤخذ القلب من الثور، الراس من الخروف ويوضعان امام تمثال الاله انو ويعاملان معاملة خاصة (٤) .

---

1. Blome op,cit p. 172

٢. مجيد ، ليث حسين ، المصدر السابق ، ص٩٤ .

٣ .عباس ، راجحة خضر ، المصدر السابق ، ص٤٣ .

٤. المصدر نفسه ، ص٤٣

و كان رأس الغنم يحظى بمعاملة خاصة وغريبة في عيد رأس السنة الجديدة في بابل ، وقد ركزت بعض النصوص الخاصة بالعبادة من سبار على قلب حيوان القربان بالذات ، وفي عيد رأس السنة المذكورانفاً في الوركاء كان يُحتفل باراقة الخمر على رأس الخروف المقطوع اثناء الاحتفال ثم كانت تبدأ عملية قراءة الطالع (١) ، فهذه الامثلة وان كانت قليلة لكنها تسمح لنا ان نستنتج منها ان الاجزاء المفضلة من اجسام القرابين هي القلب من الثور ، والرأس من الغنم (٢) ، ومما تجدرالاشارة اليه هنا ان للاعضاء المماثلة لجسم المريض اثرفي اجزاء جسم الحيوان المقدم قرباناً للارواح الشريرة بوصفه بديلاً عن الاجزاء المماثلة المطلوب اطلاقها (اي الافراج عنها) من الانسان المُبتلى بتلك الارواح (٣) .

لقد حظيت اجزاء حيوانات القرابين في مدينة بابل – كما اشرنا سابقا – باهمية كبيرة غير عادية فيما يخص التكهن والكشف عن المستقبل ، ومن الثابت هنا ان اجزاء الحيوانات تعد من الوسائل المتعددة لقراءة التنبؤ (فأل المستقبل) ، اذ من خلال هذه العلامات الظاهرة على الاعضاء الرئيسة (القلب او الرأس او الكبد) لحيوانات القرابين ، وفي بعض الاحيان قطعة

لحم مـن جسدها ، ولكن كان تركيز الكهنة بشكل عام علـى كبد الاغنام في هذه العملية (كهانة الكبد) (٤) .

١. بوتيرو ، جان ، المصدر السابق ، ص١٣٨.

٢. اوبنهايم ، ليو ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

3 . علي ، فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص٧٠٣

4. الاحمد ، سامي سعيد ، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والاحلام والشرور ، المؤرخ العربي ، العدد ٢ ـ ١٩٧٥ ، ص٧٩ .

ان كهانة الكبد باجمعها تفترض ان ينظر الكاهن المختص الى الكبد بوصفه حامـل روح الحياة (اذا تكلمنا عن القلب تكلم البابليون عن الكبد) وهذا يُبين مدى اهمية الكبد بانه عضـو مهم للحياة ، فهو وفق اعتقاد القوم كان يُمثل هبة ذات قيمة عالية للالهة ، وكمـادة قربان لها الافضلية ، ومن المحتمل ان يُوحي استخدام الكبد الى مفهوم مادي ، فكما علمنا سابقاً ان الدم كان نادرالاستخدام في العبادات البابلية لان الكاهن البابلي يرى ان الكبد وعاء الـدم وبالتالي فهو ينبوع الحياة (١) .

ولابد من الاشارة الى اهمية جلد الحيوانات ايضاً في طقوس العبادات ، فتخبرنا عدد من النصوص عن استخدام جلود الحيوانات الطبيعية والمصنعة منها والمستعملة في انتاج مختلف الاشيـــاء والادوات (٢) .

فقد كانت شعوب الشرق الادنى القديم عموماً لاتستخدم جلود الحيوانات بوصفها مادة للقرابين الحقيقية ، وكذلك الحال في العراق القديم ، فالنصوص المكتشفة في موقعي لكش ودريهم لاتحدث عن الجلـود بوصفها قرابين حقيقية ، وان استخدامها كان مقتصراً على العملية التجارية فقط (٣) .

١. الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

2. Blome,op,cit.p. 178

3. Oppenheim.L.et-al " The Domestic Animals ofAncient Mesopotamia "

JNES.IV - 1945.P. 157.

ج- الطيور :

لم تكن الطيور منذ القدم طرائد صيد فقط بل انِعاماً ايضاً ، فمن نصوص ترقى بتاريخها الـى عصر اورو كاجينا والى عصر السلالة الاكدية ، تُشيرالى وجود تربية نظامية للدواجن في مدينة لكـش ، لانواع مختلفة من الطيور المنزلية (١) .

ومن نصوص العصر السومري القديم في دريهم نتعرف على مجموعة كبيرة من اسماء الطـيور، دون تحديد لانواعها، وربما كان مُعضمها او جميعها من الدواجن المنزلـــية ، اما قرابين الطيور فلم نجد لها استخداماً في الازمنة القديمة الا نادراً .ويبدو ان اقدم اشارة لمشاهد الطيور في الاعمال الفنية هو ما احتوته مسلة العقبان للملك اياناتوم في مدينة لكش (٢) .

واول اشارة الى استخدام الطيوربوصفها قرابين ما ورد في نص يعود الى زمن المـلك لوكال باندا عندما امر بتقديم قرابين لوالده المتوفي ، ضمت ثلاثة انواع من الطيور وهي : ديك واحد ، وثلاث دجاجات ، وعشرة كتاكيت وافراخ (٣) .

والى جانب ذلك ذُكر في نص من عهد كوديا الانواع المختلفة للدواجن المقدمة بوصفها قرابيــن وبالارقام والترتيب ضمن قرابين عيد رأس السنة الجديدة النظامي وبحدود سبعة طيور (٤) .

وفي نص اخر من زمن كوديا ذكر فيه عن تقديم قرابين منتظمة الى اللالهة باو ، عندما قام ببناء (معبد الخمسين) البيت الذي يُحبه نينكرسو ، ومما ذُكر فيها من قرابين (طائر a.se واحد ، عشراوزان geese ، وسبعة طيور نوع igi ، وستون طائراً صغيراً) (٥)

لوكال باندا : ملك سلالة اوروك الاولى وابن انمر كار ، بوستغيت ، المصدر السابق ص١٣٥

1. Meissner.op,cit.p.80.
2. Schneiber,op,cit.p.46.
3. Blome,op,cit.p.192.
4. Ibid,p.122.
5. SAA,vol 7,p.54.

كما ورد في بعض النصوص من عهد سرجون الاكدي اشارات الى القرابين التي قدمت بعد حملاته العسكرية والتي ذكر فيها ثلاثة انواع من الطيور لكن بدون اعداد الى جانب الحيوانات الاخرى للقرابين ، كذلك تطلعنا النصوص الدينية المتاخرة والمكتشفة من معبد انو في الوركاء على قرابين طيور تكررت بضع مرات في احتفال (essesu) ، في ليلة ١٦ / ١٧ من الشهر قدمت فيه قرابين الثيران والاغنام فضلا عن طيور بدون ذكر النوع والعدد (١) .

ان تحديد الانواع المختلفة من الطيور مسالة غير مؤكدة ، وان ما يشار في بعض النصوص الى انواعها لاتعدو ان تكون تفسيرات وجدت لها قبولا عاما ، اذ يفسر العددالاكبر من انواعها كما في النصوص المدونة بالطيور الصغيرة (المالوفة) (٢) .

ومن ذلك مثلاً يُشار الى (KVR.GILHU) = دجاجة ، و (TV.HABHU) او (TV.KILHU) = حمامة ، و (HATUR.TUR) = كتاكيت او افراخ (٣) .

وهناك انواع اخرى ذكرت ايضاً منها : بطة ، وزة ، ديك . ان هذه الطيور هي من الانواع المنزلية ، وفقا لذلك استخدمت باستمرار في طقوس القرابين في عموم الشرق الادنى القديم ، ويبدو ان قرابين الطيور كانت تقدم ضمن مجموعة من القرابين الاخرى ، لانها نادراً ما كانت تقدم وحدها في احتفالات الطقوس ، بل عادة يكون في اطار عمل احتفالي كبير للقرابين (٤) .

---

1. Racc,op,cit.p.86

2. Deimel.Anton " Dieopferlisten urukaginus

und seiner vorganger."in: orient,28,1928,p.28

3. Ibid, p.30

4. Blome,op,cit.p193

هذا واستخدمت الطيور في اعمال الرقى والتعاويذ عند اداء طقوس القرابين الخاصة بطـرد الارواح الشريرة ، اذ ان الاعتقاد السائد حينها يؤكد على اهمية فاعلية الطيور في هذه الطقوس ، وخاصة الديك ، ولاسيما في بلاد بابل على الرغم من ان المعلومات ماتزال قليلة ونادرة في هذا الشأن ، ولكن تعليمات معتقدات القوم احيانا كانت تجيز استخدام التماثيل عوضاً عنها وقد اشرنا سابقاً الى انهم استخدموا تماثيـل الكلاب في عملية طرد وازالة تأثيرات قوى الارواح الشريرة ، لتخليص المرضى من تـــلك الارواح كما ورد في احدى التعازيم (١)

وقد ورد في نص : انه كان يتم تعليق طير مع اشياء اخرى (qaqu) على الباب ، فضلاً عن استخدام طيراً اخر (surdu ربما يكون صقراً) في سياق قراءة احدى التعاويذ ، وان فكـرة استخدام الصقر تكمن في ان الروح الشريرة ستصاب بالخوف والهلع منه فتطردها (٢) .

كما كان طائر(qaqu) في معتقدات القوم السائدة يثير اهتمام وانتباه الروح الشريرة مع بقيــة الاشياء المعلقة على الباب ، وتترك تلك الروح الشريرة الانسان وتنشغل بتلك الاشياء المعلقة ، والتفسير لهذا العمل هو خروج الروح من جسد الانسان الممسوس ودخولها في هذه الاشيـاء(٣)

ومن المحتمل ان يرتبط هذا الاعتقاد بشكل من الاشكال بمسألة تحريم تقديم قربان الطير لالهة العالم السفلي ، او ربما يكون لهذه الطيور علاقة مع الارواح الشريرة او حاملة لعلاقتها مـــع بعضها لذا كانت تظهرخلافات عدائية بين الالهة والارواح الشريرة تصل الى حد الصراعـات

الفعلية ، ومن هنا ربما امكن لنا ان نفهم ان الطير بوصفه حاملاً لعلاقات الارواح الشريرة لم يكن مؤهلاً كي يُقدم قرباناً لالهة العالم السفلي (٤) .

---

1. Blome,op,cit.p.198..

٢. الاحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

3. Goetze," Historical Allusions in old babylonion omen Texts,"
J c s 1947,p.80.

٤. بوتيرو ، جان ، المصدر السابق ، ص ١٤٠

د ـ الاسماك :

كانت الاسماك بانواعها المختلفة تكثر في نهري بلاد الرافدين لذلك كانت تشكل غذاءً مهماً لسكان البلاد عبر العصور القديمة ، ومن ثم لاغرابة ان نلحظ مشاهد الاسماك وهي تزين التشكيلات الزخرفية المصبوغة والملونة القديمـة ، كذلك نُقشت بشكل اسطر متكررة على الاختام الاسطوانية ، اوعُملت منها تماثيل صغيرة مـن العظام ومن الاحجار الملونة والبيضاء والسوداء (١) .

لقد نُقشت مشاهد الاسماك قرب الاله انكي ـ ايا ، كما نُقشت مع رمز الالهه وبكثرة لتبرهن على اهمية الاسماك في مراسيم التعبد المُقدمة للالهة ، وكان شكل السمك يوضع بجنب الالهة فـي المشاهد الفنية (٢) .

ومن الامثلة على الزخارف والزينة المنفذة على الفخاريات المصبوغة ، مشهد سمكتين كبيرتين تتسمان بالحيوية تظهران امام رجل يقوم بمساعدة كلبه للهجوم على اسد فهذا ايحاء بان السمك رمز للحياة (٣) .

هذا وكان صيادوا الاسماك الذين يخدمون المعابد يقومون بتجهيز وايصال كميـات منصوص عليها من انواع الاسماك المختلفة ، ويشار اليها بانها كانت طازجة او مشـوية او مجففة (٤) .

1.Vanburen, Douglas .E.Fish-offerings in ancient Mesopotamia,Iraq, vol x 1948.p101

. 2.Ibid, p.102 .

كذلك يُنظر: الشاكر ، فاتن فاضل علي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

3. Mallowan,Iraq,11,1935,Fig,77,no4.

4.Dangin,Thureau. " Die sumerischen und akkadischen konigsinschiften in vorderasiatische Bibliothek, Leipzig,1907,p.105.

فضلا عن ذلك فكانت الكميات المطلوبة من الاسماك كبيرة على الرغم من ندرة عدد منها ، والمتعارف عليه انه كان يتم تقديمها بشكل حزمة او توضع في سلال ، وان هذه التجهيزات الكثيرة المقدمة لم تكن لغرض الوجبات اليومية ولاغراض التعبد او للاشخاص الموجودين في المعبد فقط ، وانما كانت تُقدم على انها قرابين في المناسبات الخاصة (١) .

ولانعلم على وجه التحديد متى بدأ تقديم قرابين الاسماك ، ولكن فيما يبدو لنا انها بدات منذ العصور المُبكرة من تاريخ العراق القديم ، فنقرأ في النصوص التي تُعنى بتقديم الاسماك كقرابين للالهه من خلال ملئ السلال ووضعها على دكة القرابين امام تماثيلها (٢) .

وفي النصوص المبكرة نقرأ ان الاله إنكي ، حاكم اعماق المياه والينابيع والجداول والانهار ومياه العالم السفلي ولم يذكر بوصفه مستلماً لقرابين السمك على الاغلب ، وانما كان يُذكر الاله ننكرسو المستلم لتلك القرابين مع فروض الاجلال والاحترام له (٣) .

كان البابليون من المستهلكين كثيراً لهذه المادة الغذائية خاصة لدى الفقراء من ابناء الشعب ، لذلك حظيت الالهة بكميات كبيرة من القرابين ، ففي مدينة لكش قُدمت كما تذكر النصوص ، كميات كبيرة من الاسماك على انها قرابين ، وفي نص مسلة العقبان اي اناتم الاول (٢٤٥٤ ـ ٢٤٢٥ ق . م) وردت اشارة لقربان السمك ، كذلك تظهر هذه القرابين في نصوص عن اورو- كابينا ولوكابندا على نحو متميز ، وغالباً ما يرد ذكر السمك على شكل حزمة او سلال (٤) .

---

1. Vanburen,,op,cit.p.102

2. Blome,op,cit.p.201-207 F.

3. Dangin.op,cit.p.109-110 F.

4. Schneiber,op,cit.p.42

وتظهر الاسماك على علاقة وثيقة مع الهبات النباتية ، ولا تُذكر الا مع هذه الهبات سوية ومن المتعارف عليه ان تُقدم الاسماك والنباتات فضلاً عن هبات الطحين والجعة والزيت والتمور الى الالهة كقرابين في الاعياد الدينية او احياناً بشكل يومي ، وهكذا كانت الاسماك تُعد قرابيناً كما كانت تُعد من الطعام الاعتيادي في البيت ، ويبدو واضحاً من النصوص ان قرابين الاسماك في مدينة لكش كانت شائعة بصورة كافية ، فالسمك كان من المنتجات الرئيسية في هذه المدينة ونقرا في نصين عن التجارة الرائجة بين مدينتي لكش ونفر ، اذ ان كلا المدينتين كانت تُصدر للاخرى الاسماك بكميات كبيرة .

فقد وردفي النص الاول الاتي :

(ساسا / زوجة اور نمجينا / الملك / لمدينة لكش / جهز (؟) (السمك) / لقربان نديبا وقد تم تسليمهم / في مدينة نفر . السنة الثانية (١)

لقد كان من المفضل تقديم الثيران والماعز والاغنام كقرابين بشكل خاص بالمقارنة مع الاسماك ، فكذلك يبدو أنه قد وُجد من عهد اورو نمجينا في مدينة لكش مجاميع من النصوص تخص تقديم القرابين ومنها نصوص تُشير الى تقديم كميات وفيرة من السمك كقرابين لاله العالم السفلي (نين ازو NINAZU) (٢) .

وكانت قرابين اسماك البحر على مايبدو المفضلة لدى الاله او الهة العالم السفلي ، والفكرة هنا تبدو معقولة لان اعماق البحر قريبة من محيط العالم السفلي او هي من ضمنها (٣) .

---

1. Aacewestenhoiz.Diplomatic & commercial Aspetsof Temple offering Iraq,vol 39, part 1, 1977. p.20-22.

2. Blome,op,cit.p.203.

3. Ibid.p.77.

وتعد الاسماك عنصراً مهماً في الغذاء ليس للانسان فحسب بل كان لها اهمية ايضاً في عقيدة القوم وللالهه ايضاً ، ووفقاً لنص احد التراتيل الدينية يبدو ان الالهه نينا (NINA) كانت مولعة بقربان السمك (١) . اذ أنه تم تكريس مصادر المياه (الينابيع) خصوصاً القنوات لـ (نينا) ، وعُدت في معتقدهم ابنة للالهة ايا (EA) والاله (ABZU) مـاء الاعماق ، فهذا يعبر عن مفهوم طبيعتها بوصفها الهة للمياه العذبة وربما فيضانـات البحر ايضا الذي يبدومناسبا جدا لذا يقدم لها بشكل خاص قرابين الاسماك (٢) .

لقد تكرر في النصوص تقديمات قرابين الاسماك في مدينة اريدو ، وفي مدينة الوركاء ، فقد كشفت اعمال التنقيب (ط١- ع) عن بقايا عظام السمك والفضلات والحراشف الدهنية التـي تضفي مسحة لون اصفر – ذهبي غامق لموضع الاكتشاف (٣) ، على الرغم ان هذا الموضع لم يكن مخزنا للسمك لغرض الاستهلاك البشري ، ولم يتم تجفيف السمك لحفظه واستخدامه فـي المستقبل ، بل ان هذه االاسماك قدمت كقرابين ، لذا وجدت في تلك الطبقات القديمة من مدينة الوركاء (٤) .

كذلك عثر في لكش على بقايا اسماك القرابين في عدة طبقات ، فتكون بقايا السمك هـذه مضغوطة بصورة يجعل تمييز الهيكل العظمي عن الجلد والحراشف ممكناً ، وظهر بوضوح انها لم تكن فتاتا او بقايا مخلفات المطبخ (٥) .

---

1. Blome,op.cit.p204

2. Ibid.p.204-205.

3. Lenzen,U.V ,Archir orient for schurg,XIV.1941,pp.72-73.

4. Vanburen,op,cit.p.103.

5. Blome,op,cit.p.205-206.

ان اهمية الاكتشافات في هذه المواقع تبرهن بوضوح سلسلة التغيرات التدريجية والتطورات التي طرأت على طريقة عمل القرابين بالاضافة الى المثال المتقدم هناك امثلة عدة اخرى ومنـها الغرفة رقم ١٣ في المعبد السادس في مدينة اريدو والتي عرفت بغرفة قرابين السمك " نتيجـة تحليل مادة الاوبقرستاتين فيها " والمعبد السابع من طور " العبيد " يعد مثالا اخر في مدينـة اريدو البناية الموجودة في القطاع ٥/H لتقدمات قرابين الاسماك (١) .

ان المثالين الاخيرين يختلفان في ميزتين مهمتين عن تلك التي قدمت في العصور المتأخرة ، فالقربان كان يستهلك بواسطة النار " يقدم بالحرق " والمنطقة التي يتم تقديم القربان فيها ، كانت تقع في المعبد ، ففي المعبد السادس باريدو تم تخصيص غرفة تقع ضمن صرح مخصص للعبادة ومقدس لغرض تقديم القرابين ، بينما في البناية الموجودة في فترة الوركـاء (كان المكان المعد لهذا الغرض منفصلاً وكان محاطا بثلاثة جدران مما يوضح انه قدم في جزء مستقل من المعبد) (٢) .

واظهرالتنقيب في مدينة لكش في احدى الطبقات المكتشفة الكثير من التغيرات التي يعتقد انها تمـثل بقايا طريقة تقديم القرابين وكذلك موقعـها ، فالقرابين المحروقة لم تعد تقدم في هذا المجال ، لكن عند القيام بكل مناسبة تأليه تقام فيهـا الطقوس والشعائر كان يوضع كتلة صلدة من الاسماك فوق البقايا الناتجة عن الطقوس السابقة (٣).

والقرابين لم تعد تقدم في المعبد اذ نقلت الى موضع منفصل ومعزول عن ضواحي المنطقة المخصصة لاقامة الطقوس وهذا التغير ربما اثر بشكل او بأخر على طبيعة القربـان ، اذ لايمكن في بلد حار كبلاد الرافدين صيفا حفظ السمك المتفسخ في غرفة ، وفي حالات اخرى تبقى موضوعة على الخبز (٤) .

---

1. Vanburen,op,cit.p.103.

2. Ibid,p.103

3. Ibid.p.104.

4. Ibid.p.105

كذلك وجدت على عدد من طبعات الاختام المكتشفة من اورمشاهد تظهر صورة رجل يحمـــل سمكتان في كل يد ، ويظهر انه يمسك حبلا يربط السمكتين(١) ، وهناك مشـــهد فنـــي اخر عثر عليه في لكش توضح صورة رجل مع ثلاثة سمكات معلقة باحدى يديه وسمكتين باليـد الاخرى وربما يمثل هذا الرجل خادما يجلب ماتتطلبه (وجبات الطعام) مأدبات الشعائر والتشريفات ، وفي مدينة خفاجي ايضا عثر على مشاهد اخرى يرى فيها رجل يحمل على كتفـه عصا تتدلى منها سمكة كبيرة (٢)

وفي مدينة الوركاء عند ضاحية اينانا في المعبد السادس ، وفي خفاجي وفي اماكن اخرى تم العثور على تمائم واحجية (تعاويذ) بشكل سمكتين معلقتين معا ، وفي معبد سين تحديداً فـــي خفاجي تم العثور على الكثير من التماثيل الصغيرة بشكل اسماك مصنوعة من الحجر الصابونــي (الاستيت) المطعم بالزجاج اومن الخزف لها عيون من الخرز الاحمر مثبة بالقار ، كلها مــن الخدمات الكهنوتية المخصصة لانواع مختلفة من الاسماك كانت تستخدم يوميا لتقديمات القرابين(٣) .

---

١. مورتكات ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة وتعليق د. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، ص ٢٣٣ وبعدها .

2. Vanburen, op.cit.p.106.

3. Ibid.p.107.

هذا ويُظهر التنقيبات في مدينة لكش من زمن السلالة الحاكمة الاولى والثانية والمعاصـرة مدة حكم اور- نانشة (UR-NANSE) ، على عظام الاسماك المحروقة والتي كانت تُقـدم كمـادة قرابين ، وكذلك الحال في مدينة الوركاء في الطبقة الثالثة وفي الطبقة الاولى والثانيـة في موقـع اريدو ، اذ تم تقديم تلك الاسماك كقرابين وكانت تُحرق او تُشوى فوق الدكات الخاصة بالقرابيـن داخل المعبد ، كما قُدمت قرابين الاسماك في ضواحي او حدود المنطقة المخصصـة للمعابد ، وربما شكلت جزأ من الشعائر الخاصة بالدفن (١) .

اما القرابين المقدمة للالهة من الاسماك فقد ذُكرت بتفصيل ايضاً ومنها القرابين المُقدمة الى أنـانـا ونينكير سو في مدينة لكش (٢) . وذُكرت في النصوص بصورة متكررة تلك المخصصة للالهة نينازو (NIN.A.ZU) والالهة نوساك (NU.SAG) والالهة ايريش كيكـــــال (ERES.KIGAL) زوجة نينازو(٣).

اور- نانشة او (اور- نينا) : مؤسس سلالة لجش ، حكم زهاء ٣٠ عاما خلال الفترة من (٢٥٢٠- ٢٤٩٠) تميز عهده بالتعمير والبناء ، النجفي حسن ، المصدر السابق ص ٢١٤

1,Leipzig,1907,p.15.

وفي الاختام الاسطوانية من عصر الوركاء (الطبقة الرابعة) برزت مشاهد الحيوانات الخيالية مميزة ، وكذلك ظهر عليها بصورة واضحة السمك في اوضاع مختلفة (شكل رقم ٤) او رجل يحمل سمكة بيده او قد ربطها بحبل .

وتصور الاختام الاسطوانية الاكدية بطل عاري مرتين وربما على هيئة (كلكامش) وهو يحمل سمكة ، وفي الامثلة الاولى كانت مشاهد السمكتين تظهر مربوطة بخيط بصورة واضحة يقبض عليه البطل بيده اليسرى بينما يده اليمنى يحمل على كتفه عصا بصورة متوازنة تتدلى عنها سلحفاة ، كما تظهر فيها مشهد شخصين يتاقتلان باوضاع متاضدة بالخناجر امام الاله انكي الذي يُعرف رمزه من المياه التي تجري بين كتفيه .

2.Dangin- Thureau ,Recueil destablettes chaldeennes,paris.1903.p.13.

3. Deimel.Dieofferlisten.op,cit.p.99.

و كان لنوع الاسماك وعددها اثراً في مثل هذه القرابين ، فقد ذُكر في احد النصوص عن تقديم ما لايقل عن اثني عشر نوعاً مختلفـاً بعضها نادر جداً وغالباً ما كان جميعها من اسماك المياه المالحة ، كانت قد خُصصت كقرابيـن ، واستناداً الى عدد من النصوص فقد ضمت تلك التقديمات ايضاً بيوض الاسماك (١) ، ربمـا تكون نوعاًمن الكافيار مع السمك المجفف الذي كان يُسحق ليصنع منه نوع من الوجبات التـي تُعجن لتحول الى معجنات هشة او تُحفظ كخبز ، وقد قُدمت هذه القرابين للاله نينازو في مدينـة لكش (٢).

هذا وتُقدم لنا اثنين من النصوص العائدة الى العصر البابلي القديم صورة عن كيفية تقديم تلك القرابين وترتيل الاناشيد الخاصة بالمناسبة ، فقد ورد فيهما لسمو الالهة نينا ، دونت باسطـر شعرية تصف كيف ان الالهة كانت ترتدي غطاءأ او (ثوبا) على هيئة سمكة وتنتعل صندلا في قدميها بشكل السمكة ، وفي يداها تحمل صولجانا من السمك ، وتجلس على عرش من السمـك ، وتنتقل في المياه على سفينة متلالئة ببهجة وسرور بينما تحتشد الاسماك لتقدم الولاء والتقدير لها وترشدها وتفتح الطريق امامها للمرور:، وهكذا تقدم لنا هذه الترتيلة تصوراً رائعا ومؤثراً تأثيراً مباشراً في ذهن الشخص المتلقي كما تبين علاقة الالهة الوطيدة مع الاسماك (٣).

وفي مديتة اشنونا موقع (تل اسمر) وتحديداً في معبد انو الذي اعيد بناءه في العصر الاكدي تم اكتشاف بقايـا قرابين قرب قاعدة تمثال الاله ، وان هذه البقايا تتكون من عظام الاسماك والطيور، فهذا دليل على ان قرابين الاسماك كانت تقدم لالهة الخصوبة ايضاً (٤).

---

1. Ibid.p.100.

٢. حنون ، نائل ، المصدر السابق ، ص١٩٧.

3. Vanburen,op.cit.p

اشنونا : تعرف حاليا باسم (تل اسمر) وتقع حاليا حوالي ٢٥ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة بعقوبة ، رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ .

4. Blome.op.cit.p.221.

قلت الاشارات في النصوص الى قرابين الاسماك بعد العصر الاكدي ، على الرغم من انها ما زالت تقدم ، وقد اوردت النصوص اشارات الى استخدام السمك في الطقوس الدينيـــة والتعازيم التي تقرأ فيها التعاويذ ، فقد ورد في نص ان السمك كان من القرابين التي كانت مقدسة من الامير كوديا الى الالهة بابا في مهرجان العام الجديد (١).

وطبقا للنصوص المكتشفة من موقع لكش من زمن سلالة اور الثالثة (٢١١٣ – ٢٠٠٦ ق . م) كان السمك يقدم الـــى الالهة اتليل كما ذكرت النصوص المكتشفة من موقع اوما عن تقديم القرابين الى الاله اينانـا . او انليل وتصف هذه النصوص الترانيم والتراتيل التي تغنى لشرف الالهة وتلمح الى علاقتها بالسمك (٢), وورد في احد هذه الترانيم اطراءأ للالهة عشتار في مدينة الوركاء وعن دورها في تحقيـق الرفاه الاقتصادي وكيف ان الاسماك اصبحت تملأُ القنوات المائية ، وتفتخر الالهة عشتار بـــان الاسماك كثيرة ووفيرة مثل التمور ، وفي ترنيمة اخرى يرد وصف لاحتفال عندما كانت المائدة المقدمة الى الالهة محملة بالزبدة والحليب والتمور والانواع السبعة من الاسماك (٣).

اما الاسماك المقدمة كقرابين في النصوص ، ورد الاشارة اليها مع المواد النباتية فتذكر الاسماك والطيور معاً ، ويأتي ذكرها بصيغة عامة دائماً بدون ذكر النوع والعدد احياناً (٤) .

---

1. Vanburen,op,cit.p.112
2. Witzel,Auswahl summer, Dichtungen.I:Anor,xv.1938.p.3
3. Blome,op,cit.p.222

وفي نصوص مدينة دريهم وجوخا لاوجود لمعلومات مؤكدة حول قرابين الاسماك.

4. Ibid.p.222.

الفصل الثالث

انواع اخرى من تقديمات القرابين

في العراق القديم

المبحث الاول :

- القرابين النباتية
- قربان البخور

المبحث الثاني :-

- قرابين من المواد السائلة
- تجميعات القرابين
- اراء حول القرابين البشرية المقدمة

المبحث الاول

القرابين النباتية :

يبدو من النصوص المتوافرة ان الغذاء الحيواني قد تراجع كثيراً في حياة الانسان في بلاد الرافدين قياساً بالاغذية النباتية ، وان كان له مكان من بين القرابين المقدمة ، واذا كان لابد من امداد الالهة بالطعام مثلها مثل البشر فلا يليق بها على الاقل الا طعام الملوك والنبلاء الذي يكون فيه اللحم ابرز ما يوضع على المائدة (١) .

ويبدو ان حصة الهبات النباتية في مواد القرابين لم تكن ثابتة لامكاناً ولازماناً ، اذ كانت قرابين الحيوانات في ارشيف موقع دريهم مثلاً اكثر من القرابين النباتية المقدمة الى الالهة ، اما في موقع جوخا فكان على العكس من ذلك (٢) .

وفي موقع لكش كان يأتي ذكر قرابين النباتات قبل قرابين الحيوانات ، وبشكل دائم تقريبـاً كان قسم من الالهة فقط هي التي تتسلم القرابين الحيوانية فضلاً عن القرابين النباتية ، اذن فالمواد النباتية كانت تمثل العنصر الدائم للقرابين (٣) .

ومن بين المواد النباتية التي ذكرت في النصوص الحنطة والناتج منها دقيق بنوعين ، نـوع جيد ونوع ردئ ونوع خشن ، ونوع خاص كان يُقدم في الاحتفالات الدينية (ZI.DUB.DUB) . وقد أستخدمت الحبوب والطحين بمثابة اجور تُدفع للعمال ، كما إنها قُدمت ضمن قرابين للالـهة في المناسبات الدينية (٤) .

---

١. المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص٢٣٥ .

2. SAA,vol.7,p.30.

3. Blome,op,cit.p.217.

٤. باقر، طه ، " دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية " سومر ، العدد٩ بغداد ١٩٥٣، ص٢٢ .

لقد كان للزراعة والمنتوجات في بلاد الرافدين ارتباط وثيق بالمعتقدات والطقوس الدينية ، وقد خصصوا لها الصلوات وتقديم القرابين من اجل الحصول على منتوج وفير نظراً للظروف البيئية

غير المستقرة فيها ، لذا كان الانسان يتطلع الى الالهة لتكون عوناً وسنداً له في درء اخطار الفيضانات والافات الزراعية التي تُهدد اقتصاده (١)

وكما أشرنا فقد كانت هناك قرابين وصلوات مُتعلقة بالزراعة ، في مراحلها من البـذار والاستسقاء ، وحتى في الحصاد ، حيث أُطلقت على قرابين الشكر المُقدمة في مرحلة الحصاد بالسومرية (EZEN.SE.KU.NANSE) ، ويعني اكل الشعير من قبل الالهة نانشة (٢) .

وفي طقوس تقديم القرابين كانت الحبوب تُمثل اهم الهبات النباتية ، والحـبوب المُقدمة كانت تتباين مابين الحبوب المطحونة والخبز والكعك (٣) .

فقد زودتنا النصوص المسمارية جانباً من هذه الطقوس الزراعية الدينية ، إذ أشارت الى ذلك بكلمة (Sizkur) ، ففي النصوص الاقتصادية المُكتشفة في موقع اوما ، وردت فيها تفاصيل عن تلك الطقوس الدينية وميز فيها اربع مناسبات كانت تُقدم فيها تلك القرابين :

- **المجموعة الاولى** : (SISKUR.A.SA) وكانت تُقدم بعد اعمال البذار لكي تنـمو البراعم بشكل جيد ، والمواد المُقدمة فيها تضمنت الطحين بانواعه والتمور والماشية كالخرفان بشكل خاص (٤) .

---

١. كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم ، ترجمة د. فيصل الوائلي ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص٣٨-٤٠ .

٢. رشيد ، فوزي ،" المعتقدات الدينية " المصدر السابق، ص١٤٥-١٤٧ .

3. Blome,op,cit.p.220.

٤. المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .

- **المجموعة الثانية** : (SISKUR.A.SA) وكانت تُقدم قبل جني المحصول من اجل ضمان حصاد وفير ، وتضم الماشية فضلاًعن الطحين من الحنطة والشعير والتمور .

- **المجموعة الثالثة** : (SISKUR.A.SA KES.DU) وكانت تُقدم فيها الصلوات بعـد ان يكون الشعير المحصود قد جُلب الى الساحة المخصصة للطحن ، وكانت تختلف المواد المُقدمـة عن المجموعتين السابقتين ، اذ تُشير النصوص ذات العلاقة بهذه المراسيم عن مشاركة كهنـة

(MAU.MAS) فيها ، واما المواد الغذائية التي كنت تُقدم فيها فهي متنوعة كثيراً ، وتشمل فضلاً عن الطحين والتمور والماشية ، زيت السمسم والسمن الجيد والحليب والعطـور والجعة (١) .

- **المجموعة الرابعة** : (SISKUR.KI.SU) إن الصلوات المُقدمة في هذه المجموعة تختلف إختلافاً يسيراً عن الصلوات الاخرى ، وكانت تُقدم من قبل عدة اشخاص من ذوي المناصب او التابعين لهم ، وكانت هذه الصلوات تُقام عند الانتهاء من الاعمال الزراعية ، وترافق إقامـة هذه الصلوات تقدمة الخرفان والخبز والجعة فضلاًعن صغار الماشية من حملان وجداء (٢) .

وفي مدينة لكش أشتق تسمية كلاً من العيدين المكرسين للاله ننكرسو والالهة نينا من الحبوب ، وعلى نحو أدق من اسم الشعير ، مما يُشير الى صلتها بالقرابين النباتية في كلا العيدين (٣) .

كما يلحظ في النصوص العائدة الى زمن لوكالابندا واورانجينا قرابين شهرية للمعابد الدينيـة تضم كميات ثابتة من شعير " خبز الجعة " وكذلك ورد الاشارة فيها الى " القربان اليومي المنتظم ايضاً (٤) .

---

١. المصدر نفسه ، ص٢٣٨ .

٢. المصدر نفسه ، ص٢٣٨ .

3. Blome,op.cit.p.220

4. Ibid,p. 221

ينظر كذلك : العهد القديم ، سفر ارميا الاصحاح ١٨:٧ والاصحاح ١٩:٤٤ .

هذا وبصورة عامة لم ترد الاشارة في بعض جداول القرابين الى الحبوب كمادة خـام إلا مايخص حالة واحدة فقط ذكر فيها ٣٦ قا (qa) شعير (se) وإمير (emmer) أو قمـح (ZIZ) ، خُصص لمعبدين تم تسميتهما بتسمية البئر المقدسة او الينبوع للالهة نينا (١) ، فضلاً عن ذلك كان يُحجز لكل معبد من هذين المعبدين ١٠ قطع خبز من نوع خاص ، مما يُوحي الى علاقة

داخلية بين الهة مصادر المياه وبين الحبوب باعتبارها المسؤولة عن اهم منتجات الخصوبة ، ان هذا الايضاح يُمكن ان يجد له تاكيداً من خلال جداول أخرى متشابهة كقرابين خُصصت فيها ذات الموارد ومنها الخبز بانواعه المختلفة والحليب للالهة نينا ، وينبغي الاشارة هنا الى اننا لم نجد من تقديمات الخبز هذه بالنسبة للالهة الاخرى الا ما ندر باستثناء الالهة نينا (٢) .

إن المتعارف عليه في ذلك الوقت تقديم الحبوب قرباناً على شكل طحين ، وبغض النظر عن بعض الحالات الاستثنائية ، إذ انه كان يتم التقديم لكل اله من الالهة ولاسيما في مدينة لكش يتسلم فيها كمية معينة من الطحين (ZID) وعلى الاغلب صباحاً (قربان الصباح) ، ويبدو أن هذه التقدمة اصبحت احد المقاييس التعبدية المقدسة ولاتُعيننا النصوص الدينية كثيراً في تحديد حجمه تحديداً دقيقاً ، الا انه يُمكن التخمين فيما يخص عصر اورانجينا انه كان يُقدر بنحو ١٢ قا اي ما يُعادل ١٢ لتر (٣) .

---

١. في الحقيقة لاتظهر هذه المعابد التي لها علاقة بالماء الا في الاعياد المكرسة لـ(نينا) الهة الينابيع .

2. Blome,op,cit.p.221.

3. Ibid.p.221

وفيما يخص كمية الطحين المُكرسة قُرباناً فهناك اختلاف بسيط في تقديمات الالـهة (١) ، الا أنه عموماً يُمكن القول ان المبدأ السائد يُشير الى ان حجم الهبة يزداد مع إرتقاء مكانة الاله ولقبه ، فكانت الالهة ذات المكانة الراقية تتسلم في بداية الاحتفال وايضاً في افتتاحية كل يوم من ايـام العيد ايضاً هبة كبيرة من الطحين ، ومن ذلك مثلاً للالهة ننكرسو الذي ظهر على رأس القائمة الخاصة بجداول القرابين وبشكل منتظم تقريباً (ZID.MUNDU) ، فيما كانت الالهة نينا تتسلم فـي الغالب ١٣ و٥ (ZID.MUNDU) ، فضلاً عن الطحين او الخبز أما بقية الالهة فكـانوا

يتسلمون إما ١ او ٢ (ZID.MUNDU) ، وهناك إشارات في بعض النصوص انه كان في الاحتفالات الدينية يُقدم الى مجموعة الالهة ننكرسو ٢ (MUNDU) من الطحين ، بينما كانت مجموعة الالهة التي ذُكرت مع نينا تتسلم ١ (MUNDU) من الطحين (٢) .

هذا وعلى الرغم من قلة المعلومات التي وردت عن تقديمات الطحين في تلو على انها قرابين ، الا إنه هناك بعض الاشارات الى هذه التقديمات ، قسم منها ذُكركحصة اضافية فوق هبة (ZID.MUNDU) ، وقسم آخر ذُكر بدون هذه الاضافة بمسميات :

(ZID.NIG.KA.DA.ZID.GU.MUNDU.ZID.KAL.) (٣) .

إن هذه التسميات تتضمن اشارات الى التعيين المخصص او المستعمل فضلاً عن النوعيات المختلفة التي لابد ان تكون من النوعيات الجيدة (٤) .

1.Vanburen. E.Douglas, ,Aritual Spunce, Orientalia,xxv-1965.p.39.

2. Ibid.p.40-41F.

3. Blome,op,cit.p.225

4. Woolly,op,cit.p.192.

ويتأكد هذا التفسير من خلال تخصيص هذه التقديمات الى الالهة الكبيرة بوصفها قرابين في الاحتفالات المسائية يومياً ، كما تعكس هذه التسميات ذاتها (أصلها – تاريخها) ، من ذلك إن (ZID.KAL) يُفسر بانه طحين درجة اولى ١ و (ZID.GV.KAL .) يعني طحين مطحون ؟ درجة اولى ، وكذلك تُفسر التسمية الثالثة (ZID.NIG.KV.DA.) بانها نوعية جيدة ولعلها تعني (طحين لخبز المائدة) او (طحين طعام) (١)

والى جانب الكميات الكبيرة من هبات قرابين الطحين ، فأن هبات الخبز وما سواه من منتجات الطحين ، فان الاشارة اليها على انها قرابين مقدمة نادرة جداً في النصوص باستثناء الهبة التي

تكرر فيها دائماً وهي (GESTIN.X.AS/ZIZ) ، والتي رُبما تعني نوعاً من الكعك (المعجنات) (٢) .

إن الخبز بأنواعه المختلفة لم يُقدم في موقع لكش الا في بعض الحالات القليلة ذات الطابع الخاص (٣) .

---

1. Blome,op.cit.p.225

2. Deimel,Die offerlisten.op,cit.p.192

ذكرنا سابقاً عن استلام عشر قطع خبز في معبدين ذات صلة بالالهة نينا الهة الينابيع ، حيث كانت هذه القرابين تُكرس في احتفالات أعيادها ، اُشير كذلك الى الصلة المحتملة بين هبات الحبوب هذه وبين المجموعة الاخرى من قرابين الخبز المقدمة الى الاله الزوج نينا وننداد ، الالهة نينا تستلم عادةً عشر قطع خبز معمول من (طحين مطحون ؟ درجة اولى) وعشر قطع (خبز حليب صغير الحجم) (قطعة لننداد ايضاً) ، علاوةً على ذلك عدد من (انصاف الخبز ، نوع من الخبز صغيرمستدير وكمية من الحليب) .

3.Dangin,op,cit.p.14-15.

إن الاستخدام الاوسع والاكثر من الحبوب ومنتجاته يظهر في عبادة الاجداد خـــلال الاحتفالات الدينية من اور نمجينا ، ففي الجداول التي ترجع بتاريخها الى هذه المدة يحتل الطحين والخبز المعمول من القمح والشعير التسلسل الاول فيها ، كما اُشير الى تقدمة الحبوب في اشكـال اخرى من القرابين مثل شعير مشوي وقمح مشوي* في نصوص الشعائر الدينية المتأخرة (١).

إن هبات الحبوب في المواد الموردة التي تحمل الصفات المميزة المعروفة للقرابين قليلـــة التكرار في نصوص سلالة اور الثالثة ، وإن مصطلح (ZID.MUNDU) الذي تعرفنا عليه في نصوص لكش (ZID.SE) يعني : (طحين شعير) والذي يُمكننا تفسيره بانه طحين قمح خالص

وإن معناه (طحين درجة اولى) كما أُشير فيها الى نوع ثالث سُمي بـ(A.TIR) وربما كان مُشابهاً لـ(A.TIR.DUB.DUB.DE.) (٢) .

ويفسر الباحثون ان التسمية (A.TIR.) والتي ترادف = sasqu (٣) تعني " طحين منقع ، او مرطب " . اي الطحين الذي كان يستعمل قبل كل شي للتحضير ... ولهذا الغرض (كان يبلل بالحليب او بالزيت او بالماء ايضاً) . اذن كان يستخدم هــذا الطحين كعجينة (هريسة) (٤) .

---

1. Blome,op,cit,p,229.

* ربما قُصد بالشعير او القمح المشوي ، عملية ترطيبه ثم تحميصه .

2. Dangin,op,cit.p.16.
3. ABZ,P.199,No.579.
4. Postgate.op.cit..p.67.

ومن اجل القرابين كان يجب ان تحول الحبوب الى مادة غذائية بشرية اولاً وشوي هذه الحبوب كانت ابسط طريقة لجعلها صالحة للاكل ، اذ كان يتم شوي السنابل باكملها على نار هادئة ، فقد ورد ذكر الشعير المشوي بضع مرات في النصـوص الشعائرية لاحتفال " المغني " واحيانا كان يقدم الطحين مع هذا الشعير المشوي (١) .

ان القصد من قربان الطحين غالباً غير معروف ، واحيانا كان يتم صب الطحين على ماء التنظيف (egubbu _ egubbu) ، كذلك وردت في النصوص اشارة الى طحين قربان البخور المفضل (upuntu) او (mashatu) وكان يعبر عنه بـ(ZID.KUR.MAL)

ويفسر على انه " طحين " فقط الا ان مصطلح (upuntu) ذكر غالبا على انه طحين مخصص لقرابين البخور وحسب مفهوم مصطلح saraqu فأنه كان يسكب او ينثر على حوض البخـور (٢)

وينبغي الاشارة الى ان مادة البخور لم تستخدم وحدها الا نادراً في الطقوس ، بل كانـت تضاف معه مواد اخرى ومن بينها اشير الى مادة (Luksu) ، او مع خشب السـرو او الارز وفي عدد من النصوص اشير الى نثره لوحده او سوية مع السرو على اجزاء من لحم القربـان ، ولا نعلم تحديداً هل ان الطحين (opuntu) كان يعمل من حبوب الخبز نظـراً لاستخدامه الدائم له لقرابين البخور مع خشب السرو والارز ، وعموما فانه عند حرق هذا الخليط من الغلات المتنوعة المطحونة كانت تنفح منه رائحة البخور وكان يجب ان يكون صالحاً للاكـل ايضاً (٣) .

---

1. Dangin,op.cit.p.21.

وردت تسميات عده للطحين في النصوص المسمارية ، وإن قسم منها غير مفهوم وقد دُونت معظمها بطريقة رمزية ، ومن بين التسميات ذُكرت فيها اولاً (Sasqu=ZID.ATIR) وكذلك (ZID.DVB.DVB.BV.) و (ZID.DUB.DUB.) ، والتي فُسرت بمعنى كومة طحين او طحين صلب .

2. Blome,op,cit.p.255.

3. Deimel,op,cit.p.14,26.

وفيما يخص انواع الخبز فأن الخبز الاعتيادي الذي كان يُستخدم للاكل البشري كان يُمثـل ايضاً نوعاً مناسباً من القرابين المقدمة ، ففي مراسيم احدى شعائر التكهن المطولة تم توزيع مالايقل عن ٥٠٤ رغيف خبز على موائد القربان المتعددة ، وتحديداً تسلمت الالهة كـولا (Gula) (١) ، التي لها مكان الصدارة في هذا الاحتفال ٣٦ رغيفاً (خبزاً حلواً) ، وتسلم كل من الالـهة انو و نليل وايا ٢٤ رغيفاً (خبزاً حلواً) ، في حين خُصص لكل اله من بقية الالهة المشاركة في الاحتفال ٣٦ رغيفاً خبزاً من النوع الاعتيادي بدون اضافة كلمة حلو ، ويُعتقد أن كلمة خبز حلو تعني خبزاً غير مخمر (فطير) إذ لم يثبت وجود هذا المعنى بعد في النصوص (٢) .

وفي إحتفال (lilssu) كان يُوضع على كل مائدة من موائد إثنين من الالهة ٧ أرغفة من خبز الشعير ومثلها من خبز القمح . كما أُشير في النصوص عن تقديم أعداد كبيرة من الخبز لخدمة القرابين اليومية في معبد انو في الوركاء ، فقد ذُكر في نص عن توزيع ٢٤٣ رغيف خبز على (وجبات الطعام) الاربع اذ يتسلم كل اله من الالهة الرئيسة ٣٠ رغيفاً خبزاً يومياً ، وعُمل هذا الخبز من ٢ و٢/٣ قا من الطحين المخلوط من ٣ أجزاء من طحين الشعير وجزء واحد من طحين القمح (٣) .

---

١. الالهة كولا : وهي الهة الصحة عند السومريين ، وتصور دائماً مع كلب يَكون هو تاجها او رمزها . النجفي ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

2. Blome,op,cit.p.226.

انظر كذلك :

Dangin.op,cit.p.10-17.

3. Vanburen,op,cit.p.23

قُدمت قرابين متنوعة في معبد ننكال في اور ، كما ورد ذلك في ٥٧ نص مُكتشف في مخزن معبد ننكال او الذي كان يتعامل مع المواد التي تصدر للقرابين ولمختلف الالهة الكبرى والصغرى وفي محافل ومهرجانات مختلفة .

هذا وكانت تُقدم انواع أخرى من القرابين الى الالهة وهي متنوعة وتحتوي على صنوف كثيرة من المواد الغذائية من منتجات الالبان ومنها الزبدة والجبن والحليب فضلاً عن التمور والزيوت وكذلك الفاصوليا البيضاء والعدس والكزبرة ، علاوة على العسل وانواع أُخرى من الحبوب (١) .

يُمكن تقسيم النصوص الخاصة بالقرابين المتنوعة الى مجاميع وهي ذات محتويات متشابهة ومتساوية تبعاً لتصنيف المواد منها :

المجموعة الاولى :

وهذه تضم نوعين من القر ابين ، نصوص تخص قرابين الحبوب ، كما في النص الاتي :

ترجمة النص :

ابان ٥ – سوتو ، قا من الشعير

قرابين تُقدم بصورة منتظمة من ابا-كوم

الى إي – ماخ

من مخزن حبوب الاله ننار

تم سحبها

(ختم) ايمكور – الاله سين

ابن الاله ننار – مانسوم

شهر سيمان ، اليوم الثلاثون

سنة ريم – سين (٢)

اما النوع الثاني من قرابين هذه المجموعة فهي تشمل على (الزبدة ، الجبنة ، التمور) وكذلك تم إضافة الزيت المعروف ، الذي يمكن استخدامه لتزييت مفاصل الابواب الجلدية ، لان اللفظة الدالة على هذا النوع من الزيت اُشتقت من كلمة (Saharu) والتي تعني (ليدورَ حول) (٣)

---

1. Figulla,op,cit.p.89
2. Ibid,p.84-90.
3. Ibid.p.97

المجموعة الثانية :

وقد ضمت هذه المجموعة المواد الاساسية الاتية :

الزبدة ، الجبن ، التمور ، والزيت النقي ، فضلاً عن عدد من الحيوانات ، وكانت هذه القرابين تُقدم يومياً وكذلك شهرياً ، وقد ذُكرت فيها ايضاً كمية صغيرة من الزيت الاعتيادي لتزييت مفاصل الابواب الجلدية ، وفيما ياتي نص يُوضح ذلك :

ترجمة النص :

١/٢ قا من الزيت الصافي

١ بان ٢ سوتو ٥ قا من الزبدة

،، ،، ،، من الجبن

١ كور ٢ بان ١ سوتو من التمور

٢/٣ قا من الزبيب (١) .

المجموعة الثالثة :

ترد في نصوص هذه المجموعة قرا بين المجموعة السابقة نفسها ، الا أن الفرق الرئيس بين هذه المجموعة والمجموعة الثانية ، ان المجموعة الثانية اوردت موادا اخرى لم تُذكر في المجموعة الاولى ، وهذه المواد الجديدة هي : (Li) والتي تعني (الصنوبر) بالاكدية ، وكذلك يُمكن ان تعني بذور صالحة للاكل و (LAL) والتي تعني (عسل) ، والعدس (U.EZIM) ، وكذلك (GAZI) القرفـــة و (SE.LU.GU) وتعني بازلاء ، والمعنى الاكثر ملائمةً لها هو فاصوليا ، وخصوصــاً اذا كُتبت معها كلمة (BABBAR) (٢) اي ابيض لتكون بمعنى (فاصوليا بيضاء) .

---

1. Ibid.p.97.
2. Figulla,op,cit.p.98

المجموعة الرابعة :

اما قرابين المجموعة الرابعة فكانت مُخصصة لاربعة الهة ، كما ورد عن تخصيصها للالهة الصغرى التي تنتمي الى حرم الاله ننكال ، وكانت تحتوي على القرابين الاتية : الزبدة ، الجبن ، التمـور ، وكانت تتراوح اوزان هذه المواد ، ٤ و٥/٦ قا من الزبدة والجبن و٣ سوتو ، و٣ و٥/٦ قا ، سوتو ، و٥قا بالنسبة للتمور، وفي جميع نصوص هذه المجموعة تم إدراج اسماء الكهنة المستلميـن للمواد الجديدة ، اي أنهم كانوا هم المسؤولين عن تقديم هذه القرابين ، ولم تكن تصحبها إراقــة الدماء في المعبد ، وكان رئيس الكهنة هو (لوكال – باندا) الذي قام بوضع فتحة على الالـواح وكان الختم له ولجميع الكهنه الاخرين ، وفيما ياتي نص بهذا الخصوص :

ترجمة النص :

(٥ قا زبدة / ٥ قا جبن / ٣ سوتو ٥ قا تمور / للاله ننكال – آنادا / ٥ قا زبدة / ٥ قا جبن ٣ سوتو ٥ قا تمور / الى نين – كي اور – را / ٥ قا جبن / ٣ سوتو ٥ قا تمور/ الـــى ادا سوسا فارارا ؟ / ٥ قا ١٠ شاقل زبدة / ٥ قا ١٠ شاقل جبن / ٢ **سوتو** ٢/٣ قا تمور / الـى ابن – ميكال انانا / هذه القرابين المنتظمة الى الهة القداس المفرد / من كانون ساخ الاله ننكال /
قديس الكودو / تم استلامها / ختم ابن نادي / شهر تموز / سنة : ابيشار ٣) (١) .

المجموعة الخامسة :

في هذه المجموعة من النصوص لاتختلف المواد المقدمة كقرابين عن المجموعات الاخرى ماعدا أن قسماً من نصوص هذه المجموعة كانت مُخصصة لقرابين الاحتفالات ، وهي :
(التمور ، الزبيب ، الصنوبر ، العدس ، الزبدة والجبن) ومواد التزييت بوصفها قرابين يومية منتظمة ، وكما أُشير احياناً الى العسل ، وكان يتم إدراجه تارةً بصورة مُفضلة وتارةً أُخرى أُدرجَ مع المواد الاخرى ، وفيما يأتي ترجمة للنص الاتي والذي يُدرج فيه القرابين اليومية والشهرية لاحـــد الاحتفالات الدينية والذي سُمي بالاحتفال العظيم (ايزين – ماخ) (٢) :

---

1. Ibid.p.103-104 F.

2. Ibid,p.112.

(ابان ... زبدة / ابان ... جبن / ٤ بان ٤ سوتو ٩ قا تمور / قرابين منتظمة / ١ سوتو ٦ قا زبدة / ١ سوتو ٦ قا جبن / ٣ سوتو ٤ و ١/٢ قا تمور / قرابين شهرية / ٣ قا ١٥ شاقل زبدة / ٢ قا ... جبن / ٣ سوتو ٥ و١/٣ قا ... تمور / قرابين للاحتفال الكبير / ٢/٣ قاز بيب / ١ قا ؟ ... صنوبر / ١٥ شاقل زيت لمفاصل الابواب الجلدية / قرابين منتظمة شهرية / وقرابين للمهرجان الكبير / من كانون ماخ الاله ننكال / ابن نادي / تم الاستلام / التاريخ : من المحتمل ان يكون من عهد الملك ابيشار) (١) .

هذا وليست لدينا معلومات مؤكدة عن إستخدام الملح في طقوس العبادة أو تقديمه كقربان على الرغم من ورود كلمة (tabtu=MUN) (٢) في النصوص والتي تُترجم بمعنى الملح ، فقد أُ ستخدمت في طقس التكهن وفقاً لعدد من النصوص مع هبات القرابين النباتية والحيوانية (٣) .

أما ثمار الاشجار فلم تكن نادرة الاستخدام في طقوس القرابين في العراق القديم ، لكنها كانت على الاجمال مُقتصرة على نوعين او ثلاثة انواع من الثمار ، في مقدمتها التمـــــور (SUL.LUM.KA.LUM=suluppu) (٤) ، وهي ثمار الشجرة الانفع والاكثر عناية ورعايةً في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ، ويعقبها في نصوص لكش ورود نوعين من ثمار اشجار الفاكهة وهما (gis) و (hashur) = (gis+GUNU) ، وقد فُسرا إمـــا

باعتبارهما نوعين من ثمرة التين ، اوباعتبارهما تين ورمان ، كما يُحتمل ان تكون الاسماء الثلاثة خاصة بثلاثة انواع مختلفة من شجرة النخيل (٥) .

---

1. Ibid.p.115.
2. ABZ,P.84,No.95,MDA,P.83.
3. Racc,op,cit.p.142.
4. Lambert,W.G.:Apart Of The Ritual For The Sbstite King , Orientalia,VOL 18-1957,p.109.
5. Blome,op,cit.p.252.

وفي جداول القرابين العائدة الى العصر السومري القديم من تللو دونت للالهة المتعددة هبة مكونة من تمور (١أو ٢ كو اواقا تمور) بصورة منتظمة بين هبات الزيت و (GESTIN.AS.ZIZ) ودائماً بنفس الكمية المخصصة للقرابين الاخرى (١) .

وتجدر الاشارة هنا الى انه ورد في نص من العصر السلوقي تفاصيل مؤن الالهة في الوركاء اضافة الى المكان الذي كان يقدم لها من قرابين ذكر من بينها التمر والتين والملح والخضراوات والفاكهة ، كما ورد في النصوص انه في عصر كوديا كانت القرابين النباتية التي تقدم الى الالهه با – او، تحتوي على التمور والتين KIZAL بمناسبة عيد تدشين المعبد (٢) .

وفي مجموعة نصوص دريهم – جوخا تشير الجداول بضع مرات الى الانواع المذكورة من الفاكهة ، فضلا عن انواع غير معروفة ، وكانت تسلم الى المعبد سواء كانت لاغراض دينية او دنيوية (٣) .

وفي نصوص الشعائر الدينية للعصور المتأخرة ، اخذت فيها قرابين المواد النباتية تمثل مكان الصدارة ، وكانت لثمار الاشجار مكاناً بارزاً وان لم يكن بنفس المستوى الذي ظهرت فيه في نصوص العصر السومري القديم ، فالقسم الاكبر من القرابين احتوت بصورة منتظمة تقريباً على التمور فضلا عن انواع اخرى من الثمار رغم ذكرها بشكل متذبذب في نصوص القرابين (٤) .

---

1. Blome,op,cit.p.253.

٢. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص٤٠٦ .

3. Ebeling,E,: Stiftungen und Vorschiften fur Assyrische Tempel,orientalia,VOL.16, Roma,1954.p.35.

يُنظر كذلك :

Blome,op,cit.p.253.

4. Ebeling,op,cit.p.136.

وفي مجموعة من النصوص اشير الى ٦ أنواع من ثمار الاشجارالتي كانت تستعمل في تقديم القربان اليومي في معبد انو في الوركاء ، كان من بينها العنب الذي ذكر في القربان اليومي ، فضلا عن تقديمه في طقس التكهن GESTIN ، وفي بعض الاحيان تذكر في النصوص تعبير inbu وهو لفظ جامع لعدة انواع من الفاكهة بدلا من التعداد الفردي للانواع المختلفة منها فمثلا اشير الى "ثمـار من كل نوع من بستان الفاكهة " او يشار الى نوع واحد ثم يلخص الانواع المتعددة الاخرى التي تليه بتعبير جمعي NIG.SA.HA. للفاكهة التي تحتوي على ثمار اشجار عدة (١) .

هذا وذكرت في النصوص العائدة للملوك البابلين والاشورين معلومات واضحة من هبـات القرابين النباتية اذ ورد فيها مصطلح reseti الذي يعني " اول ما نضج وقطف من ثمـار " . ومن ذلك مثلا ذكر الملك اشور ناصر بال في حولياته الاتي :" انه قد غرس اشجارالفاكهــة والكروم وقدم ال reseti (SAG.MES) لاشور سيدي ولمعابد بلادي " . والتأكيد كما يبـدو من النص كان على اثمار الاشجار الحديثة الزرع اي في بدء نضج ثمارها ، وحسب ما تخبرنا به النصوص فأنه لم يكن هناك شك بصفات القربان التي تحمل هبات الفاكهة (٢) .

الى ذلك وردت في النصوص وبشكل متفرق وخاصة في النصوص المكتشفة مـــن جوخا اشارات الى تقدمه البصل ، كما يشار الى مادة بأسم SIM التي كانت تسلم احيانا لاغــراض طقوس العبادة اما SIM = yiqqu فتفسر بشجرة ذات رائحة زكية او (قماش) طيب الرائحة كان يصنع من نباتات او اشجار (٣) .

---

1. Blome,op,cit.p.241-453.

وان تعبير(NIG.SA.HA.) يعد رمزاً أشير له بمصطلح (Su.LuM) اي ان التمور كانت تُعتبر فاكهة

2. Deimel,A,op,cit.p.27.

3. Ibid.p.30,ABZ,P.112-13.No215.

وفي نصوص العصور المتأخرة ولاسيما العائدة الى العصر البابلي الحديث تذكر نباتات البساتين ضمن القرابين المقدمة وقد ذكرت النصوص من عهد نبوخذ نصر (١) الثاني ان نباتات البساتين قُدمت قرابين للعبادات اليومية وذكرت قرابين الحيوانات فضلا عن البصل وربما الثوم وكذلك خضراوات البساتين ، والخضراوات لم تكن محدودة الانواع ، وقد ورد ذكرها بعد قرابين الحيوانات مباشرة وقبل ثمار الاشجار (٢) .

هذا وكانت الاراضي الواقعة على نهر الفرات تفتقر الى الخشب الصالح للاستعمـــال ، فأستعيض عنه بالقصب على نطاق واسع ، لذا استخدم القصب بشكل من الاشكال في طقـوس العبادة الدينية وورد تقديمه في النصوص بتعبير SA-DUG4-KI.A.NAG كهبة جارية لمكان الاراقة الخاص بالملوك الموتى (٣) .

فضلا عن انه كان يقدم بشكل خاص في يوم القمر الجديد ، او في اليوم الذي يكون فيــه القمر بدراً يقدم فيه بعض من حزم القصب ويدرج مع عدة انواع من الطحين ومع هبة من الجعة واغصان الارز وجميعها تندرج تحت عنوان GIRA.NAW.ZUR7 (قربان التكفير والشكـوى) ، وكان يستفاد من الجزء الاسفل من القصب لاشعال النار لحرق قرابين المواد النباتيـة ولاسيما عند اختتام طقوس احتفالات السنة الجديدة في بابل ، حيث كانت تحفر حفرة في فنــاء المعبد وتضرم النار في القصب ، ويحرق معها العسل والزبدة والزيت وغير ذلك من المواد(٤) .

---

١. نبوخذ نصر- الثلني : وهو الملك الثاني في السلالة البابلية الحديثة ، تولى الحكم بعد وفاة ابيه (نبو بلاصر) عام ٦٠٥ ق.م ، وحكم لمدة ٤٣ سنة من ٦٠٥ ــ ٥٦٢ ق.م ، إستطاع ان يُعيد هيبة الامبرطورية البابلية .

2. Blome,op,cit.p.261.

3.Ibid.p.13.

4. Langdon,Stephen,Tablets from the Archives of Drehem,paris.1911,p 154.

قربان البخور :

يختلف حرق المواد الغذائية وخصوصا لحم البقر عن حرق قربان البخور اختلافا فكريا اذ ان الرائحة الطيبة لقربان البخور تكون موجهة لحاسة شم الالهة حصرا (١) ، ومن السهل ان نتصور ان القربان البخور _ او الرائحة الطيبة التي تفوح منه اكثر نظافة من رائحة قربان اللحم المحروق ، فرائحة البخور المحروق تصعد بسهولة الى اماكن الالهة ، وفق اعتقاد الاقدمين ، تلك الالهة التي تسكن في السماء (المسكن السماوي للالهة) . وقد ازدادت تقديمات قربان البخور استنادا الى النصوص المكتشفة مع بروز عبادة النجوم والاجرام السماوية (٢) .

هذا وقد وردت في اسطورة الطوفان عن تقدمه "قربان الصب " surginu الذي يمثل تقديم البخور مع قربان الحمل من قبل اوتونا بشتم الى الالهة (٣) . كما ترد في النصوص العائدة للملك كوديا شى عن البخور ، عند الحديث عن تشييد معبد ننكرسو الجديد اذ يتكررالاشارة الى قربان البخور عند استشارة الالهة حول خطة البناء او عند وضع حجر الاساس ، او عند الاحتفال بادخال الاله الى هيكله الجديد ، كما تذكر النصوص خشب السرو ، خشب avzallu وخشب الارزعند التدشين التي يرد فيها البخور NA.NE=qutrinnu (٤) .

---

1. Dangin,op,cit.p.78.
2. Deimel,op,cit.p.15.
3. Dangin,op,cit.p.12.
4. Deimel,op,cit.p.13. ; ABZ,P.73-74,No70.

ومن بين مواد قربان البخور ، خشب السرو الذي شغل حيزاً واسعاً في النصوص وقد ارتبط ذكره احيانا مع الطحين upuntu وخشب الارز ولانعلم اي الاجزاء من هاتين الشجرتين هو المقصود ، الخشب ام الثمار ام الزهر (نواز) (١) وذلك بسبب العلامة ، كون اسم الارز يحمل دائما العلامة gis وان العلامة الخاصة بالسرو تتحدد بالغالب بواسطة SIM ، وان غياب اشارات واضحة بهذا الخصوص دفعنا الى التفكي بالخشب قبل كل شيء (٢) .

كما أن التسمية التي لم نستطع ان نفسر معناها بعد هي (upuntu) (ZID-KUR,UPNTU) ، إذ ورد ذكرها في الطقوس الدينية ، وإن بعض الباحثين فسرها بأنها نوعية من الطحين (٣) . إن هذا النوع من الطحين كان يتم تسليمه الى الطحان شانه في ذلك شأن طحين الخبز ، الا أن استخدامه الدائم في تقديمه قرباناً للبخور يجعل الامر غير مؤكد ، ويفترض الباحثون أن يكون هذا الطحين خليطاً من الحبوب المتنوعة (٤) . هذا وكان يُصاحب عملية تقدمة قربان البخور القيام بطقس السكب المقدس (عملية التطهير) وكان الكهنة هم الذين يقومون بعملية التطهير بحرق البخور المقدمة وسكب المـــاء المقدس بشكل فردي ، وهناك اشارات الى قيام الملوك احياناً بهذه المهمة حتى انهم لُقبوا أشــب بالسومرية (ISIB) وبالاكدية (Isippu) وتعني المُطهر(٥) .

---

١. الخلف ، محمد جاسم ، محاضرات في الجغرافية الطبيعية والاقتصادية البشرية ، بغداد – ١٩٦١ ص١٤٠

٢. الهاشمي ، رضا جواد ، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي : مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٢ ، ١٩٨٠ ، ص٧٧

3. Racc.op,cit.p.42 ; ABZ,P.184-5F,No.532.

4. Ibid.p.43-44F.

سَبقت الاشارة الى ان قربان البخور كان يقدم في احتفالات القرابين في العصور المتاخرة للطقوس الدينية وقد يكون لها صلة مع نُمو عبادة الاجرام السماوية ، الرائحة الطيبة للدخان بدت مناسبة أكثر من دخان اللحم المحروق لطقوس هذه العبادة

5. Labat,R,op,cit.p.143-44F.

وقد تزايد تقديم قربان البخور حيال قربان اللحم ، وبدا هذا الامر واضحاً خصوصاً في إحتفالات الاعياد ذات الطابع والتوقيت المحدديين من خلال المراقبات الفلكية مثل احتفال رأس السنة الجديدة ، وفي إحتفال (essesu) الليلي في معبد أنو في الوركاء (١) .

كذلك وردت في النصوص تسميه جامعة أُطلق عليها (مادة ذات رائحة عطرية) ، ولم يُحدد نوعها اكانت من الخشب ام من الحشائش بوصفها مواداً للبخور، وكذلك وُجد في الاستعمال (قصب ذو الرائحة الطيبة) او (قصب التوابل) (qanutabu) (٢) .

كذلك أشارت النصوص الى اجراء طقس آخر للبخور وإن لم يكن في موضوع البخور بشكل اساسي وهو حرق خشب شجرة الصفصاف أو شجرة الطرفاء في طقوس العراقيين (٣) .

وبعد هذا العرض المقدم يظهر أن للاستخدام الشعائري للبخور عند العراقيين القدماء كان له وظيفتان (٤) ، أولاً أُستخدم في خدمة طقوس عبادة الالهة باعتباره قرباناً ، وهو بذلك يُعد من سلسله من القرابين التي كانت تُقدم مثل الحيوانات ، وثانياً أُستخدمت في طرد الارواح الشريرة ، وكان فعالاً وفق إعتقادهم ويبدو أن كل وظيفة كانت تختلف عن الاخرى بسبب تنوع مواد الحرق (المواد التي تُحرق في تلك الطقوس) (٥) ، الا ان البخور المستخدم في قربان العبادة كان من الرائحة الطيبة (٦) .

---

1. Blome,op,cit.p.257.

2. Labat,R,op,cit.p.144-45.

3. Racc,op,cit.p.140.

٤. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٤٠٦ .

5. Dangin,op,cit.p.141.

6. Blome,op,cit.p.283 .

إن الصفة المميزة للقربان في هذه الحالات واضحة ولا غبار عليها من خلال تقديمها او جمعها مع هبات قرابين أخرى ومن خلال تسمية الاله المستلم للقربان (١) . لكن إذا وُجهت طقــوس البخور مباشرةً الى الارواح الشريرة لكي تطردها أستخدمت (الحبوب بصورة منتظمة معها) (٢) .

1. Labat,op,cit.p.247.

2. Blome,op,cit.p.248.

المبحث الثاني

قرابين من المواد السائلة :

كانت السوائل كالحليب والعسل والزيت والنبيذ والحبوب والملح من الاحتياجات الرئيسية في حياة الانسان في العراق القديم (١) . وكانت هذه السوائل تُقدم بشكل دائمي تقريباً بصفتها قرابين مستقلة كمشروبات في سبيل الالهه (قرباناً للالهة) (٢) .

هذا وكان العسل موجوداً في البلاد وتُعد من بين القرابين المهمه في ذلك الوقت وقد سُمي هذا المنتوج في النصوص بالسومرية (LAL) وبالاكدية (dispu) (٣) ، وإذا كان العسل متوفراً وتربية النحل معروفة في العصور الحديثة ، الا أنه في العراق القديم كانت مادة العسل نادرة ولم تكـن سلعة يومية ، ويُستدل على ذلك من النصوص التي لها صلة بذلك ، فالملك سرجون الثاني كان يَعـــد العسل من المواد المهمه الى درجة انه ضمّنها في جداول غنائمه الفاخرة (٤).

وفي النصوص السومرية القديمة من اور و تلو لاترد مادة العسل (LAL) الا ما ندر (٥) كذلك الحال في عصر اور الثالثة يلحظ إن دوره كان قليلاً ، ففي طقس إحتفالي من كوديا أشير له بمناسبة اجر حجر الاساس لبناء المعبد (٦) .

---

١. لابات ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥ .

2. Blome.op.cit.p.299.

3. Ibid.p.299.

فضلاً عن ذلك عرف العراقيون الدبس ، وربما كان من القرابين المقدمة .

4. ABZ,P.88,No.109;MDA,P.89,No.109.

٥. الامين ، محمود ، تعليقات على حملة سرجون الثامنة ، ص ٦٥ .

٦. فاضل ، عبد الواحد علي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

ويبدو أن العسل لم يظهر بصفته قرباناً الا في طقوس التكهن والتعاويذ والرقى في العصر الاشوري الحديث والبابلي المتأخر ، فقد تكـررت الاشارة اليه في قرابين هذه الطقوس إذ كان لهذه

المادة اهمية كبيرة بحيث أنها كانت تُشكــل مكوناً مهماً من مكونات قربان الطعام وقربان المشروب (١) .

هذا وقد ذُكر الحليب في النصوص السومرية (GA) وبالاكدية (sizbu) (٢) ومنتجاته من اللبن والزبدة والجبن في قوائم الوجبات المقدمة للالهة ضمن القرابين (٣) .
وحظي الحليب لدى الانسان في العراق القديم بتقدير عالٍ كمادة غذائية ، الا ان النصوص الاقتصادية لم تذكر شيئاً عن خزن الحليب الا قليلاً مقارنةً بالمواد الاخرى ربما لسرعة تلف الحليب (٤) .

وإستناداً الى النصوص المكتشفة من الفترات السومرية المبكرة التي تُعنى بطقـــوس القرابين ، يظهرأن الحليب لم يلعب دوراً مهماً بصفته هبة مستقلة الا في اوقات قليلة (٥) . فالنصوص العائدة للملك السومري لوكا لابندا من مدينة لكش لاتذكر سوى هبــات الخبز المقدمة للالهة (نينا وننددار) ، والى مقدار من الحليب كان يُوزع بنسبة ١:٢ بصــورة منتظمة (٦) .

---

١. كريمر ، صموئيل نوح ، من الواح سومر ، ترجمة طه باقر ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٥ .

2. MDA,P.145,No319.

٣. المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

٤. المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

٥. النجم ، حسين طه ، تاريخ الالبان ، سومر ، العدد ١٨ ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٠ .

6. Blome,op,cit.p.305.

كذلك فان هناك نص آخر يُشير الى تقديمه احد منتجات الحليب مع هبات القرابيـن ، وتسمى المادة هنا (GA+GUNU) ، وبما أن الحليب يوصف في النصوص المذكورة آنفاً بالعلامة السومرية GA وبالاكدية sizbu (١) ، فان المقصود بالمصطلح (GA+GUNU) ربما يعني القشطة او نوع من الجبن ، او على مايبدو فان الامير كوديا يذكر في احد النصـوص المنتوج نفسه

مع مواد قربانية اخرى وكان يُحضر من الحليب والحبوب وهو نوع من الهريسة كــان يُستعمل قرباناً ايضاً (٢) .

إن هريسة الحليب والطحين أو الشعير هذه ذُكرت في نصوص موقع دريهم التي تُذكــر على انه عنصر اخير مُلحق بمجموعة من التقديمات الحيوانية الاليفة المقدمة في طقوس القرابين (٣) .

أما منتوج الزبدة والذي يُعرف بالسومرية (I.NUN) وبالاكديــة (himutu) (٤) ، فيبدو أنه لم يُستخدم في النصوص السومرية المبكرة على انه قربان مقدم ، ولكن في عصر سلالـة اور الثالثة تُشير جداول القرابين المُكتشفة في تلو الى هذا المنتوج ، كما يُشار فيها الى منتوج آخر من الحليب مازالت قراءته غير معروفة ولعله نوع من مخيض اللبن او نوع من الجبن ، وكان يُشكل مادة قرابين في طقوس العبادة في مدينة لكش (٥) .

---

1. Figulla.H.H,op.cit.p.87
2. Blome.op.cit.p.87
3. Deimel,op,cit.p.319.

وتحديداً مع توريدات خاصة بالمطبخ (E–MD) وخاصة بقربان (ZUR) وبعرفة القسمة والنصيب او غرفة القدر (Du–Ku) المقدمة في طقوس القرابين .

4. Blome,op,cit.p.30. ; ABZ,P.114-15F,No.231.

٥. المتولي ، نوالة احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

وقد شهدت طقوس التكهن والعرافة والرقى والتعاويذ في العصور المتأخرة إستخداماً واسعاً للحليب ومنتجات الالبان كقربان شراب سواء على شكل حليب أو زبدة سائلة (١) .

كذلك وردت في النصوص تقدمة مادة سُميت (mirsu) والتي هي خليط من العسل والزبدة على انها مادة قرابين وقد أصبح لها وظيفة منتظمة خصوصاً في طقوس قرابين التعاويذ (٢) .

كما هو شأن الحليب في مدينة لكش إذ تكرر ذكره بصورة منتظمة مع مادة الجبن والخمــر

(GESTIN.x.ZIZ) (٣) . كذلك ذُكر في نصوص العصور المتأخرة من تاريخ العراق القديم الحليب في كل قربان مهم مع منتجاته (٤) .

وأُستخدمت الزيوت ضمن الاحتياجات اليومية للانسان العراقي القديم مثل الزيت الذي وُجدت له استعمالات كثيرة بصفته زيت مرهم أو زيت طعام ، وأن أكثر السكان كانوا يحصلون على الزيت من مصادره النباتية (٥) ، والذي عُرف بالمصطلح السومري (I.GIS) وبالاكدية (samnu) (٦) .

---

١. النجم ، حسين طه ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

٢. في نصوص القربان الخاصة بالعاهل الاشوري (ايرشوم – الاول) ، تُذكر ثلاثة انواع من الحليب خاصه باغراض العبادة دون أن يُشار الى قربان شراب بصورة خاصة وتظهر الزبدة أو القشطة مع العسل كمادة قربان

يُنظر : Blome,op,cit.p.30٧

٣. الجبن بالسومرية (GA – HAR) وبالاكدية (gubnatu)

CAD.(G) P.118

4. Figulla,op,cit.p.90

5. المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ .

6. ABZ,P.114-15,No.231,CDA,P.354:a

وبما أن القسم الوسطي والجنوبي في بلاد الرافدين لم يكن موطناً ملائماً لشجرة الزيتون بسبب المناخ الحار الذي ساد فيها اثناء الصيف لذلك استأثر نبات السمسم لسد احتياجات الزيت بصورة كاملة تقريباً (١) ، وقد زودتنا النصوص المسمارية بقوائم مطولة عن اسماء زيوت النباتات ، منها زيت نبات الخروع ، زيت السمسم ، اخشاب معطرة ، أما زيت الزيتون فقد ذُكر في نصوص مدينة أبلا في حدود ٢٥٠٠ ق. م (٢) .

لقد وردت الاشارة الى الزيوت النباتية I.GIS في نصوص العصور المبكرة من تاريـخ العراق القديم وتحديداً النصوص المكتشفة في اور وتللو وفي دريهم – جوخا ، وكانت بذور السمسم بالسومـرية ISE-GIS-IA وبالاكدية samssams و تعني زيت السمسم (٣)

واستخدم الزيت في طقوس الكهانة والعرافة اذ كان يدهن الجسم بالزيت او بخليط من زيت وزبدة يضاف اليها احيانا العسل ، كما كان الكاهن يدهن تماثيل الالهة (٤) lilissu المقـدس و"الثور الكبير " في الطقوس الدينية (٥) .

---

١. علي ، فاضل عبد الواحد ، " العرافة والسحر " موسوعة حضارة العراق , ج٢ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٩٦.

٢. المتولي ، نوالة احمد محمود ، المصدر السابق ، ص٣٣٢ . يراجع المصدر نفسه عن كيفية صناعة السمسم ص٣٣٣-٣٣٥ .

3. CAD,P.353:9.

٤. علي ، فاضل عبد الواحد ، " طرق العرافة في النصوص المسمارية " : مجلة كلية الاداب ، العدد ٢٨ ، بغداد - ١٩٧٩ ، ص٧٥ .

٥. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

وكان كاهن الباشيشو ويعني بالاكدية " المدهن " عملـه الرئيسي هو القيام بواجبات التطهير من خلال مسح الزيت على الاشياء التي كان يقوم بتطهيرها ، كما كان يساهم بطقوس تقديم القرابين الى الالهة ويرافق هذه الطقوس العزف على القيثارة لذلـك كان عليه ان يجيد العزف على القيثارة (١) .

ومن المظاهر الطقوسية التي مارسها السكان في طقوس التكهن والعرافة البابلية المتأخـرة تقديمات مشروب الجعة (الجيدة) KAS او KAS.SAG فقد كانت تشكل قربان الشراب ، كمـا

كانت تقدم معها ٣ الى ٦ مواد سائلة اخرى وتجمع في مجموعات غير منتظمة مثل : العسل والزبدة والحليب والجعة او" الشراب المسكر الجيد " والخمر والزيت لتقديمها كقرابين (٢) .

ان هذه التركيبة من التقديمات وبضمنها المواد السائلة الكحولية كانت قرابين اجبارية بينما كانت المواد الاخرى طوعية ، فالمواد الثلاثة الجعة او " الشراب المسكر الجيد " والخمر والحليب كانت اكثر استخداماً من غيرها وخاصة في طقوس الكالو kalu (٣) . كذلك استخدمت هذه المواد في طقوس العبادة اليومية في معبد انو في الوركاء فقدكان الحليب يقدم مع بقية المواد المكونة لوجبتي الطعام الصباحية ، كذلك وردت في النصوص عن تخصيص ابريقين للحليب واثنين وخمسين ابريقاً للجعة وستة عشر ابريقا للخمر ولوجبات الطعام الاربعة اليومية (٤) .

---

1. Blome,op,cit.p.290.
2. Figulla.H.H.op,cit.p.100.
3. Blome,op,cit.p.316.
4. Racc,0p,cit.p.75.

هذا وعرف السومريون ومنذ بدء الالف الثالث قبل الميلاد ، مكونات متطورة ذات نسب صحيحة لصنع الجعة KAS وبالاكدية Sikaru . كما اشارت النصوص االى مصطلح صب الجعة (KAS.DE.A) وبالاكدية (qertu) التي كان ينتج منها على الاقل خمسة انواع كان اجودها الجعة السوداء KAS.GI (١) .

وشهدت العصور المتأخرة من تاريخ العراق ايضاً استخدام العسل والحليب والزيت مع بقية المواد كقربان للشراب كما تشير النصوص الى تقديمه المشروبين المسكرين : الجعة والخمر

قرابين كما هو الحال في الازمنة القديمة ويتبين من النصوص المقروءة ان حجم استهــلاك الكحول في حياة البابليين كان كبيراً ، وكان لزراعة الكروم منذ اقدم الازمنة اهميتها الخاصة (٢)

وهناك ادلة عدة على الولع بالمشروبات الكحولية منذ العصر السومري القديم وكان استهـلاك الخمر بالتأكيد اقل بكثير من استهلاك الجعة كما يُشار في النصوص الى نوع اخر من الشراب المسكر بين الجعة والخمر وُصف بانه من الدرجة الاولى ويحتمل انه كان نوع من خمور التمور او نبيذ السمسم (٣) .

---

1. Oppenheim.l." On Beer and Brewing Techniquesin Ancient Mesopotamia " ,Aos- 1950,p.10.

2. Ibid,p.12.

وكانت راعية زراعة الكروم هي الالهة (GESTIN.AN.NA)

3. Deimel,op,cit.p.60.

واستناداً الى نصوص الاساطير الدينية فان الالهة كانت ترغب في احتساء الشراب وهو امــر طبيعي يتماشى مع رغبة الانسان العراقي القديم في معاقرة الخمر ، ففي اجتماع الالهة قبل صراع الالـه مردوك مع الالهة تيامات ورد في اسطورة ما ياتي : " الشراب الحلو اسكر عقولهم " ، اذ انهم " ترنحوا كثيراً " كذلك اشير في احد التراتيل الدينية الخاصة بتدشين المعبد الى وصف كيف ان الالهة اخذوا من مرحهم بالمعبد الجديد يقفزون بهرج ومرج حول حامل إناء الشراب المسكر ، وبعد ذلك " رقدوا على الطرق المغلقة للمعبد " (١) .

الى ذلك تشير جداول القرابين من العصور المبكرة في تاريخ العراق القديم الى المادة المسماة GESTIN.ZIZ AS بصورة منتظمة الى جانب الزيت والتمورويذات الكمية نفسها وربما كان

يمثل نوعاً من خمر التوابل ويحتمل ان المقصود به (خمر- جبن الاعشاب) وان هذا النوع من الخمر لايعد من قرابين الشراب الحقيقية ، والا نتوقع تركيباً يشتمل عليها وعلى النوعين المنتظمين من الجعة * ، بل المرجح ان تكون ثلاثية الزيوت والتمور والخمر مجموعة مغلقة باي شكل من الاشكال باعتبارها نوعاً من انواع قربان الشراب ، وان تقديمة قربان " الشراب المسكر " المعمول من الحبوب والذي يرد ذكره في جداول القرابين من عهد اورونمجينا الخاصة بالاعياد يرد ذكره في النصوص مثل شراب " الخمر " المذكور انفاً (٢) .

---

1. Oppenheim.L." Ahymn to the Beer Goddess and Drinking song "
1964,p.70.

* وعلى وجه التحديد يمكن التخمين أنها كانت تتركب من كمية مأخوذة من نوعين مختلفين : kas-kal , kas-gig أي على مايُحتمل بيرة قوية وبيرة داكنة تقريباً ، وربما تكون التركيبة بكمية تُقدر نسبة التوزيع بـ ١:٢ ، وفي كلا الحالتين نصف الكمية بيرة قوية والنصف الثاني بيرة داكنة .

2. Deimel,op,cit.p.63-65.

وردت الاشارة الى خمر جبن الاعشاب (gestin-x-ziz) في نصوص عبادة الاجداد باعتبارها مُكملة للزيت والتمور ولاسيما في النصوص العائدة الى حكم اورو نمجينا فقد تم تقديم هذا الكحول في طقوس العبادة ، يمكن ربطه مع الاصلاح الديني الذي نَفذه اورو نمجينا في سنتي حكمه الاوليتين .

هذا وترد في جداول القرابين في العصور المبكرة من تاريخ العراق القديم ايضاً هبات قرابين خاصة بالاعياد . والى جانبها مجاميع اخرى عرفت بـ " نصوص – gar " تخص معلومات عن التقديمات الشهرية المنتظمة من الحبوب المختلفة لتحضير الجعة ، ومنها لاغراض طقوس القرابين التي كانت تقدم بشكل مستمر يومياً (١) .

لقد كان لقربان الشراب دور مهم في عبادة الاجداد ايضاً استنادا الى نصوص لكش التي تقدم صورة حقيقية عن الطقوس المنجزة وانواع المشروبات المقدمة ولاسيما " البيرة القوية و " البيرة الداكنة " (٢) .

وفي العصر البابلي الحديث كان لقربان الشراب اهمية كبيرة ، فمن عهد نبوخذ نصر الثاني ذكرت النصوص تسعة انواع مختلفة من الخمور وكانت تقدم بشكل خاص في طقوس التكهن

والعرافة ، ففي معبد انو كانت هبات البيرة والخمر على رأس القائمة عند سرد مواد القربـــان اليومي وتستأثر الانواع الثلاثة الاتية من المشروبات المسكرة بالميزات المفضلة :

karanu (GESTIN),kurunnu(KAS-SAG) , sikaru restu , sikaru(KAS) (٣) .

فالنوعان الاول والثالث من هذه المشروبات يُمثلان خمراً وبالاحرى نبيذ كروم بيـرة وربما كانت الاخيرة بمواصفات مُعدلة ، وعلى العكس من ذلك فـلا زال النوع الثاني من المشروبات (karunnu (KAS-SAG) موضوع مناقشة ، وإن كان هناك رأي يُشير الى إنه يُمثل الذي فُسر بانه خمر سمسم أو خمر تمور وكان يُحسن باضافة أوراق نبات القرفة أو زيت السمسم (٤) .

---

1. RTC.op,cit.p.25-26.

2. Deimel.op,cit.p.70.

3. Oppenheim,L.on Beer,op,cit.p.13.

٤. الجادر ، وليد ،المنتديات العامة وصناعة الاغذية ، مجلة آفاق عربية ، العدد ١٠ ، بغداد – ١٩٨٦ ، ص ٨٠

وورد ذكر الماء في طقوس التطهير بصورة واضحة واساسية ، وقد أكدت النصـوص على ضرورة إستخدام الماء في الشعائر الدينية وأن يكون نظيفاً لان الشيء الذي يُنظف يجـب ان يكون هو نظيف اولاً ، وكانت التعليمات الدينية تُؤكد على إستعمال (ماء نظيف) من النهـر المقدس يعني من دجلة اوالفرات لاغراض دينية ، وفي قانون حمورابي جاء في المادة الثانيــة لمعرفة كون الضحية بريئة باجراء الاختبار النهري له ، كما كان يُلقى من يهتم بالسحر في مـاء النهر ليُثبت برائته ، فهذا يدل على قُدسية ماء النهر في ذلك الوقت (١)

وحسب المعتقدات السائدة في ذلك الوقت فأن كل شيء يُلامس الالهة من خلال الطقوس يجب أن يكون نظيفاً أو مُطهراً ، وفي معظم الاحيان كانت تجري طقوس للتطهير بالماء قبل ممارسة الشعائر الدينية في المعبد وكانت أرضية المعبد بشكل خاص تُرش بالماء ، كما كان الاشخاص المشاركين بالطقوس يتطهرون بالماء ومنهم العراف والملك والمُنشد ، فكان على العراف غسـل الفم واليدين فضلاً عن غسل تماثيل الالهة ايضاً بالماء (٢) .

كذلك فان الحيوانات كانت تُنظف بالماء قبل ان تقدم قرابين ، ففي طقوس عرافة الاحشاء وفي طقوس القرابين كان يتم رش الماء على الاغنام ، وربما كان يُمارس ذلك دائماً ، ترافقها ترتيل صلوات معينة (٣) ، فضلاً عن ذلك تُغسل قطع لحم القربان بعد ذبحه وتوضع في إناء ماء التكريس ، وفي طقوس الكالو (kalu) كان يتم رش الماء على (الثور الكبير) ، وفي كل هذه الحالات كان الماء الطاهر هو العنصر الذي تتم بواسطته ممارسة الطقوس الدينية من قبل الكهنة المؤهلين في المعبد والتعامل مع هبات القرابين (٤) .

---

١. بويه شمار ، جورج ، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ، ترجمة سليم الصويصي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد – ١٩٨١ ، ص٢١١ .

٢. ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ٣٥٣ .

٣. علي ، فاضل عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص٧٣ وبعدها .

4. Kapelrub A.S.,orientalia22.op,cit,p,56-59F.

وقد ذُكر في النصوص عن قيام الامير كوديا بالطقوس وتقديم القرابين لسيده الاله ننكرسو في مدينة لكش بيد طهرها بالماء ، ويبدو انه كان يؤدي هذه الطقوس الاحتفالية المميزة بمناسبة احد الاعياد الدينية وقدم فيها القرابين (١) . إذ لم يُبرهن على إستعمال الماء باعتباره قرباناً في طقوس العبادة الدينية بل إنها كانت مادة مُطهرة .

والتساؤل المطروح هنا لماذا لم يكن الماء مُناسباً لكي يُقدم قرباناً للالهة ؟ ومن السهل توضيح ذلك :

فالانسان أراد أن يُهدي للالهة هبه من عمل يديه باي شكل من الاشكال ، او منتوجاً من نشاطه الخاص وهو الامر الذي لا ينطبق على الماء باعتباره هبه طبيعية محضة . لذا إستخدم الماء في الطقوس الشعائرية لكن الاستفادة منه كانت مُقتصرة تقريباً على طقوس التطهير الذي يرتبط بفعاليته في التنظيف على الرغم من أنه أستخدم في بعض الطقوس وسيلة للتكفير عن الخطايا ، علاوة على ذلك كانت له في بلاد بابل وظيفة مهمة في طقوس طرد الارواح الشريرة .

---

1. Dangin.op,cit.p.48.

تجميعات القرابين :

حاولنا في المباحث السابقة دراسة المواد المُقدمة للالهة على انها قرابين وذلك بصورة منتظمة ودقيقة و واضحة وفهم معناها حسب مفهوم الواهب مُقدم القربان .

ومن دراسة النصوص اتضح لنا أن مادة القربان نادراً ما كانت تُقدم لوحدها ، فالمادة المُفـردة عادةً تكون جُزءاً من مجموعة مُركبة من عدة مواد ، فقد أُشير فـي النصوص التي لها علاقة بالطقوس الدينية الى مصطلح (riksa rakasu) ، ويُقصد بــه اولاً تجهيز (تهيأة) اللوازم الضرورية لطقوس القربان ، مثل المنضدة وحوض التبخير وطبق التقدمة وغيرها . وبعكس هذا المصطلح يرد في النصوص ايضاً مصطلح (riksa pataru) الـذي يعني إزالة (رفع) هذه المواد (١) .

فقرابين رأس السنة الجديدة في زمن الامير كوديا كانت تضم ترتيبات متنوعة ووفيرة بشكل غير معتاد عليه ، إذ ورد في الجداول الخاصة بها قائمة طويلة من الثيران والاغنام بنوعيات متعددة وانواع مختلفة من الثمار والطيور الداجنة والاسماك والاخشاب (٢) .

---

1. Postgate J.N.," Religion & polities " In Early Mesopotamia,London.1992 p.262

هناك ملاحظات مُتفرقة حول مجاميع تقديمة القرابين التي قدمها الامير كوديا ، الا أنه لايمكن وضع نموذج خاص بها ، فضلاً عن ذلك كان للتقاليد حُضورها في كل عصر ، وأذا أضفنا الى ذلك ايضاً ان جُزءاً من النصوص تتحدث عن قرابين المناسبات الخاصة EVA Andrea,op,cit.p.11

2. Hooke,op,cit.p.48.

أما قربان الشراب والبخور فيغيبان منها ، لكنهما يظهران مع مواد أُخرى في مناسبات أُخرى ، فقد ورد في نص عن تقديم أقا بيرة (KAS) سوية مع الخبز (NINDA) والطحين وخبز الرماد كقرابين منتظمة (١) ، وانواع مختلفة من الخشب طيب الرائحة بإعتبارها قربان بخور مرتبط بقرابين الحيوانات ، ويمكن أن نتلمس عموماً من النصوص المتوافرة أنه سادت آنذاك حرية كبيرة في تركيبات القرابين ، فأحد ملوك أكد واسمه (rimus) قدم للاله شمش تقدمة قرابين يومية إشتملت على الخبز والبيرة فقط (٢) .

إن الصورة الاوضح عن تجميعات هبات القرابين في بلاد بابل هي التي تُقدمها جـداول القرابين لاقدم العصور من تاريخ العراق القديم ولاسيما من موقع تللو ، حيث تُسجل وبتكرار لكل اله ارساليته اليومية الثابتة من المواد المختلفة مع ذكر كميات من هبات القرابين وبصورة دقيقة (٣) .

فقد شملت تقدمات القرابين الطحين والبيرة القوية والبيرة الداكنة والزيت والتمور والخمر والاجبان والاعشاب والاسماك ، وقُدمت لبعض الالهة أو لاكثرهم خروف ومعزة ايضاً (٤) .

إن هذه المواد تقدم نفسها في كل الاعياد ولجميع الالهــة اما نسب وانواع وكمية القرابين المقدمة كانت متفاوتة وحسب مكانة ومرتبة كل اله (٥) .

1. Postgate,op,cit.p.108.

ريموش : إبن سرجون الاكدي ، حكم لمدة تسعة سنوات ٢٢٧٨-٢٧٠٠ ق. م وتُشير بعض الاثباتات ان الفترة كانت بين السنوات (٢٢٨٦-٢٢٩٤ او ٢٢٧٥-٢٢٨٤ ق. م) ينظر النجفي ، المصدر السابق ، ص١٧٥

2. Sasson.jack ." The Seribes And Scholars of Ancient Mesopotamia " in Civilization of The Ancient Near East ,VOL.IV,Newyork-1995,p.66.

3.Ibid,p.67.

4. Ibid,p.68.

5. Blome,op.cit.p.344.

ويمكننا تقسيم تلك المجاميع من القرابين المقدمة الى ثلاث مجموعات كبيرة وصغيرة ومتوسطة ، التركيبة الصغيرة تحتوي على نصف كمية الطحين والبيرة التي تشتمل عليها الكبيرة ، وتحتوي على الزيت والتمور والخمور والاجبان والاعشاب بنسبة أقل بدلاً من واحد كور لكل واحدة من هذه المواد ، أما المجموعة المتوسطة فتأخذ كمية الطحين والبيرة المقررة للمجموعة الكبيرة والمواد الثلاثـة للتركيبة الصغيرة ، أما الاسماك فتندرج في كل المجموعات (١) .

وفيما يخص الالهة التي تحتل الصدارة في التقديس او الاله صاحب اللقب في الاحتفالات او الاعياد ، فكانت تُقدم له عدداً من الاضاحي والقرابين من الحيوانات وفي معظم الاحيان يقدم له راسان او ثلاثة ، ونادراً ما يُضاف ثور الى المجموعة (٢) . وقد سبقت الاشارة الــى القرابين المقدمة للاجداد في مدينة لكش وأشير الى انواع الخبز والطحين لتقديمه قرابين .

إضافة الى ذلك عرفت عبادة الاجداد تقديم جميع المواد تقريباً ، حتى أنها ضمت أنواعــاً متعددة من الخضراوات وثمارالاشجار، فهذا يعكس التنوع الذي ساد في مثل هذه التراكيب والمجاميع اذ تظهر النصوص انواعاً عدة منها (٣) .

فمثلاً في موقع نفر تُقدم مجاميع من القرابين تختلف عن المجاميع التي تقدم في موقع اوما وذلك لان هبات القرابين النباتية والحيوانية كانت تختلف ، في حين ان ظروف موقع كيش قياساً بهما كانت على العكس تماماً فقد تم سرد الحيوانات كقرابين بشكل مختلف (٤) .

---

1. Ibid,p.345.

٢. لابات ، رينيه ، المصدر السابق ، ص٣٤٥ .

3. Goetze" Anixeantation Against biseasks," JCS,Vol.9,1955.p14.

4. Blome,op,cit.p.336.

لقد اظهرالعراقييون القدماء إهتماماً بالقرابين الحيوانية وهذا بدوره ساهم في تمييز النوعيات المختلفة للحيوانات بدقة ، وكما يظهر ذلك بوضوح في النصوص المكتشفة من موقع نفر علـى سبيل المثال ، إذ تم تمييز إحدى المجاميع المؤلفة من ٣٢ أُضحية مكرسة للالهين انليل و ننليل بين عشر فصائل للابقار والحيوانات الاليفة الاخرى (١) .

لكن درجة الدقة في التسجيل على ما يظهر لم تكن هي ذاتها دائماً بسبب إختلاف الكتبـة او موظفي الادارة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ربما ان التعليمات (الاوامر) الخاصـة باختيار نوعية معينة لم تكن مثبتة بشكل واضح ، لذا اتسمت جداول القرابين بالتنوع الكبير فـي مجموعات القرابين (٢) .

هذا ولايتوفر لدينا معلومات مُفصلة عن مجاميع القرابين الحيوانية والنباتية في عصر سلالة اور الثالثة ، إلا ان عدداً من النصوص من اوما تضم معلومات متفرقة عن توريدات المنتجات الحقلية وثمار الاشجار الى المخازن ، وان استخدام تلك المواد لاغراض القرابين كانت بصـورة عامة محدودة جداً ، وفيما يخص ما يُقدم الى الالهة من قرابين تظهر في النصوص احيانـاً مجاميع تحتوي على انواع من الطحين او منتجات الالبان او انواع من المنتجات النباتيـة (٣) .

لكن لم يظهر في النصوص بشكل عام تقريباً هو مجاميع القرابين الحيوانية مع هبـات القرابين الاخرى في الجداول ذات المادة الوحيدة التي ذُكرت سويةً مع قرابين الحيوانات هـي

(هريسة (عجينة) بالشعير) (GA.SE.A) والتي سبقت الاشارة اليها ، وبطبيعة الحـال لايمكن مقارنة اهميتها مع القرابين الحيوانية ، فقد ورد ذكرها في جداول حيوانات القرابين بشكل ملحق مختصر قليل الاهمية ولايتناسب مع قيمة الهبات النباتية المقدمة في موقع لكش (٤) .

---

1. Barbara," Untersuchung Zuden Sumerischen Gottesbriefen " Magisterarbest,berlin-1995.p.46.
2. Ibid.p.47
3. Blome,op,cit.p.339.
4. Ibid.p.349.

وفيما يخص مجموعات قرابين التكهن والعرافة فأن النصوص التي تعنى بهذا الموضوع لم تذكر تراكيب جديدة من هذه القرابين فهي نفسها مؤلفة من لحم وخبز او طحين او الاثنين معاً ومن شراب مسكر وثمار واطعمة معمولة من ثمار وبخور واحياناً يضاف اليها الحليب والزيت ، والمواد المذكورة وجدت في شتى التجميعات فضلا عن هبات المواد الغذائية الصلبة الحيوانية او النباتيـة او الاثنين معاً ، عدا قرابين البخور ، وكما اشرنا سابقا فأن اجراء عدد من الطقوس الطارئة كانت تتطلب تقديم حيوانا واحداً او اثنين من الحيوانات الاليفة كقرابين خاصة الغنم . اما الاحتفالات الكبيرة للقرابين غالباً مايجمع بين الابقار والغنم عند تقديم القرابين (١) .

وان هذين الحيوانين اما ان يقدمان معا او على انفراد في كل مرحلة من مراحل طقوس تقديم القربان وكانت تركيبة القرابين تتألف من : قلب ثــور ورأس الخروف وفي احتفال essesu كانت التركيبة تضم (الثيران والاغنام والطيور) ، وعنـد اداء شعائر الرقى وطقوس كهنة الكالو كان يتم جمع اجزاء لحم الخروف المقدمة قرباناً لتكون مجموعة واحدة وخصوصا الفخد الايمن والكلى والحم المشوي (٢) .

هذا وان النصوص التي تخص هذا الموضوع في مجموعة هبات اللحم لم تكن تقدم بشكــل منفصل وانما كانت تشكل جزءا من تجاميع القرابين التي تضم معها قربـــان الشراب وقربان

الطعام او على الاقل واحد منهما ، فضلا عن تقدمه الخمور التي ظهرت كثيراً مع البيرة ويضاف الى ذلك الحليب ، وخصوصاً في طقوس الكالو (٣) .

ولابد من الاشارة الى انه كان يقام احتفال ليلي يدعى باحتفال essesu ليلة ١٦-١٧ من الشهر القمري يجري فيها اطفاء الشعلة المقدسة ويتم سكب الماء المقدس والبيرة والحليب والخمر والزيت ، وعند تشييد احد المعابد يبارك بوضع حجر الاساس ويصب فيه العسل والزبدة والحليب والبيرة والخمر والزيت (٤) .

---

1. Blome,op,cit.p.351.

2. Sasson,op,cit.p.69.

3. Postagate,op.cit.p.109.

4. Sasson,op.cit.p.70

وبايجاز يمكننا القول ان الغرض من تجميع مواد القرابين في احتفالات القرابين الكبيرة كان يقصد بشكل او بأخر تجميع واستخدام كل ماكان يعتبر قرباناً مع احتفاظ كل مادة من المواد المختلفة باهميتها الخاصة بها مثل قربان الطعام والشراب والبخور (١) .

ان المجاميع الخاصة بمواد القرابين لم تختلف اختلافا جوهريا فيما بينها عدا مايخص قرابين الاعياد والتي كانت تقدم فيها الحيوانات بخلاف القرابين اليومية التي كانت عادة تقدم فيها المواد النباتية (٢) .

---

1. Blome,op,cit.p.352.

2. Ibid.p.353.

اراء حول القرابين البشرية المقدمة :

يبدو واضحا من دراسة المباحث السابقة والتركيز على سلسلة القرابين المقدمة ، ان تقديمات القرابين الحيوانية (القرابين الدموية \ الاضاحي) كان مهماً في الطقوس الدينية (١) .

ومهما تعددت الاراء حول الاصل والمعنى للاضحية " القربان " الا انه يعني دائماً ان معنى الاضحية هو بذل حياة مرهفة (٢) .

هذا وليست لدينا معلومات مؤكدة وادلة دامغة على تقديمة القرابين البشرية في الطقوس الدينية فكل مايشار اليه في النصوص الى القرابين الحيوانية ، ويتضح هذا الشيء من خلال استخدامه المنحصر بالمناسبات الدينية المهمة في اغلب الاحوال ، إن القربان الحيواني (الذبيحة) كثيراً ما يوصف بأنه ممثل عن القربان البشري (٣) .

فلم يعثر المنقبون على ادلة خلال اعمال التنقيبات على اي اثر تقدمه القرابين البشرية ، لا في الكتابات ولا في الرسوم الجدارية ومع امكانية وجود هذا المفهوم في بعض الملاحظات القليلة ، ومنها ماورد في نص تذكير بقرابين اطفال وبشكل ادق حرق الاطفال للالهة بيليت صيري Belit seri (٤) .

١. رشيد عبد الجبار ، رسمية ، اسوار ومدافن تلبس ، سومر ٤٦ ، بغداد -١٩٩٠ ، ص ١٨٠ .
٢. بوتيرو ، جان ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥ .
٣. حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٥٣ .

4. Eva Andrea Braun , Holzinger,op,cit.p.17.

غير ان المعلومات التي تخص قرابين الاعياد لاتحتوي ابداً على اي اشارات عن الاضاحي البشرية ، وبخلاف ذلك يؤكد احد الباحثين انه شاهد منظر قربان بشري على ختم اسطواني يرقى بتاريخه الى العصور المبكرة من تاريخ العراق القديم ، وهناك من رجح هذا الرأي بالاستناد الى ماورد في تعويذة تضم معلومات حول تقديم احد العبيد قرباناً بالاضافة الى ثور وشاة ، كما ان باحثين اخرين ذهبا الى انه لايمكن تعميم ذلك ليكون تطبيقا عمليا حقيقيا لتقدمه الاضاحي البشرية (١) .

ويطرح بعض الباحثين تساؤلا فيما اذا عرفت بلاد بابل واشور قربان البناء ، ووفق المعلومات التي وردتنا في النصوص انه في بلاد بابل واشور مع بدء تشييد المعبد كان يتم وضع حجر الاساس وترافقها ممارسة طقوس دينية غالباً ماتقتصر على صب الزيت او رش الزيت والعسل والشراب المسكر والخمر (٢) .

وتشير النصوص ان الملك نبونانيد كان يضع في جدار الاساس اضافة الى ما تقدم ذهب وفضة واحجار كريمة ، ولم تردنا اية معلومات حول وضع البشر كقربان مع البناء في جدار الاساس ، اذ ان هذا الامر لم يكن معروفا كليا في العراق القديم (٣) . فنتائج التنقيبات الاثارية مازالت تتحدث بلغة غير واضحة وغير اكيدة حول قربان البناء وان ماعثر في انقاض معبد انو-

ادد في اشور وتحت مسلة على جمجة انسان هي مسألة تفسر بالصدفة خاصة وان مكان العثور على المسلة ليس بالضرورة ان يكون هو موقعها الاصلي (٤) .

---

1. Ibid,p.19.

٢ بوتيرو ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧-٣٣٨ .

٣ رشيد عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

4. walter. Andrae.,Derahu-Adad.tempel in Assur,orient,Leipzg-1909.p.168.

وعلى العكس من ذلك فأن الاجزاء المستظهرة من هياكل عظمية بشرية تحت بقايا معبد بل Bel في نفر هي اقرب للمعنى الخاص بقربان البناء ، لان اعداد الجماجم الكثيرة التي وجدها المنقبون هناك كانت بضمن البناء المشيد بالاجر احتمالاً يمكن ان يعزى هذا الى قربان البناء ، كما عثر تحت بلاط ارضية مبنى الملك الاكدي نارام – سين ، اي في النصف الاول للالف الثالث قبل الميلاد على تابوت من الطين بداخله هيكل عظمي لطفل وبعض العظام الحيوانية والابنية الصغيرة ويحتمل ان يكون هذا الطفل قد قدم قرباناً لا طفلاً ميتاً مدفوناً (١) .

اما قرابين الاطفال ، اي الحالات التي تقدم فيها اضاحي اولاد العائلة الواحدة او على الاقل اولاد نفس العشيرة فتحتاج الى ادلة قاطعة وقوية لاثبات ذلك (٢) لان الادلة المتوافرة لدينا من نصوص كتابية لاتسعفنا في تاكيد هذه المسالة (٣) .

وهناك حادثة اخرى يفترض ان تكون لاضاحي بشرية وهي ما اظهرتها التنقيبات الاثارية في موقع اور اذ عثر في القبرين ٨٠٠ و ٧٨٩ PG المكتشفين في عام ١٩٢٧ – ١٩٢٨" للسيدة " (نن) شوب – اد NIN.SUB,AD ولبعلها (؟) في اور ، عثر على خمسين هيكلا عظميا بشريا ، ووجد في كل قبر حوالي نصف العدد رجالاً والنصف الثاني نساءً ، وفي الشتاء التالي اكتشف قبر اخر بمواصفات مشابهة واحتوى على مامجموعه ٤٦جثة (٤) .

1. Eva,op.cit.p.19

٢. ربما يمكن الاطلاع عليها في سفر الملوك الثاني " الاصحاح السابع عشر / ٣١ب " حيث يقول النص: (والسفراوييون كانوا يحرقون بنيهم بالنار لـ (ادرتلك و عتملك) إلهي سفروايم)
وذلك إذا ثبت ان سفروايم مدينة بابلية وان ادرتلك و عتلمك الهان بابليان .
العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ، الاصحاح السابع عشر ، ص٧١ .

3. Blome,op,cit.p.373.

4. Ibid.p.406.

ان جميع هذه الجثث وجدت في اوضاع مختلفة ولم يكن معها اية (عطايا) او هدايا ممـا كان يدفن مع الموتى وبذلك يمكننا ان نفسر ذلك بأنهم لم يموتوا ميتة طبيعية ، ومامـن شك ان دفن الملك والملكة (سوب-اد) قد شهد إحضار حاشيتهما من النساء والرجال (١) .

وهناك من الباحثين من ربط هذه الظاهرة الفريدة بأداء شعائر الزواج المقدس او الــزواج (الالهي) حيث كان يختار بموجبها الملك او الحاكم او الكاهن الاعلى ليمثل اله الخصب " تموز" وتختار الملكة او الكاهنة العليا لتمثل الالهة "انانا " (عشتار) ويقومان بشعائر الزواج الالهي في بداية السنة الجديدة لاحلال الخصب والخير ، وراى الباحثون انه كان يتم وضع السم في طعام المشتركين جميعاً ومنهم الملك والملكة واتباعهما وبموجب عقيدة القوم انذاك ان الاله " تموز " كـان يموت ويبقى رهينة في العالم السفلي طوال نصف العام ، ثم يقوم من عالم الاموات في النصـف الثاني بعد ان تقوم مقامه اخته المسماة " كشتن- انا " رهينة في ذلك العالم . ويضيف الباحثـون الى هذا ان عادة التضحية هذه لم تستمر ممارستها في حضارة بلاد الرافدين في العصور التالية (٢) .

1. Ibid.p.407.

للاستزادة في الاراء حول مقبرة اور انظر : مجلة (Iraq) المجلد ٢٢ ، ١٩٦٠ .

٢. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨٠- ٢٨١ .

الفصل الرابع

النذورفي العراق القديم

المبحث الاول :-

- معنى النذور
- اهمية النذور والغرض منها

المبحث الثاني :-

- الكتابات النذرية
- اتجاه الخط ونقش الكتابات على النذور
- محتوى الكتابات
- تحديد كتابات النذور مقابل كتابات الابنية

المبحث الثالث :-

- اصحاب النذور
- اماكن خزن النذور في المعبد
- المواد المستعملة في النذور ومنشأها
- الهراوات النذرية
- صلة الهراوة النذرية بالالهة
- اهمية نذور الهراوات

المبحث الاول

١ . معنى النذور :

النذر لغة من نَذَرَ ، يَنذر ، نَذراً ونَذراً (اوجب على نفسه ما ليس واجبا) ، يقال نذر لله على نفسه كذا " اي اوجب على نفسه كذا تبرعا من صدقه او احسان اوغير ذلك " (١) .

المعنى العام للنذور :

هو التزام قربة غير لازمة في اصل الشرع بلفظ يشعر بذلك فمثلاً ان يقول المرء : لله على ان اتصدق بمبلغ كذا ، او إن اشفى الله مريضي فعلي صيام ثلاثة ايام ، ولايصح الا من بالغ عاقل ولو كان كافراً (٢) .

وذكر الله عن اهل الجاهلية ماكانو يتقربون به الى الهتهم من نذور طلباً لشفاعتهم عند الله وليقربوهم اليه زلفى فقال : (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون) (٣) .

٢ . اهمية النذور والغرض منها :

كان الغرض من تقديم النذور وضع حياة صاحب النذر تحت حماية الاله ونيل رضاه على شرط ان يكون لصاحب النذر حضور امام الاله (٤) . وكانت تؤدى في حينها الصلوات التي هي ادعية عند تقديم النذور ، وان المصطلحات (التعابير) الخاصة بالنذر في السومرية والاكدية غير واضحة ، ومع ذلك فيمكننا ان نفسر مصطلح karab بالصلاة (الدعاء) او تقديم الهدايا الخاصة بالنذور (٥) .

١ . البستاني . الشيخ عبد الله ، الوافي معجم وسيط للغة العربية ، بيروت – ١٩٨٠ . ص ٦٢٣ .

انظر كذلك : حاشية الباجوري على ابن قاسم ، الشيخ ابراهيم البيجوري ، ج٢ ، مصر ص٣٢٨ .

٢ . ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، طهران ، ص٩١٧ وبعدها .

٣ . سورة الانعام ، ايه ١٣٦ .

٤ . كونتينيو جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، ترجمة سليم طه التكريتي ، ج٢ ، بغداد – ١٩٨٦ ، ص ٢١٥ .

5. Eva Andrea Braun – Holzinger . Mesopotamische Weihgaben Der Fruhdynastischen Bis Altbabylonischen " Helidel Berger orientverlag ,1991.

كانت النذور تقدم لاسباب خاصة وكانت تقترن عادةً بامنية معينة او بشكر ، وكانت الالهه وفق اعتقادهم سريعة الغضب وشديدة العقاب ، لذا يمكن تفادي غضبها بالصلاة ، وفوق ذلك بتقديم النذور (١) .

اعتقد العراقيون القدماء ان الالهه تتجه بانظارها الى الانسان ، فالالهه في نظرهم كانت مجسمة على شكل بشر ويتم التعرف عليها ايضاً بطريقة مشابهه للبشر ، كما كانت تنتظم تلك الالهه في الدولة والعائلة وكانت لها احتياجات بشرية (٢) .

لذلك كانت بيوتها يعني معابدها تُجهز بكل ما يناسب مقام شخصيتها المرموقة وكانت لها عروش للجلوس وأسرة للنوم وحاويات لحفظ المؤن وانية للاكل والشرب وملابس وادوات زينة واسلحة ومرايا وامشاط والات موسيقية وتماثيل وحتى عربات وسفن (٣) .

وبذلك فان مقتنيات (ممتلكات) الالهه كانت كثيرة ولم تكن تختلف عن مقتنيات الانسان عدا بعض المجاميع من المواد التي كان استعمالها محصوراً بالمعبد ومنها التحف الثمينة والتي لم يبق منها شيئا ، فلم يُعثر في انقاض ابنية المعابد سوى بعض المواد قليلة القيمة (٤) .

ان قسماً كبيراً من هذه المواد الثمينة (التحف) او الهدايا الشخصية كانت مقدمة من قبل الملوك واشخاص لنيل رضا الالهه من خلال هداياهم الثمينة ، ووفق تصور القوم في ذلك الوقت فان رغبات الالهه لم تتغير عبر الاف السنين الا بمقدار ضئيل لذا ظلت عادة تقديم النذور مستمرة دون تغيير فقدمت المقتنيات كنذور باستمرار للالهه (٥) .

١ . كونتينيو ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

٢ . بوتيرو ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

٣ . الماجدي ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

4 . Eva , op . cit . p .5 .

5 .Ibid , p .6 .

المبحث الثاني

الكتابات النذرية :

لم تذكر اسباب تقديم النذور احياناً بشكل صريح في كتابات النذور في عصر فجر السلالات السومرية وصولا الى العصور المتاخرة على الرغم من ان قسماً من هذه الكتابات كانت طويلة النص وركزت على وصف صنع وعرض مواد النذور (١) .

وقد عمد ملوك العراق القديم الى وصف اعمالهم الحربية الناجحة في كتاباتهم النذرية ، اذ كانت تعقب حملات الظفر في الحرب احتفالات يشارك فيها الجيش والشعب وتقدم التبريكات والنذور الى الالهه (٢) .

وكانت هناك انواع مختلفة من الكتابات النذرية منها ما سمي (الكتابات السرية) الخاصة بدفن الموتى ، من خلال نقش مفردات النذور على قبور الموتى ، وفي اعتقادهم كان يجب على الموتى تسلمها لرغبتهم في ايصالها لهم (٣) .

وهناك نوع اخر من الكتابات النذرية تخص نقل السلطة بوساطة الالهه ، اذ كانت تُقدم عند انجاز معبدها (٤) . ويحتمل ذكر معطيات اخرى للكتابات النذرية اقل اهمية من الاسباب السابقة عند قيام الملوك بعمل ناجح او استلام اتاوات خاصة ، الا انه قلما كانت تذكر النذور الخاصة المقدمة من قبل اشخاص عاديين في تلك الكتابات (٥) . فضلا عن ذلك وردتنا اشارات واضحة خلال الالف الثاني ق . م تخص النذور قدمت عرفانا بالجميل لدعاء مستجاب من قبل الالهه ، فقد ذُكر في نص للملك الاشوري شمشي ادد انه نذر لـ Itur-mer لما استجاب لصلوات وادعية الملك (٦) .

---

1. Blome , op . cit , p. 45 .FF .

٢ . كونتينيو ، المصدر السابق ، ص٢٥٩ .

٣ . المصدر نفسه ، ص٣١٣ .

4. Borker . Klahn ," Altvorderusiatische Bildstelen und Vegleichbare Felsreliefs " Baghdad , Forsch. VOL.4 , 1982 . P.47 .

5. Sollberger E. , " Notes on the early Inscription from Ur & AL-Obed " Iraq , VOL.XXII ,1960 .p.69 .

٦ . شمشي ادد : اسم يطلق على خمسة من الملوك الاشوريون اشهرهم شمشي ادد الاول حكم بحدود ١٨١٣ – ١٧٨١ ق . م ، بوشغيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور . ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩١ ص٣٠ .

كما ورد في نص اخر عن تقديم تمثال صغير من الفخار في مدينة ايسن على شكل كلب الى الالهه كولا عرفانا بالجميل لصلاة مستجابة ، وذُكر في نصوص اخرى ان المرء اذا ما مداهمة مرض مفاجيء كان يقدم ممتلكاته الشخصية ويحضرها امام الاله (١) .

ومن غير الممكن تحديد النذور التي كانت توضع في المعبد على انها هدايا شخصية للاله تحديدا واضحا الى جانب الموجودات التي يحتمل انها كانت تصنع بطلب من ادارة المعبد ، عدا ما يخص النذور المزدانة بكتابات ، فضلا عن التماثيل الصغيرة غير المنقوشة بكابة مثل تمثال المصلى وكذلك الهراوات الحجرية التي كانت تقدم دائما كنذور الى المعابد (٢) .

اتجاه الخط ونقش الكتابات على النذور :

كان الخط الذي كُتبت به بعض المواد النذرية المكتشفة عمودياً ، اذ تظهر الاسطر المكتوبة مرتبة من اليمين الى اليسار بهيئة اعمدة من الاعلى الى الاسفل ، ويتم تتابع العلامات داخل السطر الواحد من الاعلى الى الاسفل (٣) .

اما فيما يخص التماثيل والمسلات والانية فقد نقشت عليها كتابات باتجاه عمودي وافقي ، اذ ان اتجاه الخط الافقي لنذور هذا النوع ظهرت للمرة الاولى في العصر البابلي القديم وتحديداً في حالتين ، على قاعدتي تمثالين صغيرين من النحاس ، الاول كبير قُدم نذرا من اجل حياة احد ملوك لارسا والثاني صغير نذر للاله ننا من اجل حياة الملك حمورابي (٤) .

اما بقية النذور البابلية فان اتجاه الخطوط تيتفاوت في الاتجاه الراسي ووفق المساحات المخصصة للكتابة ، ففي بعض نماذج اللالي الصغيرة نُقشت عليها موازية للثقب المركزي وفي مساحات ضيقة

على قواعد رفيعة وعلى نصال معدنية ، ونقش على عدد من المواد احياناً كتابات مركزية حول القواعد والثقوب فيها (٥) .

---

1. Brinkman J.A. , " Materials & Studies for Kassite History , 1976.P.179
2. Eva.op.cit.p.2.
3. celb I.J., old Akkadin Writingand Grammer MAD,VOL2,1961,P.60.
4. Ibid,p.61.
5. Eva.op.cit.p.14.

اما بالنسبة للهراوات الحجرية او الاواني الحجرية فان الكتابات كانت تنقش على الاماكن البارزة التي تجذب النظر اليها مباشرة ، وفيما يخص التماثيل الحجرية فان الكنابات نُفذت عليها ومنذ العصر السومري الحديث على الوجه الخلفي للتمثال وتحديدا على ا لكتف الايمن (١) .

محتوى الكتابات :

وردت في القسم الاكبر من الكتابات الخاصة بالنذور مفردات وصيغ محددة عموما للتعبير عن تقديم نذر (تسليم) شيء ما للالهه وفيما ياتي بعض الدلالات عليها :

ترد في اللغة السومرية : صيغ G.N (مع النعت في حالة الجر) ، P.N (مع الالقاب والنسب) R.U(-NA) -AMU اي نَذرَ (٢) . وفي اللغة الاكدية ترد صيغة : .p.n (مع الالقاب والنسب) ، a-na (من اجل) ، .G.N (مع النعت) amu-ru ، sag-rig (نَذرً) . (٣) .

ان هذه الافعال او الصيغ المميزة كانت تُستخدم عند تقديم النذور ولاتستبدل بصيغ اخرى باستثناء ما ظهرت في اللغة السومرية من صيغة IN-NA-BA ، وفي اللغة الاكدية أستعملت الافعال qiasu elu , erebu , للاشارة الى النذر ، اما في العصر الاشوري (اللهجة الاشورية) فقد أستعمل الفعل karabu سوية مع erebu للدلالة على النذر (٤) .

اما المصطلح الاكثر استعمالاً في النصوص فكان مصطلح nam-ti اي تقديم النذر من اجل حياة شخص اخر او لحياته nam-ti-la-ni-se . فقد كان تقديم النذور لحياة الزوجة والاولاد في العراق القديم مرغوبا به كثيرافي عصر السلالات السومرية الاولى فضلاً عن كون هذه الصيغة تكاد تكون مقتصرة على النذور الخاصة (الشخصية) a-na na-a-si والصيغة : a-na-ba-la-ti-su غالبا في النصوص المتاخرة (٥) .

كما قدمت النذور من اجل حياة الملوك وكانت هذه النذور شائعة ومرغوبة جداً اذ كان يذكر اسم الملك قبل اسم صاحب النذر دائماً (١) .

---

1. Gelb , op.cit.p.63.
2. Eva,op.cit.p.14
3. Eva,op.cit.p.15
4. Ibid.p.15
5. Ibid.p.1
6. Eva , op.cit.p.17

تحديد كتابات النذور مقابل كتابات الابنية :

ان ما يعرف بكتابات الابنية وُجدت بشكل واضح على قطع الاجرواحجار صنارات الابواب وعتبات الابواب وغيرها من متعلقات ، وكذلك على الواح الطين وكرات الطين على واجهات الاسوار فضلا ما كان يضاف الى اسس الابنية مثل الالواح الحجرية والتماثيل التي كانت توضع في اسس المباني ، وكانت الكتابات النذرية المنقوشة على جميع هذه المواد متشابهه كثيراً في صبغها اذ انها جميعها تشير الى ان صاحب النذر قد بنى للاله معبداً (mu-du) في حين ورد في كتابات النذور التعبيرات صاحب النذر قد اهدى الاله شيئا ما (amu-ru) (1) .

ولكن ما نقش من كتابات النذور على عدد من احجار صنارات الابواب هو نفسه النقش الموجود على عدد من لوحات البناء ، علماً ان وجود نقش الكتابة على صنارات الابواب ولوحات البناء حدث في عهود مختلفة ، ولابد لهذا التوحيد في الاستعمال من سبب ، كما ان هذا الخلط في الاستعمال لوحظ على النماذج التذكارية وعلى تماثيل الحيوانات ولوحات البناء التي تعني : لوحات التدشين (٣) .

---

1. Cooper J.S., Sumerian & Akkodian Royal Inscription , Presargonnic Inscription , 1986,p.14.
2. Cooper , op.cit.p.14.
3. Mallo W.W. , Royal Inscription of the Early Old Babyloinan , BIOR , VOL.18,1961,P.4 FF.

المبحث الثالث

اصحاب النذور :

اشارت كتابات العصر السومري القديم الى النذور التي قدمها الملوك والعامة من الناس ،اما في العصور التي اعقبت العصر المذكور فقد ذكرت الكتابات اسماء اصحاب النذور لكن بشيء من التفصيل فاشارت الى اسم الحاكم والهدايا التي كانت تنذر من قبل الحاكم نفسه او من قبل الموظفين او لاقرباء لاجل حياة الحاكم ، اما النذور الشخصية فكانت قليلة (١) . وقد اشير في بعض الكتابات الى وظائف ومهن اصحاب النذور ، التي ستدرج ضمن قائمة الملاحق .

اماكن خزن النذور في المعبد :

كانت النذور ملكاً للالهه وان تقديمها تعد جزءاً من طقوس العبادة المهمة ولم يكن من السهل ابعادها عن حوزة المعبد ولاسيما عند تجديده ، وقد ورد في النصوص ايضاً ما يشير الى اعادة استخدام الموجودات النذرية القديمة التي كانت مخزونة في المعبد القديم في مراسيم وطقوس المعبد الجديد (٢) ، وذلك لان المعبد يعد مكاناً امناً ومقدسا لحماية المواد من السرقة اومن تاثير الحرب وربما خزنت بعض الموجودات القديمة لعدم الحاجة اليها . لقد تم العثور على مواد نذرية في بعض المعابد لم تكن لها قيمة كبيرة من ناحية مادة صنعها مثل التماثيل الصغيرة الاواني الحجرية التي كانت مخزونة في المعبد او في اماكن عميقة تحت الارضيات والبعض منها كان في مذابح المعابد او موضوعا على الارضيات (٣) .

الا انه لم يعثر في هذه الاماكن الامنة على مواد مصنوعة من المعادن الا ما ندر ، لكنها في الغالب وجدت في اماكن امنة معمولة من المعدن او سويا مع معادن ثمينة جداً ، مما يرجح اعادة استخدامها في وقت لاحق مع الموجودات الاخرى (٤) . كان يتم حفظ المواد الثمينة في قدور (انية) كبيرة وهذا متعارف عليه في بلاد الرافدين ومن ذلك عُثر في معبد شارا بتل اجرب في منطقة ديالى على اختام ومواد زينة واشياء معدنية صغيرة كانت محفوظة في انية من هذا النوع (٥) .

---

1. Eva , op.cit.p.17.
2. Frankfort H ., More Sculpture from Diyala Region OIP , VOL 60 , 1943. P.189.
3. Ibid , p.190.
4. Delougaz P. , The Temple Oval at Khafajab , OIP , 55 , 1940 , P.90.
5. Ibid , p .92 .

a – zu	طبيب
ABXAS	شيخ
Zu – se – bum	شيخ
rabianum	حاكم
sagina	حاكم
isib	كاهنة
pa – ses	كاهنة
SAL –NUNAZ.ZI	كاهنة
sa – zu	قابلة
EN	كاهن
iu – mah	كاهن
dam – gar	تاجر
dam – gar – gal	تاجر كبير
ga – es_8	تاجر تجارة خارجية
ga - es_8 – a – ab – ba – ka	تاجر بحري
gal – kalam	نقيب البلد

nu – banda	مراقب
balag – d :	ندابة
gu – za – la	حامل الكرسي
nu – banda – gu – za – la	مشرف حامل الكرسي
ka – gur$_7$	مشرف مخزن الحبوب
Lu – gis – tag – ga – ni	مشرف القرابين
UGULA – GURUS	مشرف العمال
ugula – kas$_4$	مشرف السعاة
ugula - kalam	مشرف الاراضي

Eva , op . p . 20

su –sukkal – li	المشرف على السعاة
PA – USAN	رئيسي
GAL – ZADIM	رئيس نحاتين
nar – mah	رئيس منشدين
ugula – mah	رئيس مشرفين
sanga	مدير معبد
sa$_{12}$ – du$_5$	مدير الاراضي
sa$_{13}$ – dub – ba	مدير حسابات
ugula – e	مدير مسكن
ugula – e – gal	مدير في القصر
ab – ba – uru	احد الاتباع
aga – us	تابع
zabar – dab$_5$	موظف ما
tus – igi - me	موظف ما
dub – sar	كاتب
dub – sar – mah	رئيس كتبة

bu – gul	قاطع حجارة
dam – e – mi	زوجة
sabra – e	مقدم
lu – GANA – gid	مساح اراضي
Nu – banda – en – nu	نقيب الحراس
Nu – kiri	بستاني
sagi	ساقٍ
simug	حداد

Ibid.p. 20 .

sipa	راع
sipa – udu – niga	رعاة اغنام
sukkal	رسول
sukkal – mah	رسول اول
su – i	حلاق
zadim	نحات حجارة

Eva . op. cit . p . 21

كما وجدت في انية اخرى لقى مصنوعة من النحاس الخالص و محتويات ثمينة في مدينة اشور وفي معبدها تحديدا على ما يعرف باللبية النحاسية والحافظة النحاسية ، فضلا عن كشف لقى ثمينة اخرى في معبد تل اسمر ومعبد ماري ، فقد تم العثور في هذه الانية على مواد نذرية ذات كتابات وانية معدنية مختلفة الانواع واسلحة واختام اسطوانية ، وفي العصور التالية كان تجديد المعابد سبباً في تخريب الابنية السابقة الى حد اتلاف طبقات الخزن فيها(١)

المواد المستعملة في النذور ومنشأها :

كانت الاحجار والمعادن بسبب متانتها ودوامها مفضلة الاستخدام كنذور ، اما المواد الفخارية الرخيصة فقد اخذ استعمالها ووجودها في المعابد يزداد منذ نهاية العصر السومري الحديث ٢٠٠٦ ق. م (٢) .

وكان لابد من استيراد المعادن وانواع كثيرة من الاحجار الكريمة من اماكن بعيدة لعدم توفرها في ارض العراق ولذلك كانت النذور المعمولة من المعادن او الاحجار تحظى دائماً بقيمة كبيرة لانه لم يكن بمقدور كل فرد تقديم نذور معمولة من هذه المواد (٣) .

وعلى العكس من ذلك كانت المواد الفخارية التي تصنع في ورش حرفية بسيطة بواسطة قوالب قياساً بالاحجار والمعادن التي كانت تتطلب ورشاً متخصصة لصنعها ما جعلها باهضة الثمن ، ولم يعد لهذا النوع من العمل الحجري في نهاية العصر السومري الحديث والبابلي القديم وجود سوى قلة من الحرفيين واقتصر استخدام الاحجار تقريبا على المعابد فقط (٤) .

1. Eva , op.cit,p.18.

2. Zettler R.. The Ur.III Temple of Inanna , (ph.D.diss. university of Chicago , 1984, p.274.

3. Gelb I.J. / B.kieanst," Die Alukkdischen konigsin schriften des Dritten jahrtausendsv-shr.FAOS,VOL 7 ,1990 ,P.379.

4. Zettler R .. op.cit.p.274.

هذا ويلاحظ ان التماثيل الحجرية الصغيرة كانت منتشرة كثيرا في العصور المتقدمة الى حد القول ان النحاتين كانوا مستعدين لتلبية رغبات اصحاب النذور ولمهام اخرى مختلفة ، وقد وردت اشارات الى ان التماثيل الصغيرة وكذلك الهراوات كانت تصنع في ورش حرفية على صلة بالمعابد من ناحية المكان (قريبة من المعبد) (١) . وفي هذه الورش المجاورة للمعبد كان المتعبدين يستطيعون اقتناء هراوات وتماثيل وانية واذا ما سمحت الفرصة والوقت والمال كان بامكانهم تزيينها بكتابة خاصة بهم

وفي العصر الاكدي اخذت ورش البلاط تلعب دوراً كبيراً في صنع النذور ، فكانت تمتلك ورش عمل يشتغر فيها حرفيون مهرة ، ومن هذه الورش كانت تُجلب نذور الملوك الى المعابد المختلفة (٢)

كما كان الجزء المهم من الغنائم في جميع الازمنة تقدم نذراً للالهه ، ففي عصر السلالات السومرية الاولى نذرَ الملك إشكشن (esakusana) الغنائم التي حصل عليها للاله انليل في مدينة نفر ، كذلك نذرَ الملك الاكدي ريموش (rimus) المعادن والعبيد نذورا كان قد جلبها من عيلام وبرخشم (Barahsum) الى معبد مدينة نفر (٣) .

الهراوات النذرية :

تعد الهراوات من المواد النذرية المهمه في العراق القديم ، وهذه الهراوات فريدة في اسلوب زخرفتها والموضوعات الفنية المنفذة عليها ومن ذلك يعكس مشهد عبادة في احد هذه الهراوات يماثل مشاهد المسلات واللوحات النذرية ومشاهد الاختام (٤) ، اذ يظهر ثلاثة اشخاص يتحركون على

نسر براس اسد يحوم فوق اسدين ، ان هذا الموضوع يرتبط بمدينة لكش والاهها ننكرسو الذي قُدمت له هذه الهراوة (٥) .

---

1. Zettler R.,op.cit.p.275.

2. Ibid.p.275.

ملاحظة : تحمل العديد من الانية الحجرية البسيطة وبعض الهراوات كتابات ملكية تشير الى ان النذر يشكل جزء من الغنائم .

انظر : Crayson , op.cit.p.177.

3. Gelbl kienast , FAos , VOL7, P.180.

4. Eva , op.cit.p.36

5. Frankfort H. , op.cit.p.192.

ومما يلاحظ على هذا المشهد جمع رموز الاله مع الاشكال البشرية ، ويمثل الشكل الاخير من بين اشكال الاشخاص الثلاثة وبموجب العصا التي يُمسك بها باليدين ينطبق على صاحب النذر سُكال (sukkal) (١) ، ويحتمل انه يمثل الحاكم اينناتم (Enannatum) الذي قُدمت له هذه الهراوة المنذورة من اجل حياته ، كما يظهر في المشهد شكل رجل يحمل ابريقا في لوحات النذور ويعد هذا الرجل رمزاً للساقي ، ان الهراوة تمت زخرفتها بناء على طلب صاحب النذر (٢)

و بعض رؤوس الهراوات الاخرى المكتشفة من تلو زخارف على شكل نسر يحوم فوق اسدين او جديين قُدمت نذراً للالهه ننكرسو في معبده ، وتؤكد النصوص المنقوشة عليها الزخرفة ذلك (٣) ، كما يعكس نموذج اخر من الهراوات عُثر عليه في اور نُذر للاله الشمس وكان قد نقش على محيط راسها الخارجي اشكال ثيران ذي رؤوس بشرية (٤) .

لقد حُفظت الهراوات الحجرية البسيطة في غرف المعابد وكان قسم كبير منها يتعلق بنذور شخصية وكانت تعد هدايا مقدمة للاله الخير صاحب النذر (٥) . ان الشيء اللافت للنظر هو كثرة الهراوات النذرية في معابد معينة مثل منطقة ديالى وكذلك خفاجي في حين لاوجود لها في معابد اخرى من نفس الحقبة الزمنية ، مثل معبد سين في خفاجي ومعبد انفا في نفر ومعبد ننكال في اور (6) . غير انه وجد في مدينة تلو العديد من نذور الهراوات المقدمة للالهه ننكرسو وشلشكان واكليم وكندازي ، فلم يعثر على اية هراوة نذرية خاصة للالهه رغم انها كانت تقدم لها نذور اخرى (٧) .

---

1. Ibid.p.192.

2. Eva.op.cit.p.26.

3. Frankfort H., op.cit.p.205.

ان ربط هذه الاشكال باله الشمس غير مثبت الا فيما يخص ازمنة متاخرة لاحقة .

4. Eva.op.cit.p.37.

5. Delougz P. , op.cit.p.92.

6. Ibid.p.92.

7. Delougz P. , op.cit.p.94.

كما لم يعثر على هراوات نذرية مقدمة للالهة باستثناء نذر الملك شولكي المكتشف في سوسة لاله غير معروفة ، وهناك بعض الادلة تشير الى ان الهراوات كانت تقدم من قبل الاشخاص لالهة معينة وتحديداً للالهه الذكور باستثناء الالهه عشتار ، لكن نذور الملوك كانت تشمل الالهه الذكور والاناث ايضاً (١) .

اهمية نذور الهراوات :

ان المكتشفات الاثرية تدل بشكل واضح على ان الهراوات الحجرية وتقليداتها المعدنية أنتجنت دائما باعتبارها اسلحة المعبد ، لذلك فان الهراوات الحجرية المعمولة بعناية والتي عُثر عليها في محيط المعابد لعصور ما بعد السلالات السومرية عُدت دائماً هدايا نذرية حتى وان لم تحمل نقوشاً كتابية (٢) .

لقد بقيت اهمية الهراوات مهمة بوصفهاا اسلحة نذرية واحتفالية بعد منتصف الالف الثاني ق . م فقد عُثر على مجموعة هراوات حجرية في اشور في بوابة تابيرا ، كما كشفت هراواتان منذورتان الى الاله نركال ويعود تاريخ هذه الهراوات الى العصر الاشوري الوسيط والحديث وهي ذات اشكال مختلفة (٣) .

وفي بلاد اشور ومنذ القرن الثالث عشر ق . م عملت الهراوات باعتبارها علامة تدل على المنصب والوجاهه سواء من قبل الملك او من قبل موظفين كبار من حاشية الملك الاشوري ، اما في مشاهد الحياة الواقعية مثل الحرب والصيد واحتفالات البلاط فلم يكن يظهر الملك الاشوري ابداً حاملاً هراوة ، لان سلاحه كان سيفاً وقوس (٤) ، لكنه اذا ظهر امام اله او امام رمز الاله فانه يظهر

حاملاً هراوة وكما تُبين ذلك مشاهد المسلات والتماثيل اذ كان يحمل بيده اليسرى الهراوة ذات المقبض المدور الاملس ، وبذلك كانت الهراوات خلال الالف الاول ق . م اسلحة للالهه واستمرت تقدم كنذور للالهه ، وكانت ايضا تمثل شارات ملكية واسلحة احتفالية (٥) .

---

1. Eva , op.cit.p.31.
2. Ibid .p.32.
3. Eva , op.cit.p.32.
4. Andrae W.,Die Archaischen Ischtar. Tempel in Assur, WVDOG VOL23, 1922 , P.38.
5. Ibid . p.39.

الفصل الخامس

انواع اخرى من النذور في العراق القديم

المبحث الاول :

– الاواني والالواح النذرية

المبحث الثاني :

- التماثيل والاختام النذرية

المبحث الثالث :

- الحلي ومواد اخرى ثمينة

المبحث الاول

الاواني والالواح النذرية :

1. اهمية ومعنى نذور الانية :

انتشر استعمال الاواني النذرية منذ العصور الاولى في بلاد الرافدين بوصفها هدايا نذرية شأنها في ذلك شأن المواد الاخرى ، وقد دونت على القسم الاعظم من الاواني الحجرية كتابات نذرية (١) .

كان الغرض من تقديم نذور الانية شأنها في ذلك شأن انواع القرابين وانواع النذو الاخرى هو الحصول على رضا الالهه ، وبخلاف نذور الهراوات والاسلحة المعدنية والتماثيل والانواع المختلفة الاخرى للنذور ، فالانية كانت تؤدي وظيفة عملية في المعبد خصوصا فيما يتعلق بقرابين الاكل والشرب وكذلك التطهير (٢) . ولا يستعبد كلياً ان تكون الانية المقدمة ذا صلة بانية اخرى فخمة لم تكن تستعمل في المعبد لكنها كانت لاثراء غرفة الاله كتحفة لاغير (٣) . هذا ولم يقتصر استعمال الانية الحجرية على انها نذور للمعبد فقط بل ظهرت اعداد وفيرة منها في بيوت وقبور الالف الثالث ق . م ، ووجدت مصليات صغيرة داخل البيوت ايضا مثل تلك الاواني النذرية (٤) ، وقد ذكرت النصوص انية مخصصة لإراقة السوائل ، فقد كانت انية التخزين كبيرة الحجم وقد أعدت لهذا الغرض فضلا عن انية السكب التي تكون اصغر حجماً واحواض لجمع السائل المسكوب ، وفيما

يخص غسل الايدي استعملت انية سكب واحواض مصنوعة من معدن او حجر او طين او خشب (5) .

---

1. Eva.op.cit.p.9
2. Frankfort,More seulpture,op.cit.p.
3. Ibid.p.
4. Cooper,SARI 1 , op.cit.p.15.
5. Ibid.p.15.

٢. محتوى الكتابات :

لاتختلف كتابات الانية في الطول والصياغة والمضمون عن الكتابات المدونة على المواد الاخرى ولاسيما الهراوات الا بمقدار طفيف ، واذا كانت في المتوسط اطول بعض الشيء فيرجع ذلك في الدرجة الاولى الى الالقاب الطويلة لصاحب النذر وذكر اسماء الالهه (١) .

كذلك ذكرت معلومات عن الغنائم واعمال البطولة اوا لنصرعلى هاون (مجرشة) كما هي الحال بالنسبة للهراوات (٢) .

ان صيغة الفعل الاكثر تكراراً في تلك الكتابات النذرية هي بالسومرية AMU-RU او AMU-NA-RU وبالاكدية sag-rig . اذ كان يُذكر اسم صاحب النذر دائما في بداية هذه الكتابات ، اما اسم الاله فياتي قبل الفعل وقد وردت صيغة نذور من اجل حياة صاحب النذر (nam-ti-la-ni-se) وصيغة (ga-ti-la-se) التي استخدمت على اواني في مدينة نفر (٣) . اما النذور التي كانت تقدم من اجل حياة الزوجة والاولاد فهي عديدة ، وهنك اواني نذرية تحمل اسم الالهه فقط (٤)

٣. مادة صنع الاواني النذرية :

صنع القسم الاكبر من الاواني الحجرية من الحجر الجيري الفاتح اللون وحجر الكلورين والذي كان يُستورد من الجهات الشرقية (٥) ، كما ان قسماً من هذه الاواني من الحجر الصابوني والحجر

الشمعي ، فضلاً عن استخدام انواع اخرى من الاحجار في تصنيعها (٦) ، غير ان الانواع المفضلة في تصنيع تلك الاواني كانت الاحجار الهشة ، وعلى العكس من ذلك استخدمت احجار صلبة غامقة اللون في صنع التماثيل وكان نادرا ماتستخدم في عمل الاواني الحجرية على الرغم من ان هناك نماذج قليلة مكتشفة من احجار الكرانيت مستعملة ايضاً في صنع تلك الاواني (٧) .

---

1. W.Lambert.” Die Inschriften nachalteren mesopotamischen Beutestucken kopiert wurden “ AFO,VOL.22,1968,P.9.

2. Ibid.p.10.

3. Lambert, op.cit.p.10.

4. Eva,op.cit.p.94.

5. Ibid.p.95.

6. Cooper,op.cit.p.15

7. Hallo,op.cit.p.5. 8. Ibid.p.427

وفيما يخص انواع الاحجار الغريبة ، فكانت المقبرة الملكية في اور تحتل مكاناً بارزاً في محال صنع الاواني النذرية فضلا عن بعض الاشكال المعدنية (١) . ومن ذلك مثلا عُثر على اناء ذم مقبض صنع من حجر بركاني اسود اللون وحجر كلسي اخضر اللون . اما بالنسبة للاواني الفخارية فهي غير منقوشة بكتابات نذرية الا ماندر (٢)

٤. الاواني المعدنية :

نُفذت مشاهد الاراقة على سطوح الاباريق والاطباق والكؤوس المصنوعة من انية معدنية منذ عصور السلالات السومرية الاولى واستخدمت في طقوس العبادة لكن قليلة هي اعداد الانية المكتشفة ، وباعتبارها من ادوات العبادة النفيسة وظلت باقية في الاستخدام الديني ولم تخزن الا نادراً (٣) .

وبغض النظر عن اناء انتيمينا المصنوع من الفضة ، صُنعت الانية الاخرى المنقوشة بكتابة متواضعة غالبا من النحاس (اطباق نحاسية) وهي بحجم اواني الشرب وتكون ذات شكل شبيه بالقلنسوة او نصف كروي (٤) .

٥. امثلة على الاواني النذرية :

أ. كاس او قدح الاراقة :

عُثر على هذا الاناء في تلو وهو مصنوع من الحجر الصابوني ويعود لكوديا والخاص بالاله ننكشنريدا (ningiszida) ، والرسوم التي تظهر على هذا الاناء تساعد في تحديد وظيفة هذا الاناء بانه مخصص للنذر ، كما يظهر شكل هذا لاناء المخروطي بوضوح مع اراقة صغيرة على مشهد مسلة اورنمو (٥) . وكثيراً ما تصور الاختام مشهد كاس الاراقة النذري ذا شكل يشبه كاس كوديا الذي كان يسكب منه سائل يستخدم للطقوس ، وان الرسوم التي تُظهر الافاعي والتنين على الاناء تشير بوضوح انه كان مقدماً الى ننكشنريدا وهو اله كوديا الخاص (٦) .

انتيمينا : اين- تيمينا ، الملك الخامس من سلالة لجش وابن (اين – اناتم الاول) حكم لمدة ٣٠ سنة خلال الفترة من ٢٤٣٠ – ٢٤٠٠ ق . م ، النجفي ، حسن ، المصدر السابق ، ص ٦٣

1. Blome,op.cit.p.423
2. Ibid.p.427
3. Eva.op.cit.p.109.

٤. مورتكات . انطوان ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

5. Eva.op.cit.p.110.

٦. مورتكات . انطوان ، المصدر السابق ، ص ١٤١-١٤٣

ب. الاناء النذري :

من بين الاثار المهمه جدا في المتحف العراقي من عصر فجر السلالات السومرية يظهر اناء الوركاء (١) والذي يُعد من اثمن القطع الفنية المكتشفة وتم العثور عليه من قبل بعثة التنقيب الالمانية سنة ١٩٣٣-١٩٣٤ في الوركاء في المدينة المعروفة باسم اوروك ، وكان شكل هذا الاناء اسطوانياً قدحياً ذو قاعدة مخروطية يبرز ظاهرياً باربعة حقول منقوشة نقشاً بارزاً يفصل بينها خطوط افقية (٢) .

كان لهذا الاناء قدسية بالغة على الرغم من انه تحطم في القدم وتم اصلاحه وترميمه ، وان اهمية هذا الاناء تعود بلا شك الى الطقوس الدينية التي كانت تؤدى من اجلها في ذلك الوقت (٣) .

ج . زهرية انتمينا المصنوعة من الفضة :

دُونت كتابة نذرية وحيدة على هذا الاناء تخبرنا فيه كيفية استخدام الاناء في طقوس النذر ، وهذا الاناء هي زهرية تعود لانتمينا صُنعت من الفضة وقد ذكر الملك السومري انتمينا انه كان يصنع للاله ننكرسو في معبد انانا اناء مصنوع من الفضة الخالصة كي تاكل منه ننكرسو سمناً ابيضاً وقد عُثر على هذا الاناء في تلو وكما اشرنا انه يعود لحاكم مدينة لكش الامير انتمينا (٤) .

د. انية اخرى تسمى بور (bur) :

ان القسم الاكبر من الكتابات المدونة على الانية النذرية توجد فيها تسمية تطلق عليها (بور) وغالباً ما يُشار فيها الى حجم ونفاسة الاناء ، وان تسمية (بور) كانت اشارة الى اناء حجري نذري (٥) ، الا انه عندما حلت الانية المعدنية من النوع الثمين محل الانية الحجرية انتقل هذا التعبير الى الانية المعدنية واصبح بالامكان استعماله حتى مع الانية الفخارية (٦) .

---

١. مجيد حسين ، ليث ، المصدر السابق ، ص١١-١٢ .

٢. مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

٣. بصمجي ، فرج ، الاناء النذري في الوركاء ، سومر ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩٤٧ ، ص١٩٣ وبعد

٤. مجيد حسين ، ليث ، المصدر السابق ، ص١٢ .

5. Blome,op.cit.p.428.

٦. ان الشيء الذي لايمكن اثباته اثباتا اكيدا فيما اذا كانت التسمية (بور) في عصور السلالات الاولى مقتصرة فقط على انية حجرية ام لا ؟ لكن انية عصور السلالات ذات التسمية (بور) تتشابه كلها في شكلها الاساسي لكنها تختلف في الحجم ومادة الصنع ونوع الزخرفة .

Eva.op.cit.p.111.

ان جميع هذه الانية مصادرها مدينة لكش ، لان هذه التسمية (bur-ba-mu-bi) والاضافة معها غير مثبتة لحد الان سوى في نصوص لكش (١) ، ومن ثم استخدمت هذه التسمية (بور) بدون اضافة في العصر السومري الحديث على الكتابات التي دونت في اشكال الانية ضمن مكان واحد ، اذ اصبح بعد هذا العصر تسمية (بور) ومن دون اضافة اخرى تعني عمومـــــــــــا (اناء) (٢)

ه. انية تسمى (ديلي) (dili) :

وردت في كتابات نذرية دونت على احد الانية المقدمة من اجل حياة الملك ريم- سن تسمية الاناء (ديلي) ، وهذا الاناء مصنوع من الحجر الجيري المصقول ويتميز بمحيطه الدائري وحافته الملساء كان قياس ارتفاعه : ٤,٣ سم ، وقياس قطره ٢٦,٢ سم (٣) .

وفي مدينة نفر كانت تقدم في الانية خبز خالص وعلى وجه التحديد على اطباق بسيطة مصنوعة من الذهب (٤) . اما في مدينة سبار فكانت تقدم النذور بالانية على شكل اطباق (dili-gal) (الاطباق الكبيرة) (٥) ، وان حجم هذه الاطباق كان متبايناً ولم يكن حجم الطبق ثابتاً لكن الشيء المميز لاطباق ديلي هو انها كانت عميقة شيئاً ما (٦) .

و. الهاونات :

وهي انية حجرية كبيرة وثقيلة وعميقة على شكل حوض ، وكانت تصنع غالباً من حجر الديوريت ، وقد عُثر على عدة نماذج منها اناء قُدم للحاكم السومري إإنا توم الاول وهو اناء من الديوريت واما وظيفة هذه الانية فكانت تستخدم في المعبد اما لسحق الثوم او البصل .

---

1. Hirsch.H.Die Insehriften Derkonige Von Agade,AFO,VOL.20.1963.P.5

2.Ibid.p.16.

٣. في عصور السلالات الاولى ذُكرت انية بتسمية ديلي وتسمية بور احيانا في قوائم القرابين والنذور ، الا ان الانية المسماة ديلي كانت دائما مصنوعة من المعدن .

Eva.op.cit.p.111.

4. Blome.op.cit.p.424.

5. Harris." Zum Tempel Des Sin in Altbabylonischerzeit " JES,VOL9,1955.P.31.

6. Ibid.p.32.

7. Eva.op.cit.p.112.

وقد اشرنا سلفاً الى هذه الانية الثمينة كانت تنذر للالهه ، وربما ان قسماً منها كانت توضع فيها النذور ، وعندما كانت تصبح بحوزة الالهه او المعبد كانت تستخدم في مختلف الطقوس الدينية المتنوعة (١) .

ز. زهريات السكب (الاراقة) :

كان هذا النوع من الانية مفضلاً عند القوم في حينها ووُجدت باشكال واحجام مختلفة ومن ذلك تم العثور على اناء اسطواني الشكل يظهر محيطه الخارجي مقعراً تقعراً طفيفاً كانت تستخدم لوضع السوائل فيه وصبه عند الاستعمال (٢) .

كذلك عُثر على نماذج اخرى لهذا النوع في احد قبور مدينة لكش فضلاً عن كشف نسخة من هذه الزهرية من احد القبور الاكدية . وعثر في المقبرة الملكية في اور على انية مشابهة وفي عد من القبور العائدة الى العصور التالية (٣) .

ي. انية من طراز خاص :

عُثر على عدد قليل من الانية المزخرفة وهي تتميز بطراز خاص نُقشت عليها في اغلب الاحيان كتابة نذرية ، ومن ذلك العثور على اناء (زهرية) قُدمت نذراً لاله انتمينا يحيطه افريز

مزخرف عددا من النسور والاسود والجديان والمشهد يشير بوضوح انه مقدم الى الاله ننكرسو (٤) .

كما وُجد كاس الاراقة الذي قدمه الامير كوديا للاله ننكيشزيدا مزخرفاً خصيصاً لهذا الاله ، فالافاعي والتنين ليست الا رمزاً لهذا الاله (٥) .

---

1. Cooper,op.cit.p.112.

٢. اطلق wolly على هذا النوع من الانية بتسمية (spillvases) اي زهريات الصب او السكب او الاراقة Blome,op.cit.p.430.

٣. مورتكات ، انطوان ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

٤. المصدر نفسه ، ص ١٤٢ .

٥. المصدر نفسه ، ص ١٤٣.

كذلك تظهر الزخرفة على اناء نذري اخر باشكال الاسود وهو مكتشف في تلو ويعود للامير كوديا الذي نذره للاله ننكرسو ايضاً ، وتحيط به اشكال للعديد من الالهه الاناث ، فضلاً عن انية اخرى خُصصت لصب الماء مما يعكس اهمية هذه الانية اثناء القيام بطقوس التطهير (١) .

هذا ولابد من الاشارة الى انه تم الكشف عن انية صغيرة ذات افاريز على هيئة اشخاص او حيوانات فضلاً عن اطباق نذرية مرسومة ولاسيما من مدينة اور مصليين امام اله واقف والالهه متربعة على عرش ولعل هذا المشهد يشابه الموضوع المنفذ على مسلة اور نمو ، لقد عُثر على هذا الطبق في معبد ويرجح انه نذر للالهه ننا (٢) .

فضلاً عن نموذج اخر مكتشف يمثل كاساً مزخرفاً للاراقة ونفذ عليه موضوع ديني يعود للامير كوديا صُنع من الحجر الصابوني في مدينة لكش وكذلك كسرة اناء من الحجر الصابوني وفيها مشهد موسيقي ويبدو ان هذا الحجر جُلب من الجهات الشرقية عن طريق التجارة او كان من غنائم الحرب (٣) .

---

1. Blome.op.cit.p.431.

2. Eva.op.cit.p.115.

3. Ibid.p.113.

ثانياً : الالواح النذرية :

ان من جملة ما تطرق اليه الفنان ولاسيما خلال الالف الثالث ق . م ، هو النحت البارز على الاحجار الذي يمكن اعتباره من ضمن الابداعات الفنية لمفردات الحضارة العراقية القديمة حيث زودتنا مواقع عدة من بينها نفر ، كيش ، اور ، خفاجي ، تل سمير وتل اجرب بنماذج من هذه المنحوتات خاصة تلك المشاهد الفنية المنقوشة على الالواح الحجرية والتي تشترك فيما بينها فكرة و مضموناً (١) .

لقد كان الفنان يستمد فكرته من واقعه الديني وخصوصاً من العرافين والسحرة والفلكيين ورجال العلم فكان يزين لهم نظرياتهم بتصويرها على الواح الحجر والمسلات ، فضلاً عن ذلك كان الفنان يستلهم موضوعات منحوتاته من مفاهيم تمجيد الملكية في اعمال الحرب والعمران والصيد التي اغُرم بها الملوك انفسهم فزينوا بها قاعات قصورهم ولاسيما في العصر الاشوري (٢) .

١. الالواح النذرية :

هي الواح حجرية غالباً ماتكون مربعة الشكل وقد تكون مستطيلة ايضاً يتراوح معدل طول حافاتها بين ٢٠- ٣٠ سم مثقوبة من الوسط (٣) . وفي اغلب الاحيان تكون هذه الالواح مزخرفة بنقوش

بارزة ، وكثيراً ما تكون منقوشة بكتابة ، ونادراما تكون مصقولة ، وان اكثر ماوصلنا منها من عصر فجر السلالات السومرية وحمل اخر لوح من هذه الالواح اسم امرسين من عصر اور الثالثة السومرية ، وربما يعود تاريخ قسم من هذه الالواح غير المزخرفة الى فترة مبكرة من العصر السومري القديم (٤) .

---

١. رميض ، صلاح سلمان ، دراسة تحليلية للالواح النذرية المكتشفة في موقع جوخة في الفلوجة ، في بحوث اثار حوض سد صدام وبحوث اخرى . بغداد ص ٢٣٩ .

٢. بصمجي ، فرج ، الالواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي ، سومر العدد ٧ ، بغداد ، ١٩٥١ ص٥٨ .

3. Donald p.Hansen,” New Votiveplaques Fromnippu , JNES , 1963 , P. 145.

٤. محسن ، زهير صاحب ، د. الخطاط ، سلمان ، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٩٩ .

هذا وكانت تنحت هذه الالواح عادةً من وجه واحد بعد صقله وتحديده باطار وتقسيمه الى عدد من الحقول الافقية والتي كان يترواح عددها بين ٢ – ٤ حقول ، توزع فيها احداث المشهد بشكل متسلسل (١) .

٢. مواضيع النحت على الالواح النذرية :

تظهر على الالواح النذرية العائدة للازمنة المبكرة من عصر فجر السلالات مشاهد مادب وتحضيرات احتفالية وموسيقيين ومصارعين وعربات حربية وقوارب ومجاميع من حيوانات قتالية (٢) ، وتظهر مثل هذه المشاهد على الاختام والمسلات التي برجع تاريخها الى نفس الفترة الزمنية .

ان قسما من الالواح النذرية العائدة لاواخر العصر السومري القديم جدير بالملاحظة ، لانها كثيرة الاهتمام بالنذور ، وذلك بتكريس النذر للعائلة (الزوجة والاولاد) ، وان مسلة الملك اورنانشبة تصور بوضوح طريقة تكريس نذر افراد العائلة (٣) .

ومن اهم المواضيع التي تظهر على هذه الالواح مشاهد الاحتفالات التي يحضرها الحكام تمجيداً لمناسبة هامة ، فهنا يمكننا متابعة الاحداث من الاسفل الى الاعلى بشكل متسلسل ، ومن المواضيع الاخرى التي خلدتها هذه الالواح هي مشاركة الحكام في وضع حجر الاساس لبناء معبد (٤) .

وكثيراً ما تكون الالواح النذرية مزدانة بكتابة تتعلق بالمبنى لكنها لاترتبط بالبناء ارتباطاً وثيقاً اي ليست جزءاً ثابتاًمن البناء مثل باقي الاجزاء التي توضع في الاسس مثل الاجر والمسامير الطينية والالواح العادية التي كانت تُبنى على جدران المعبد بشكل ثابت وكل هذه الاشياء كانت تحمل كتابات تتعلق بالبناء خاصة (٥) .

---

١. المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

2. Donald . Ibid,p.146.

3. Ibid.op.cit.p.147.

٤. محسن ، زهير صاحب ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

٥. بصمجي ، فرج ، الواح الحجر ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

وكما هي الحال بالنسبة لاحجار صنارات الابواب التي غالباً ماتشير كتاباتها الى ترتيبات الابواب ، كانت الالواح النذرية قد اضيفت ايضاً الى المبنى في وقت لاحق (اي ان وضعها لايتزامن مع بناء الاسس او الجدران) ، ولايشترط ان يتم ذلك من قبل باني المعبد نفسه بل من قبل اشخاص اخرين ، وعند ذلك لاتنقش الالواح بكتابة خاصة بالبناء بل بكتابة تخص النذر ، وعند تجديد البناء كانت الالواح النذرية في بعض الحالات تخزن مع اشياء اخرى من موجودات المعبد التي لم تكن الحاجة اليها قائمة (١) .

٣. طريقة تثبيت الالواح النذرية :

لم يُعثر لحد الان على لوح نذري في موضعه الاصلي ، الا انه يُرجح انها كانت دائما تُثبت بصورة راسية على الجدران ، وكان للعديد من الالواح النذرية من مختلف الازمنة والاماكن حافات منحوتة نحتاً خشناً وغير منتظمة ولاسيما من الوسط ، الا انها كانت مؤطرة بحافات مزخرفة (٢) ، وفي هذه الحافات الخارجية عدة ثقوب صغيرة يمكن ان تستخدم في تثبيت الالواح الامر الذي يرجح انها كانت توضع بصورة راسية على الجدران (٣) ، وان الاجزاء الخارجية منها غيرمستوية ببلاط البناء وبالتالي تكون غير منظورة ، عدا الثقب الوسطي الكبير المربع الشكل الذي كان يوضع

فيه جسم معمول بعناية يشبه المسمار فقد كان منظوراً ، ان هذا المسمار لم يكن يعمل لتثبيت اللوح على الحائط بل على العكس كان اللوح هو الذي يمسك المسمار (٤) .

---

١. لويد ، ستيون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة د. سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٤ وبعدها

2.Eva,op.cit.p.113.

3. Ibid.p.114.

4. Eva.op.cit.p.114.

ملاحظة : في عام ١٩٦٣ طرح (Hausen) تفسيراً مقنعاً بخصوص اللوح ذي المسمار الوسطي ، اللوح النذري والمقبض كانا يثبتان في الجدران بجانب الابواب ، ولاجل المحافظة على الباب مقفلا استعمل كلاب خاص للباب لربط الباب بالمقبض ، وقد اعتمد هذا التفسير على نتائج الحفريات الاثارية في نفر وماري ، وان هذا التفسير المقترح تاكد من خلال ملاحظات حديثة

Zettler . op.cit.p.15.

المبحث الثاني

التماثيل والاختام النذرية

اولاً : التماثيل النذرية :

تم العثور على اعداد وفيرة من التماثيل الصغيرة اي : (دمى) بهيئة رجال او نساء تزينها ملابس من عصر فجر السلالات السومرية في المعابد ، وكانت كثيراً ما تُزين بكتابات نذرية واستمر ذلك في العصور التالية (١) ، كما ان هناك نوعا من النصب التذكارية يُشار لها في الوقت نفسه مع اولى الكتابات النذرية في الحقب المبكرة (القديمة) من عصر فجر السلالات السومرية الاولى (٢) .

١. ماهية التماثيل الصغيرة :

من المعروف ان ملابس البشر كانت تختلف عن ملابس الالهه اختلافاً واضحاً ، وهذا يدفعنا الى القول بان التماثيل الصغيرة كانت تمثل اشخاصاً (٣) ، كما ان الكتابة ونوع التشكيل تدل في بعض الاحيان على ان الشخص الممثل بالتماثيل يتطابق مع الشخص صاحب النذر (٤) ، فالتماثيل الصغيرة النسائية التي عليها كتابة تكون نذوراً نسائية (٥) .

هذا وتتطابق كتابات التماثيل الصغيرة الى حد كبير مع كتابات الهراوات والاواني ، لكن كتابات الملوك قد تكون اكثر اسهاباً وتحتوي على اخبار العمران والحروب (٦) . وكانت كتابات التماثيل الصغيرة التي تحتوي على اسماء فقط وفي بعض الحالات على تسمية للمهنة كثيرة جداً (٧) .

ولم يكن مالوفاً بالنسبة للتماثيل الصغيرة ذكر اسم الاله لوحده دون ذكر اسم صاحب النذر (٨) , اذ كانت تكتب بصيغة بسيطة تضم اسم الاله واسم صاحب النذر وصيغة الفعل (amu-ru) (٩)

---

1. Cooper , op.cit.p.16.
2. Ibid .p.17.
٣. لويد ، ستيون ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .
٤. المصدر نفسه ، ص ٩٥ وبعدها .
5. Eva.op.cit.p.219.
6. Ibid.p.220.
7. Eva Andrea Braun-Holzinger " Fruhdynastische Beterstatuetten " orientalia , VOL 19 ,Roma , 1977, p.10.
8. Ibid .p.11.
9. Gelb,op.cit.p.187.

والتماثيل النذرية الصغيرة نادرة من اجل حياة المراة والاولاد او من اجل حياة الانسي في عصور السلالات السومرية الاولى ، وان الشيء الذي تتميز به كتابات التماثيل هذه هو الحديث عن صنعها (mu-tu alan-na-ni) وتسميتها (mumu-ni-sa4 ...) ونصبها ووضعها في المعبد (e-a-mu-ni-Du) (١) .

ان تماثيل الملوك كانت تثبت على قواعد ذات نقوش كتابية وزخارف بارزة كما يستدل على ذلك ايضاً من الكتابات التي وردت في الواح طينية نذرية بابلية قديمة عُثر عليها في مدينتي نفر واور (٢) ، وكثيراً ما تحمل التماثيل الكبيرة كتابات نذرية ومن ذلك النقوش التي ظهرت للامير كوديا وعلى كتفه الايمن نقشاً زخرفياً قصيراً كان الغرض منه معرفة صاحب التمثال (٣) .

٢. الغرض من نذور التماثيل وتسميتها :

تعطي قسما من الكتابات معلومات وافية عن مهام هذه التماثيل المكرسة للالهه ، كما اشرنا سابقاً ان الغرض من تقديمها للالهه هو الحصول على رضاها وحماية حياة صاحب النذر وحياة عائلته

حالها حال بقية انواع النذور الاخرى المقدمة ، وقد كانت هذه التماثيل المكرسة تعد تمثيلاً صورياً لصاحب النذر بمعنى اخر ان التمثال ينوب عن صاحب النذر في المعبد (٤) .

وكان من الممكن تجهيز التماثيل المقدمة نذوراً بالقرابين ، وكانت هذه القرابين يستمر تقديمها حتى بعد موت صاحب النذر ، لكن ليس كل هذه التماثيل للملوك المتوفيين بل كانت بالاصل تماثيل نذرية لانها قدمت من قبلهم للالهه ، فضلاً عن ذلك هناك العديد من النصوص تشير الى ان التماثيل النذرية المقدمة من الملوك العراقيين لاسلافهم كانت توضع في المعبد (٥) .

---

1. Blome , op.cit.p. 428 .
2. Gelb,op.cit.p.187.
3. Dangin , Thurea ," Rituels Akadien " Paris , 1921,p.38.
4. Ibid .p.38.
5. Ibid .p.39

هذا وسميت التماثيل البشرية في الكتابات النذرية وبدون استثناء بتسمية الن (alan) ، اما التماثيل النذرية المكتشفة من ماري فسميت بول (bul) كما وردت التسمية في بعض النصوص بتسمية صلمو (salmu) وفي كتابات العصر الاكدي أستخدم بشكل استثنائي المصطلح تشيلو (tamsilu) الى جانب بول (bul) للاشارة الى التماثيل النذرية .

Eva, op.cit.p.19.

٣. مادة صنع التماثيل :

ان القسم الاعظم من تماثيل النذور صُنعت من حجر فاتح اللون هش يطلق عليه بصورة عامة بالحجر الجيري والباستر (رخام) والحجر الجبسي ، اما الحجر الغامق والاصلب مادةً فكان نادر الاستخدام ، ولم يعرف حجر الديوريت في العصور السومرية المبكرة كمادة في صنع التماثيل الا انه أستخدم في حقبة متاخرة (١) ، ومن ذلك مثلاً عُثر على تمثال في مدينة نفر لامراة صُنع من الرخام (الباستر) والتمثال اخضر اللون لم يبق من الراس سوى القناع الذهبي المستند على بقايا اساس خشبي ويرجح ان كثيراً من التماثيل النذرية صُنعت من مواد خشبية ومعدنية وحتى من القار ايضاً (٢) .

كما تشير النصوص الاقتصادية المكتشفة من تلو بهذا الخصوص انه تم صنع تمثال نذري من الفضة لشاك شاك (sag sag) زوجة اوروا نمكينا (اوركاجينا) (٣) ، وان قسما من التماثيل النذرية صُنعت بشكل جيد لملوك اكد والتي تم العثور عليها في سوسا ببلاد عيلام ومنها تمثال صُنع

بالحجم الطبيعي من مادة الديوريت الصلب كما صُنعت تماثيل لملوك الاكديين من احجار هشة ايضاً ، كما صُنع للملك الاكدي ريموش (Rimus) تمثالاًمن المعدن ، اما نارام سين فقد ذُكر في نصوص انه صنع تمثالاً نذرياً له من الذهب (٤) .

وفي العصر السومري الحديث ذُكر في النصوص الكتابية المادة التي كانت تُصنع منها تماثيل الملوك وهي بصورة عامة كانت من مادة معدنية ، اما التماثيل الحجرية فلا يشار اليها الا نادراً (٥) .

---

1. Eva.Andrea Braun – Holzinger “ Figurliche Bronzen aus mesopotamien “ prahistorische Bronzefund , 1984 , p.48 .
2. Ibid .p.48
3. Blome , op.cit.p.425.

ريموش : ابن سرجون الاكدي ، حكم لمدة ٩ سنوات خلال الفترة من ٢٢٧٨- ٢٢٧٠ ق . م النجفي ، حسن ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

نارام- سين : يعني اسمه محبوب الاله سين ، حكم لمدة ٣٧ سنة (٢٢٥٤- ٢٢١٨ ق . م) ولقب ملك الجهات الاربعة نفس المصدر ، ص١٤٣ .

4. Dangin , Rituels ,op.cit.p.40
5. Hallo , op.cit.p.18 .

كما ان هناك قسم من التماثيل الصغيرة من العصر السومري الحديث والبابلي القديم عُملت من الحجر الصابوني وهو حجر سهل النحت وغامق اللون ، ومن المحتمل ان هذه التماثيل النذرية الصغيرة ما هي الا تقليد لاشكال مصنوعة من المعادن من نفس الفترة الزمنية ، اما الاكتشاف الفريد من نوعه بهذا الخصوص فهو تمثال نذري صُنع من العاج عُثر عليه في معبد انانا في نفر (1) .

---

1. Ibid .p.18 .

ثانياً : الاختام النذرية :

تشير الادلة المتوافرة لدينا الى انه نادراً ماكانت تقدم الاختام نذوراً باستثناء تلك التي تحمل صيغ كتابية نذرية كاملة ، اذ كانت ترد في كتابات الاختام احياناً اسم الاله الذي نُذر اليه الختم ولاسيما في عصر فجر السلالات السومرية ونهاية العصر البابلي القديم ، وعندما ينذر الختم للاله كان يوضع في اعتقادهم تحت حماية الاله نفسه (١) .

١. محتوى الكتابات النذرية على الاختام :

ان خصائص الكتابات النذرية على الاختام قليلة عموما وترد في اللغة السومرية في اغلب الاحيان الصيغة الفعلية (MU-NA-RA) وفي نصوص مدينة لكش (MU-NA-JIM) ، وفي اللغة الاكدية استخدمت الصيغة (amu-na-ru) (٢) ، وفي هذه الحالة يُرجح وجود علاقة بين قاطع الحجارة او النحات او صانع الاختام ...... وبين النذر ، فاصحاب الحرف كانوا يقدمون نذوراً صنعوها بانفسهم للالهه (٣) .

٢. تمييز الاختام المنذورة عن الاختام العادية :

ان تقديم ميزات خاصة بالاختام المنذورة عن غيرها غير ممكن الا عن طريق الاختام التي عليها كتابات ، ويبدو ان الاختام المنذورة كانت تقدم للالهه في مناسبات وفرص خاصة من قبل الافراد (٤) .

هذا ويعتقد بعض الباحثين ان هناك نماذج كثيرة من الاختام تعود للفترات المبكرة (عصر فجر السلالات السومرية) من تاريخ العراق القديم التي ربما استخدمت او قُدمت كنذور رغم عدم وجود كتابات نذرية عليها ، يضاف الى ذلك ان هناك عددكبير من الاختام وُجدت ضمن موجودات المعبد المنقولة ، ويبدو ان قسماً منها كانت تستخدم كتمائم لذلك كانت تعد هدايا نذرية تقدم من والى الالهه (٥) .

---

1. Delogaz,op.cit.p.96.
2. Zettler , op.cit.p.276.
3. Ibid .p.276.
4. Blome .op.cit.p.432.

ينظر كذلك : لويد – سيتون ، المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

ينظر كذلك : دولا بورت ، المصدر السابق ، ص ٢١٢

5. Cooper ,op.cit.p.17.

٣. المشاهد النذرية على الاختام :

في قسم من الاختام النذرية تظهر علاقة واضحة بين المشاهد المنفذة عليها والكتابة ، بمعنى ان الختم كان قد عُمل خصيصاً لغرض تقديمه نذراً لاحد الالهه ، ومن ذلك ختم يحمل مشهد تقديم مع كتابة نذرية للاله ننكشزيدا من عصر فجر السلالات السومرية ، وعلى وجه التحديد يظهر المشهد افاعي تخرج من كتف الاله وهو متربع على تنين (١) ، وهوبذلك يعكس مشهداً نذرياً ، كما يظهر مشهد ختم اخر يعود لمسليم يُصور فيه الهاً وهو يحمل سيفاً هلالي الشكل وهراوة ثلاثية بصفته الهاً محارباً ، وعلى ختم اخر منذور للاله نركال يصور هذا الاله مع سيف مقوس وهراوة ثنائية على شكل راس اسد ، ان المشاهد على هذه الاختام تتطابق ، وكذلك تظهر المركز المتميز لنذور الهراوات حيث تلعب دوراً بارزاً في تسليح الالهه (٢) .

---

1. Eva, Mesopotamische ,op.cit.p.233.
2. Cooper ,op.cit.p.17 .

المبحث الثالث

الحلي ومواد اخرى ثمينة :

١. الحلي :

لم تقدم لنا المخلفات الاثرية الا نماذج قليلة من الزينة المقدمة نذوراً للالهة ، ومن هذه الزينة المعادن النفيسة والاحجار الثمينة والتي ترد الاشارة اليها في النصوص المختلفة ، فالذهب والفضة اللذان كانا موجودان في معابد بلاد الرافدين لم يعثر عليهما الا بكميات ضئيلة للغاية ، غير انه تم العثور على بعض الحلي الحجرية والمعدنية واللاليء الصغيرة في المعابد والتي قُدمت كنذور للالهه والتي كانت تعد من زينتها المهمه (١) .

اما الكتابات التي كانت تنقش على هذه الحلي ولاسيما على اللاليء الانبوبية فكانت متوازياً مع الثقب الذي يخترقها ، وفي احجار العقيق اوما يسمى بعيون العقيق يتجه الخط بزاوية قائمة مع الثقب وهو الامر الذي ينتج عنه عند تعليقها قراءة راسية . ان جميع اللاليء المنذورة تذكر اسم الملك ،

ومقارنة مع مجاميع نذرية اخرى فان نذور الحكام من اللالىء كانت غالية الثمن (٢) ، وقد وُجد ان بعض هذه اللالىء منقوشة بكتابة للمرة الثانية مما يدل على استخدامها مرتين وفي اوقات مختلفة (٣)

واغلب هذه اللالىء المنذورة لم تكن مختلفة عن غيرها من اللالىء لا في مادتها ولا في حجمها او شكلها ، وقد وُجدت هناك للالىء من اللازورد ومن الذهب ، في حين كانت اللالىء المصنوعة من العقيق الاحمر انبوبية الشكل ، اما اقراص العقيق اليماني فكانت هي المفضلة (٤) ، والتي كانت مستوية السطح ومحدبة قليلاً وذو شكل بيضاوي ، والكتابة عليها غالباً ما تكون موجودة في وسط احد وجهيها ، وليس هناك اختلاف في حلية الالهه والبشر الا في بعض المشاهد المنفذة عليها (٥)

---

1. Eva, Mesopotamische ,op.cit.p.360 .
2. Ibid.p.361.
3. Ibid.p.361.
4. Sllberger ,op.cit.p.70 .
5. Ibid.pp.70-71 .

٢. التماثيل :

أ- تماثيل كهيئة ثيران بوجوه بشرية :

وُجدت بعض التماثيل في المواقع الاثرية باشكال حيوانات خرافية شكلها مشتق من ثور الارخص وهو ثور اوربي بري منقرض غير معروف في بلاد الرافدين (١) ، كما أكتشفت مجموعة من النذوركهيئة ثيران بوجوه بشرية جاثمة ذات تيجان بقرون وفي ظهرها تجويف كبير يتسع لتثبيت شيء اخر فيه ، او اناء صغير ، وجميع هذه التماثيل مصنوعة من الحجر الصابوني باستثناء نموذج واحد عُثرعليه في اور صُنع من الحجر الرملي ، وكانت هذه الانواع من التماثيل تُهدى الى الالهه كنذور وسميت خدر ساكك وبابا ونانسي (٢) .

ب- تماثيل كهيئة كلب :

عثر المنقبون على نماذج اخرى من التماثيل الصغيرة ايضاً على هيئة الكلاب كالذي عُثر عليه في تلو من عهد سمو ايل ، يشبه هذا التمثال في مادة الصنع والحجم وفي شكل الظهر الى حد كبير تماثيل الثيران ذات الوجوه البشرية للعصر السومري الحديث ، اما الشكل الذي يركب في تجويف

الظهر فما زال موجوداً وهو على شكل اناء صغير يشبه القدح ، وقد قُدم تمثال الكلب هذا نذراً للالهه ننكشزيدا اي الى ربة الشفاء التي كان الكلب حيوانها المقدس (٣) ، اي ان النذر له علاقة من ناحية الشكل بالالهه ، كما يُشير اسم الكلب اي النذيرة المكرسة الى القوة الشافية : والكلب هو القاعدة (ki-gal) للعشب ، واهب الحياة للعشب الطبيعي (٤) .

وفي العصر الكشي ازدادت اعداد التماثيل النذرية التي كهيئة الكلب خصوصاً في مدينة ايسن ، وان معظم هذه التماثيل كانت تصنع من الطين المفخور وتحمل قسم منها كتابات ، كما ان تماثيل الكلاب هذه كانت تُسلم الى ربة الشفاء باعتبارها نذوراً بعدما تكون الربة قد اشفت المريض (٥) .

---

1. Blome , op.cit.p.440 .
2. Ibid .p.440 .

سمو- ايل : من حكام سلالة لارسا حكم مدة ٢٩ سنة من (١٨٦٦ – ١٨٩٤ ق . م) ، النجفي ، حسن ، ص٥٥

3. Eva. Mesopotamische ,op.cit.p.320

ان النذور الرخيصة لم تكن تُصنع من الحجر انما من الطين

4. Ibid .p.321.
5. Brinkman , op.cit.p.174 .

٣. القواعد :

لقد تم العثور خلال اعمال التنقيب على قواعد اكثر من ان تحصى في معابد وادي الرافدين عُملت من مواد مختلفة وخُصصت لاغراض عدة ، وان وضع الاغراض المختلفة على القواعد لم يقتصر على النذور الشخصية مثل الهراوات النذرية والتماثيل في وضعية الصلاة ، والتماثيل الصغيرة التي كهيئة حيوانات وكذلك المسلات ، بل تعداه الى تماثيل العبادة ورموز اللالهه والعروش وغيرها من النذور والقرابين التي كانت تتمتع باجلال ديني حيث كانت ترفع على منصات وقواعد ثمينة (١) .

هذا ولم تكن توضع النذور في المعبد بدون قواعد خاصه بها لان قواعدها كانت بالتاكيد تشكل جزءاً من النذر ، وكانت القواعد في كثير من الاحيان تحمل كتابات نذرية (٢) ، فقد دُونت كتابات نذرية طويلة على قواعد (ki-gal) التماثيل ، وان هذه القواعد كانت مزخرفة ، ونحتت عليها موضوعات متنوعة (٣) .

لقد كان لجميع القواعد ثقوب مدورة ملائمة لمسك الاعمدة الطويلة بصورة راسية وان قطر ثقب هذه القاعدة كان يرتبط بجزء من نهاية التماثيل او الهراوات لذلك كان باستطاعة المرء مثلاً من صنع الهراوة النذرية على القاعدة وان لم تكن تلك الهراوة من الحجر كأن تكون من الخشب ايضاً (٤) .

كان كتبة العصر البابلي القديم يسمون قواعد التماثيل بـ (ki-gal) او (kigallu) وتعني قواعد المواد المنذورة من الحجر والمعادن والاجر والاحجار الثمينة وغير ذلك (٥) .

وكما سبقت الاشارة فان تمثال الكلب كان يسمى (ki-gal) ربما لوجود علاقة للتمثال من ناحية وظيفته كحامل (قاعدة) الاناء الذي يوضع فيه عشب طبي (٦) .

---

1. Eva.Figurliche Bronzen , op.cit.p.17.
2. Ibid .p.19.
3. Ibid .p.19.
4. Eva. Mesopotamische ,op.cit.p.
5. Gelb , op.cit.p.187.
6. Ibid .p.188.

كما ورد في النصوص الاشارة الى مصطلح (bara) والذي يعني قاعدة ايضاً كما يمكن ان يشير الى مصطلح منصة محاطة بجدار (منصة مبنية) وغالباً ما يكون استخدامه مرتبطاً بتماثيل العبادة او العروش ، في حين اُستخدم المصطلح (ki-gal) للتعبير عن قاعدة واقية تحمي التمثال او الشيء المصنوع فوقها ، ومن دراسة النصوص ذات العلاقة يظهر ان استخدام مصطلح (bara) للاشارة الى منصة ذات وظيفة دينية تحتل مكاناً بارزاً في المعبد وترفع بالمعنى المجازي – الالهه واشياء العبادة والاشخاص (١) .

٤. الحوامل الراسية :

لعبت الحوامل الراسية المخصصة للاواني والادوات دوراً بارزاً في بلاد الرافدين في جميع الازمنة ، مثلها مثل الاواني في عدم التمكن من تحديد انواع الحوامل الراسية التي كانت تستعمل في المعابد مقابل الانواع المنزلية او التي في القبور (٢) .

كانت الحوامل الراسية البسيطة تُصنع من صفائح معدنية او من الفخار او الحجر على شكل يشبه عموداً عريض القاعدة ، (٣) ، وقد عُثر على هذا النوع من الحوامل الصغيرة في معابد عصر فجر السلالات السومرية في منطقة ديالى مع تماثيل صغيرة لمصلين محفوظة فيما يُعرف بالاماكن الامنة ، وان هذه الحوامل كانت تعود لموجودات المعابد ، لانها وان لم تكن تستعمل لكنها بقيت محفوظة في المعبد (٤) .

ومن النماذج المكتشفة من هذه الحوامل : حامل راس من الحجر عُثر عليه في المقبرة الملكية في اور مع مجموعة من الاطباق الحجرية المنذورة (٥) .

---

1. Eva. Mesopotamische ,op.cit.p.213.
2. Eva.Figurliche Bronzen , op.cit.p.20.
3. Ibid .p.21.
4. Ibid .p.21.
5. Heinrien . “ Eryebnisse der Ausgrabunger der Deutschen “ Orient , Infara und Abu Hatab , Roma ,1931 ,p.14.

وفي موقع فارا وُجدت مجموعة اطباق ومعها حوامل راسية تجمع بين الطبق وشكل العمود في قطعة واحدة ، وكانت هذه الحاملات الراسية ذات قاعدة صلدة مسطحة او مجوفة ، كما عُثر في موقع كيش على حوامل معدنية مع اواني حجرية ضمن موجودات القبور (١) . لقد كانت هذه الحاملات الراسية تُنقش بكتابات وتُصنع من الحجر او المعدن على هيئة عمود صغير وتكون الكتابة في اغلب الحالات مرتفعة قليلاً عن القاعدة وتحيط بالعمود وباتجاه راسي للخط ، وفيما يتعلق بمحتوى الكتابات المنقوشة على الحاملات الراسية فكانت طويلة ولاتختلف عن محتوى كتابات الانية النذرية الاخرى (٢) ، ومن هذه النماذج المهمة حامل راسي منذور عُثر عليه في اور قُدم من اجل حياة لملك اورنمو تتضمن عبارات تتوافق الى حد بعيد مع الصيغة الموجودةعلى الاواني النذرية (٣) .

٥. احجار منقوشة بكتابات نذرية :

وُجدت بعض الكتل الحجرية في معبد مدينة نفر تحمل كتابات نذرية مختصرة مقدمة للاله انليل من حكام عصر فجر السلالات السومرية ، ومن ذلك العثور على كتل حجرية في نفس المكان الذي عُثر فيه على كسر من الاواني التي تعود لحاكم مدينة نفر المدعو لوكال كيكندودو (٤) ، وقد وُجدت هذه الاحجار منحوتة نحتاً خشناً وكانت كتاباتها غير معتنى بنقشها ، ولبعض من هذه الاحجار ثقوب لغرض وضعها او تعليقها بواسطة حبل بصورة افقية ، وكما عُثر على حجرة تحمل احد زواياها راس اسد نقشت عليها كتابة نذرية ويرجح انها تخص ترتيبات احد الابواب وربما كانت مستخدمة في درج او عتبة في مدخل احد الابواب او بمثابة صفارة لها او ربما كانت توضع كمنصة او قاعدة لوضع تمثال عليها ، وحسب اعتقاد العراقيين القدماء كان لراس الاسد اهمية كبيرة ووظيفة في حماية وحراسة الابواب (٥) .

فارا : تعرف سابقا شروباك وهي مدينة سومرية ، النجفي ، حسن ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

1. Ibid .p.21.

2. Blome , op.cit.p.437.

3. Ibid .p.437.

4.Eva . Mesopotamische ,op.cit.p.377.

5. Ibid .p.378.

ربما ان قسماً من هذه الاحجار عُملت لصنارات الابواب ، فقد وُجدت نماذج مطابقة لها من حيث الشكل والحجم

Blome , op.cit.p.440.

ملحق

الاشكال النذرية

١. هراوة حجرية محدبة مصنوعة من الحجر الكلسي، الكتابة النذرية منقوشة في الجزء العلوي من الهراوة .

٢. نصف هراوة مصنوعة من الحجر الكلسي على شكل كمثرى ، على سطحها العلوي شكل لاسد رابض . الوجه الامامي للهراوة مفقود والكتابة الباقية عليالوجه الخلفي .

٣. هراوة ذات شكل كروي مصنوعة من الرخام . الكتابة النذرية منقوشة في الجزء العريض من محيط الدائرة .

٤. مطرقة مصنوعة من حجر الديوريت الاخضر الغامق . الكتابة منقوشة في ثلاثة اعمدة وكل عمود مؤلف من ثلاثة اسطر .

٥. هراوة مصنوهة من الحجر الكلسي على شكل كمثرى . الكتابة منقوشة في الجزء العريض الذي يضيق باتجاه الاسفل .

٦. كسرة لهراوة مصنوعة من الحجر الكلسي .

٧. هراوة حجرية ذات حافات مضلعة في الاعلى والاسفل وكتابة منقوشة في الجزء العريض الذي يضيق باتجاه الاسفل .

٨. هراوة مصنوعة من حجر الديوريت .

٩. هراوة حجرية على شكل كمثرى .

١٠. هراوة حجرية كروية الشكل مصنوعة من المرمرالاسود – الابيض . الكتابة منقوشة في الثلث السفلي .

١١. راس صولجان حجرية .

١٢. راس صولجن مصنوع من الحجر الكلسي . السطح العلوي مسطح ، على محيطها ثلاثة رؤوس لاسود الكتابة منفوشة في ثلاثة اماكن فوق رؤوس الاسود .

١٣. اناء مصنوع من الرخام .

١٤. كسرة لطبق مستطيل الشكل من الحجر الكلسي .

١٥. اناء مخروطي الشكل مصنوع من حجر الديوريت .

١٦. اناء مخروطي الشكل مصنوع من الحجر الكلسي .

١٧. الجزء السفلي لحامل راسي (رجل الحامل) مصنوع من حجر اسود فاتح . الكتابة منقوشة حول رجل الحامل .

١٨. حامل راسي على شكل عمود مصنوع من البازلت . الكتابة منقوشة في الثلث العلوي .

١٩. كسرة لطبق كبير مصنوع من الرخام . الكتابة منقوشة داخل اطار ومائلة بعض الشىء عن حافة الاناء .

٢٠. كسرة لاناء صغير يشبه زجاجة من الحجر الكلسي .

٢١. اناء .

٢٢. كسرة لاناء من الحجر .

٢٣. كسرة لاناء اسطواني الشكل من الحجر الكلسي .

٢٤. طبق مصنوع من حجر اسود قطره ٢٤,٤ سم .

أ ٢٥. كسرة لطبق مصنوع من حجر الاستيريت (الحجر الصابوني) الاسود . في محيط الطبق اشكال بارزة لحيوانات .

ب ٢٥. كسرة لطبق كبير محدب من حجر الاستيريت ، الى جانب الكتابة دوائر منقوشة على شكل مجموعتين .

٢٦. كسرة لاناء حجري .

٢٧. طبق مصنوع من حجر كلسي رمادي غامق اللون .

أ ٢٨. قدح مصنوع من الرخام .

ب ٢٨. اناء اسطواني الشكل مصنوع من الحجر الكلسي . الكتابة منقوشة في الثلث السفلي .

٢٩. تمثال صغير لرجل جالس من الحجر الكلسي . الكتابة منقوشة على ظهر التمثال .

٣٠. حامل راسي على شكل عمود ارتفاعه ٦٠ سم مصنوع من الحجر الكلسي . الكتابة منقوشة في الثلث السفلي على شكل عمودين .

أ ٣١. كسرة لاناء اسطواني الشكل ضيق مصنوع من الالباستر .

ب ٣١. كسرة لاناء حجري .

٣٢. كسرة لاناء حجري .

٣٣. كسرة لاناء اسطواني الشكل مقعر الجوانب .

٣٤. اناء يشبه القنينة من الالباستر .

٣٥. كسرة لطبق مصنوع من حجر الاستيريت (الحجر الصابوني) الاسود . الكتابة منقوشة حول قاعدة الطبق .

٣٦. كسرة لاناء سميك مصنوع من المرمر الابيض .

٣٧. كسرة لطبق حجري محدب قليلا .

٣٨ أ + ٣٨ ب . راس رمح مصنوع من النحاس . الكتابة منقوشة على جانبي الرمح .

٣٩. اناء حجري .

٤٠. كسرتان لطبق حجري . الكتابة منقوشة على السطح الداخلي تحت الحافة .

٤١. كسرة لاناء حجري .

٤٢. قدح مصنوع من حجر لونه مائل للاخضرار . الكتابة منقوشة تحت الحافة العليا .

أ ٤٣. راس رمح من النحاس .

ب ٤٣. هراوة مصنوعة من النحاس شكلها يشبه الكرة . اليدة مصبوبة مع الهراوة . الكتابة منقوشة في الوسط .

٤٤. كسرة لهراوة من الحجر الكلسي . في الاصل تشبه الكمثرى .

٤٥. كسرة لاناء .

٤٦. كسرة لاناء من حجر الكلس الابيض .

٤٧. كسرة لاناء مرتفع الحافات مقعر الجوانب مصنوع من حجر اخضر اللون .

٤٨. كسرة لاناء من الحجر سميك الجدران ومحدب .

٤٩. ختم اسطواني ، الالهه رافعة الايدي وراس صغير لانسان مع كتابة نذرية .

٥٠. كسرة لقاعدة من الكرانيت . الكتابة منقوشة في ستة سطور في الجزء العلوي وكتابة طويلة بعلامات صغيرة في الوجه .

٥١.طبعة ختم اسطواني من الحجر . في المشهد اله يحمل هراوة واقف فوق تنين والى جانبه اله ومصلي يحمل قربانا .

٥٢.طبعة ختم اسطواني مصنوع من حجر ابيض . اله يتربع فوق تنين وتخرج من كتفيه ثعابين (الاله ننكيشزيدا) وامامه رجل يقود رجلا اخر من يده .

٥٣. لؤلؤة من العقيق محدبة من جهة ومستوية السطح من الوجه المقابل .

٥٤. حجر اسطواني من حجر الدولوميت (نوع من الرخام) او المغنسيت . اله يحمل فاسا بيد ويمسك باليد الثانية راية يمسك بها من الجهة المقابلة تنين – اسد منتصب .

أ ٥٥. كسرة لتمثال صغير .

ب ٥٥. تمثال صغير لامراة جالسة مصنوع من الحجر الكلسي . الراس مفقود .

٥٦. كسرة لقاعدة تمثال واقف مصنوع من حجر الديوريت .

أ ٥٧. لوحة من الحجر مستطيلة الشكل ذات حافة مزدوجة وثقب وسطي . الكتابة النذرية منقوشة في الاعلى تحت الحافة .

ب ٥٧. لوحة من الحجر مسطيلة الشكل ذات حافة مزدوجة وثقب وسطي . الكتابة النذرية منقوشة في الاعلى تحت الحافة .

٥٨. تمثال من حجر الكلس لرجل ، الراس مفقود ، الكتابة منقوشة على ظهر التمثال .

٥٩. تمثال على هيئة كبش جالس مصنوع من النحاس او البرونز ، الكتابة النذرية منقوشة على ظهر قاعدة التمثال .

٦٠. كسرة للوحة مصنوع من حجر الكلس . الكتابة النذرية الى يسار النحت البارز لاحدى الالهات .

٦١. كسرة للوحة مستطيلة الشكل مصنوعة من حجر الكلس مع كتابة نذرية .

٦٢. كسرة لتمثال شخص يحمل قربانا . الكتابة النذرية على ظهر التمثال .

٦٣. كسرة للوحة نذرية مصنوعة من حجر الكلس . الحافة مزدوجة .

٦٤. كسرة للوحة نذرية من الحجر ذات حافة مزدوجة وثقب وسطي .

٦٥. تمثال على هيئة كلب جالس فوق قاعدة . الكتابة النذرية منقوشة على النصف الامامي من جسم التمثال .

٦٦. تمثال على هيئة كبش جالس مصنوع من النحاس او البرونز . الكتابة منقوشة على ظهر قاعدة التمثال (انظر الشكل ٥٩) .

٦٧. شعر مستعار (باروكة) مصنوع من حجر الاستيريت مع كتابة نذرية .

٦٨. ختم اسطواني من حجر الكلس

٦٩. شكل يمثل نصف طير . الراس مفقود . من النحاس .

٧٠. قرص من حجر الكلس . الكتابة النذرية منقوشة على جانب القرص .

ثبت المراجـــع العربيـــــــــة

- القران الكريم
- ابراهيم مصطفى ، واخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ ، طهران .
- ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، ١٩٥٥ .

- الاحمد ، سامي سعيد ، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والاحلام والشرور ، المؤرخ العربي ، العدد ٢ ، ١٩٧٥ .
- --------- ، "المدن الملكية والعسكرية" ، المدينة والحياة المدنية ، بغداد ١٩٨٨ .
- --------- ، الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات " الاصالة والتاثير " ، العراق في موكب الحضارة ، ج١ بغداد ١٩٨٨ .
- الامين ، محمود ، تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة ، سومر ، العدد الخامس ، بغداد ١٩٤٩ .
- اوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، ترجمة د. سعدي فيضي ، بغداد ١٩٨١.
- البستاني ، الشيخ عبدالله ، الوافي معجم وسيط اللغة العربية ، بيروت ١٩٨٠ .
- باقر ، طه ، " ديانة البابليين والاشوريون " سومر ، العدد الثاني ، بغداد ١٩٤٩ .
- --------- ، " معابد العراق القديم " ، سومر ، العدد الثالث ، بغداد ١٩٤٧ .
- --------- ، " دراسة في النباتات المذكورة في الكتابات المسمارية " ، سومر ، العدد التاسع .بغداد ١٩٥٣ .
- -------- ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة " ج١ ، بغداد ١٩٧٤ .
- بصمجي ، فرج ، الاناء النذري في الوركاء ، سومر ، العدد ٣ ، بغداد ١٩٤٧ .
- بصمجي ، فرج ، الالواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي ، سومر ، العدد ٧ ، بغداد ١٩٥١
- بوتيرو ، جان ، الديانة عند البابليين ، ترجمة د. وليد الجادر ، بغداد ١٩٧٠ .
- بوستيفيت ، نيكولاس ، حضارة العراق واثاره تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي بغداد ١٩٩١ .
- تيومنيف ، اقتصاد الدولة في سومر القديمة ، العراق القديم ، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، بغداد ١٩٨٦ .
- الجادر ، وليد ، المنتديات العامة وصناعة الاغذية ، افاق عربية ،العدد ١٠، بغداد ١٩٨٦ .
- الحديدي ، احمد زيدان خلف ، الملك الاشوري تجلات بليزز الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق. م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ٢٠٠١ .
- حاشية ، الباجوري ، علي ابن قاسم ، الشيخ ابراهيم البيجوري ، ج٢ ، مصر
- حسين ، ليث مجيد ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٧ .

- حمود ، حسين ظاهر ، التجارة في العصر البابلي القديم ، اطروة دكتوراه غير منشورة ، موصل ١٩٩٥ .

- حنون ، نائل ، عقائد ما بعد الموت ، بغداد ١٩٧٢ .

- الحوراني ، يوسف ، البيئة الذهنية في الشرق المتوسطي القديم ، بيروت ١٩٧٨ .

- الخلف ، محمد جاسم ، محاضرات في الجغرافية الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، بغداد ١٩٦١

- الدباغ ، تقي ، الهة فوق الارض ، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الاوسط واليونان ، سومر ، العدد ٢٣ ، بغداد ١٩٦٧ .

- عبد الرحمن ، عبد المالك يونس ، عبادة الاله شمس في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٧٥ .

- علي ، فاضل عبد الواحد ، طرق العرافة في النصوص المسمارية ، مجلة كلية الاداب ، العدد ٢٨ ، بغداد ١٩٧٩ .

- -------- ، العرافة والسحر ، موسوعة حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ١٩٨٥ .

- غزالة ، حياوي عبد الكريم ، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونائيد قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٨ .

- ذهب ، اميرة عيدان ، الكاهنات في العصر البابلي القديم ، (دراسة في ضوء النصوص المسمارية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٩٩ .

- الراوي ، شيبان ثابت ، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ٢٠٠١ .

- رشيد ، فوزي ، المعتقدات الدينية ، موسوعة حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٥ .

- -------- ، الديانة ، موسوعة حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٥ .

- -------- ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٨٧ .

- -------- ، كوديا ، بغداد ١٩٩٠ .

- رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة د. حسين علوان حسين ، بغداد ١٩٨٦ .

- روز نكراتز ، ايثون ، نظام القرابين في المجتمع السومري القديم حسب نصوص ما قبل سرجون في لجش ، ترجمة د. خليل عبد القادر ، بغداد ١٩٩٠ .

- رميض ، صلاح سلمان ، دراسة تحليلية للالواح النذرية المكتشفة في موقع جوخة في الفلوجة ، في بحوث اثار حوض صدام وبحوث اخرى ، بغداد

- سليمان ، عامر ، العراق في التاريخ القديم (موجز التاريخ الحضاري) ج ٢ ، موصل ١٩٩٣ .
- ساكز، هاري ، عظمة بابل ، لندن ، ١٩٦٢ ، ترجمة د. عامر سليمان ، موصل ١٩٩٣ .
- ساكز ، هاري ، قوة اشور ، لندن ، ١٩٨٤ ،ترجمة د. عامر سليمان ، بغداد ١٩٩٩ .
- الشاكر ، فاتن فاضل علي ، رموز اهم الالهة العراقية القديمة دراسة تاريخية دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، موصل ٢٠٠١ .
- كرومي ، كيروك موزينا ، ملامح في الفكر العراقي القديم ، مجلة اداب الرافدين ، العدد ٩ ، موصل ١٩٧٨ .
- كريمر ، صموئيل ،السومريون تاريخهم وحضاراتهم وخصائصهم ، ترجمة د. فيصل الوائلي ، الكويت ١٩٧٣ .
- كونتينيو ، جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٨٦
- لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرفدين ، ترجمة الاب البير ابونا و د. وليد الجادر ، بغداد ١٩٨٨ .
- لويد ، سيتون ، اثار بلاد بابل ، ترجمة د. سامي سعيد الاحمد ، بغداد ١٩٨٠ .
- محسن ، زهير صاحب ، د. الخطاط ، سلمان ، تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين ، بغداد ١٩٨٧ .
- مهدي ، علي محمد ، المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء ، رسال ماجستير غير منشورة بغداد ١٩٧٥ .
- المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل لدراسة الحياة الاقتصادية لسلالة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ١٩٩٤ .
- النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، ج ١ ، بغداد ١٩٨٢ .
- النجم ، حسين طه ، تاريخ الالبان ، سومر ، العدد ١٨ ، بغداد ١٩٦٢.
- النعيمي ، راجحة خضر عباس ، الاعياد والاحتفالات في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة بغداد ١٩٧٦ .
- الهاشمي ، رضا جواد ، النشاط التجاري القديم في الخليج العربي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٢ بغداد ١٩٨٠ .

ثبت المراجـــع الاجنبيـــــــــة

- Kammen baber A., “ Hethitischeopter Textemitanahi , Ahrush – Iund Huprushi ,or , 55 , 1968 .

- AcEwEsIENHolz A. , Diplomatic and Commercial Aspets of Temple Offerings , Iraq , VOL 39 , PART 1 , 1977 .

- Badge . L.A.W. King Annls of King of Assyira . 1902 VOL 1 .
-Barbara ,” Untersuchung Zuden Sumerischen Gottesbriefen “ Magisterar best , Berlin , 1995 .
- Blome , Faldrich . “ Die Opefer Meaterien Babylonien und Israel , “ Roma , 1930
- Dangin ,Thurhau , Recueilde Tablettes Chaldeennes , Paris ,1903 .
- Dangin ,Thurhau ,” Rituels Akadien , paris , 1921.
- Deimel Anton , “ Pantheon Babylonicum . Nominadeorume Textibus Cuneiformibus Excerpta Etordineal Phabetico Distrib – uta “ , Roma , 1914
- Deimel Anton , “ Die Opferlisten Urukaginasund Seiner Vorganger “ Orient . VOL 28 , 1928 .
- Donald , p. Hansen “ New Votiveplaques from Nippu , Jnes , 1963.
- Driver . G.R. “ The Jubaean “ Oxford , 1905 .
- Sollberger E. .” Notes on the Early Inscription from Ur and Alobed “ Iraq , VOL . XXII , 1960 .
- Andrea Braun , Holzinger , “ Mesopotamische Weihgaden Fruhby – Nasitischendis Altdadylonischen Zeit “ . Heibelber , 1991 .
- EVA Andrea Braun Holzinger “ Fruhdynastische Beter Statuetten “ Orientala , VOL. 19 . Roma , 1977 .
- EVA Andrea Braun Holzinger “ Mesopotamische Weihga – ben Ber Fruhdynastischen Bis Altbabylonischen Zeit Helidel Berger Drientverlag , 1991 .
- EVA ------“ Figurliche Bronzen aus Mesopotamien “ Prahisstorische Bronze Fund , 1984 .
- Ebling , E : Stiftungen und Vorschiften Furassyische Temple , Orientalia , 16 , 1954 .

- Figulla H.H. " Accounts Concerning Allocation of Provisions for Offering in the Ningal Temple Atur " Iraq – XV , 1953 .
- Falesanj , F.M. , N. postgate ," Offering for the Assyria Temple " S.S.A. VOL VII
- Geotze , A , " Abrehem Tablet Dealing with leather Object " jcs ix , 1955
- Geotze , " Historitical Allusions in Old Byblonian Omen Texts ." J.C.S. 1947 .
- Geotze , " Anixeantation Against Biseasks " J.C.S. VOL 4 , 1955 .
- Harris . " Zum Tempeldessin in Altbablonischen Zeit " jes , VOL . 9 , 1955 .
- Heinrien . E ." Eryebnisse der Ausgvabunger der Deutschen " Orientalia , in Fara und Abu Hatab . Roma , 1931 .
- Frankfort H .," More Seulpture from the Diyala ," OIP , VOL . 55 ,1940 .
- Hirsch . H ." Die Inschriften Derkonige Von Agade " AFO , VOL .20 , 1963 .
- Hook . S.H.KE. Babylonian and Assyrian Religion . Oxford . 1962 .
- Lewy , Hilalejard ," Assyria , the Religion 2600 – 1816 B. C . in , C.A.H. VOL 1 , PART 2 , Pruss – 1971 .
- Ieremias . Alfreb , " Das Alte Testament Imlichtedes Althen " Orients Leipig , 1930
- I.J.Celb" Old Akkadin Writing and Grammer " MAD,VOL .2 ,1961.
- I.J. Gelb/ B.kienast " Die Altukkdischen Konigsinschviften des Dritten Jahrtausendsr.shr," FAOS,VOL . 7 , 1990 .
- J.A. Brinkman,"Materials & Studies for Kassite History " 1967 .

- J.Borker , Klahn ," Altvorderasiatische Bildste und vegleichbare Felsreliefs " Baghdad , Forsch , VOL .4 , 1982 .
- Jean . Charles . f : Les Sumerienne Religion Text . 1924 .
- James , Nies , D, UR Dynasty Tablets , in ur Excavation . Text , London , 1920 .
- J.S. Cooper." Samerian and Akkadian Royal Inscriptionl , Presargonnic , Inscription , 1986 .
- Kramer . S . Sumerian Mythology , Newyork , 1961 .
- Kramer . S . Sumerian Riligion , in Ancient Riligions , Newyork , 1950
- Kramer , S. N , The Death of ur – Nammu and his Descent to the Net Her World , jcs , xi , 1957 .
- Kriser , Clavenceeloob ." Selected Temple Bocumnts of the Ur Bynasty , or , VOL IV , Roma , 1919 .
- Langdon .S ." Dicneu by lionischen Konigsin Schriften Orientalia , 1912
- Lenzen , U , VOL XI , 1940 : Archiv , Orient for Schurg , XIV . 1941 .
- Lambert , W.G : Apart of the Ritual for the Sbstite King , Orientalia , VOL 18, 1957 .
- Langdon , Stephen , Tablets from the Archives of Drehem , Paris . 1911 .
- Meissner , Bruno ," Babylonien und Assyrien " In : Babylonac , Paris , 1920 .
- Myhrman , Davibw , " Die Labartu – texte , in : ZA , VOL 16,1902 .
- Meissner , B ," Babylonien und Assyrien " Band , 2 , Meldiberg , 1925 .
- Oates , S , J , Uran Evidu , The pre History , Iraq , VOL 22 , 1980 .
- Oppenheim , L ." On Beer and Brewing Techniques in Ancient Mesopotamia " in : JAOS, 1950 .

- Oppenhaim .L. et – al " The Domastic Animals of Ancient Mesopotamia " jnes . iv 1945 .
- Oppenheim , L ." Ahymnto the Beer Goddess and Dinking song " 1964
- P.Delougaz," The Temple Ovalat Khafajah,"OIP, VOL. 55 , 1940.
- Postgatate . J . N ." Religion and Politics in Early Mesopotamia , London , 1992 .
- R.Zettler ," The U 111 Temple of Inanna " ph.B.diss. University of Chicago , 1984.
- Schneiber , Nikolaus ," Daspantheon for Dreham – und Djohatafeln , or , 18 , 1924
- Schneiber ," Die Drehem und Bjoha – Texteim Kloster Montserrat ." Orientalia , 7 , Roma , 1932 .
- Sasson , Jack ," The Scribes and Scholars of Ancient Mesopotamia " In Civilization of the Ancient Near East , VOL IV , Newyork ,1995 .
- Thur hau ,Dungin ," Diesumerischeun Akkadisch Konigsinschiften .in : Vorderasiatische Bibliothek 1 , lcipzig ,1907 .
- Vanburen . E.Douglas , , Aritual Spunce , Orientalia . VOL XXV 1965.
- Vanburen , Douglas , E Fish – Offering in Ancient Mesopotamia , Iraq , VOL X 1948 .
- W.Andrae ," Die Arehaischen Ischtar.Temple in Assur ." WrDoG.VOL . 23, 1922 .
-W.Lambert,"Die Inschriften nachalteven Mesopotamischen Beutestucken Kopiert Wurden ," AFO . VOL . 22 .1968 .
- Wigger Mann , F . A . M , The Prehistory , Iraq , VOL 22 , 1980 .
- Witz , L ,AU . Wahl , Sumerdichtungen : Anor , XV , 1938 .
- Walter , Andrae , Derahu – Adad , Tempel in Assur , Orient , Leipzg 29 , 1909 .

- W.W. Hallo,” Royal Inscriptions of the Early Old Babyloinan “ BIOR, VOL. 18, 1961 .
- Woolley , Leonard , .” Excavations AT uR “ Newyork , 1954 .
- Zimmern , Heinrich ,” Beilage Zeurkenntins Der Babylonischen Religion in Assyri , VOL XII .

المقدمة

ان من اهداف هذا البحث الرئيسة هو تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الطقوس الدينية في العراق القديم ، وهو الجانب المتعلق بالقرابين والنذور التي كانت تقدم الى الالهة . فقد جاهد الانسان في العراق القديم من اجل تقديس الالهة وتنزيهها ، فانشأ لها طائفة كبيرة من التماثيل ورسم لعبادتها الشعائر ، وقدم لها القرابين والنذور ، اذ ان تلك الالهة حسب اعتقادهم كانت اربابا للناس تتصرف في امورهم وهي التي تمنحهم الامن وتوفر لهم الخصب والرزق .

ان تقديم القرابين والنذور كان جاريا منذ عصور مبكرة من تاريخ العراق القديم ، فكانت الالهة وفق اعتقادهم تقبل بارتياح جميع القرابين والنذور من اثاث وحيوانات وسنابل واستمر تقديمها الى الالهة من قبل الملوك والكهنة والافراد من عامة الناس كافة في المعابد القديمة ، فقد اعتقد القوم انذاك ان الاستعانة بالالهه تُغير مجرى الحوادث الكونية وتبدل السنن الطبيعية ، فكانوا يحرقون البخور ويذبحون القرابين ويقدمون النذور ويقبلون الاحجار والعتبات ويذرفون الدموع لارضاء تلك الالهه كي تحقق غاياتهم وتمنياتهم الحياتية ولا تنزل غضبها ونكباتها بهم .

اعتمدت الدراسة على النصوص المسمارية المترجمة في المصادر والدوريات العربية والاجنبية المختلفة ، وقد حصل الباحث على العديد منها من خلال المراسلة ولاسيما مراسلة المكتبات والباحثين الالمان ، وكذلك من شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)

قامت الدراسة على خمسة فصول ، خُصص الفصل الاول لابراز اهمية القرابين في العراق القديم ، مع تقديم تمهيد وايضاحات تخص التسمية الخاصة للقرابين فضلا عن دراسة المفاهيم العامة بالقرابين وانواع القرابين .

اما الفصل الثاني فيتناول بتفصيل انواع الحيوانات الاليفة والحقلية المقدمة كقرابين وكيفية اجراء الطقوس الخاصة بها ومنها الابقار والثيران والاغنام والماعز ، كما يتطرق هذا الفصل الى قرابين الحيوانات ذات الاستخدام النادر وخواصها والاجزاء المفضلة من تقديمات الحيوانات وقرابين الطيور والاسماك .

وكُرس الفصل الثالث لدراسة انواع اخرى من القرابين المقدمة في العراق القديم منها القرابين النباتية وقربان البخور فضلاً عن قرابين المواد السائلة ومجاميع القرابين واراء الباحثين عن القرابين البشرية

وخصص الفصلان الاخيران لموضوع النذور ، اذ تناول الفصل الرابع معنى النذور واهميتها وكذلك الكتابات النذرية المدونة عليها واتجاهات نقش الخطوط عليها و محتوى الكتابات ، وتحديد كتابات النذور مع اجراء مقارنة لكتابات اسس الابنية ، كما تناول الفصل اصحاب النذور ، واماكن خزن النذور ، وكذلك المواد المستعملة في تقديم النذور ومناشئها فضلاً ع تقديم دراسة مفصلة عن اهمية تقدمات نذور الهراوات وصلتها بالالهه المقدسة انذاك .

اما الفصل الخامس فقد تطرق لتعريف الاواني والالواح النذرية واهميتها ، كما تناول التماثيل والاختام النذرية والانواع المختلفة من التقديمات الاخرى، وتضمنت هذه الدراسة ملحقاً بعدد من الاشكال ذات العلاقة بالقرابين والنذور في العراق القديم .

ولايسعني في هذا المقام وانا اضع اللمسات الاخيرة من دراستي ان اتقدم بشكري وامتناني الى استاذي المشرف الدكتور حسين ظاهر حمود لما شملني به من رعاية اخوية علمية طيلة مدة اعداد هذه الرسالة ، وكان لتوجيهاته السديدة اثراً واضحاً في انجازهذا البحث على النحو الذي انتهت اليه .

واسجل امتناني وشكري الجزيل وعرفاناً بالجميل الى الاستاذ خالد سالم لما ابداه من تقديم المساعدة الاخوية من تهيئة الفكرة واغناء الدراسة ببعض المصادر الاساسية .

واتقدم بشكري الجزيل الى كل من الاستاذ عبد الرزاق مترجم اللغة الالمانية الذي ترجم لي عدداً من المصادر الاساسية ، والى كل من قدم لي يد العون لانجاز الدراسة فجزاهم الله عني خير الجزاء
وختاماً ارجو الله العلي القدير ان يوفقنا لمرضاته وان تكون هذه الدراسة منهجية علمية تُلقي الضوء على جانب مهم من الطقوس الدينية في العراق القديم ، ومن الله التوفيق.

الخاتمة

كان تقديم القرابين والنذور من الشعائر المهمة المرافقة لاغلب الطقوس الدينية فضلا عن ان تقديمها يشكل جزءا من طعام وشراب الالهة . وفقا" لمبدا التشبيه في معتقدات بلاد الرافدين ، كانت الحيوانات الاليفة المدجنة اى البقر والغنم والماعز تشغل الحيز الاكبر من مواد القرابين واحتلت الابقار وخاصة الثيران مركز الصدارة واصبحت هي المفضلة في المناسبات والاحتفالات المهمة ،

وكانت الماشية الصغيرة بسبب قلة قيمتها تشكل مادة القرابين المقررة في المناسبات العامة ، وكان الانسان في ذلك الوقت يعتقد ان للالاه قربانا نقيا طاهرا خاصة فيما يتعلق بقرابين الحيوانات ، والتي كانت تنظف بطقوس شعائرية مخصصة ، كما توجب عليهم تقديم تلك القرابين ، توجب عليهم ايضاً ان تكون تلك القرابين صحيحة وجميلة خالية من اي شائبة ، مراعين في ذلك عمر اوسن الاضحية

ولم تردنا معلومات واضحة تكشف لنا كيفية استعمال الاجزاء المختلفة من جسم حيوانات القرابين ، ففي بلاد بابل لم يكن للدم او الشحم اي دور بارز بل كان يذكر راس الحيوان وقلبه ، وفي الطقوس الخاصة بالعرافة كان لكبد الغنم اهمية خاصة .

ولم تتطرق طقوس العبادة الى تحديد الوان قرابين الحيوانات ، ربما لان اللون لايزيد من قيمتها الاقتصادية ، عدسوىا حالات خاصة جداً كاستخدام ثور ابيض في احتفالات السنة الجديدة او ثور اسود في صنع الطبل ، كذلك جرت العادة بتفضيل ذكور الحيوانات في القرابين الى جانب حالات معينة يفضل فيها لاناث من الحيوانات في استخدامات الشعائر الدينية ، وكان لقربان الطيور مكانة خاصة ضمن حيوانات القرابين ، علاوة على قرابين الاسماك التي لعبت دورا" بارزا" في تقدمة القرابين حينها.

وبلغ استخدام منتجات الحبوب كقرابين نباتية في الطقوس الدينية مجالاً واسعاً في جميع الحقب والعصور، فكانت تدون تقدمات كثيرة من الطحين وباشكال مختلفة ، وكان للخبز ايضا استخدامات واسعة وكانوا يميزون بين الخبز (الفطير) الحلو، وغير (الفطير) ، في التقديمات ولم يتأكد استخدام الملح في تحضير القربان في بابل ولكن النصوص السومرية تذكر استخدامه . كما ان استخدام البخور لم ينحصر في طقوس الكهانة والعرافة ، بل كان يستخدم لاغراض طقوسية تخص القرابين . وفي العصور المبكرة من تاريخ العراق القديم احتلت البيرة بانواعها المختلفة اهمية بالغة باعتبارها شرابا مسكرا لذا كان لها الصدارة في جدول المواد المقدمة ، اما في العصور التالية فكان لها قيمة كاهمية الخمر تقريبا، كما كان للماء استعمالات عدة .

اما النذور فكانت تقدم للالهة لتشفيهم من الامراض او لتدفع عنهم الشرور وكذلك لتحقيق غايات معينة لصاحب النذر وكانت تقديمات نذور الملوك تختلف عن تقديمات نذور العامة من الناس ، اذ كان الملوك يقدمون النذور والرموز التذكارية الى الالهة في المناسبات والانتصار العسكري ولاسيما من الغنائم ، او على شكل مسلات ، او نصب تذكارية ، وكذلك كانت تقدم نذور اخرى مثل الهراوات والاواني والتماثيل والاختام والحلي وبأشكال واحجام مختلفة .

و كانت الهروات تقدم للالهة من اجل حياة صاحب النذر وغيره من الاشخاص ولم تكن تختلف عن النذور الاخرى وعلى هذا الاساس كانت تصنع بشكل خاص للالهة بوصفها رموزاً لها ، وكانت تنذر بالدرجة الاولى لالهة ذكور . ان عادة تقديم الهراوات نذوراً لم تشهد تغييرا في العراق القديم شأنها في ذلك شأن جميع الهدايا النذرية المعمولة من الحجر ، وكانت التماثيل النذرية البشرية تدون بكتابات او بدونها تكون بهيئة الصلاة الدائمة وتقدم للالهة نذوراً لايصال رجائهم الى تلك الالهة ونيل رضاها ، وكانت الكتابات النذرية المدونة على عدد من التماثيل الصغيرة والتي تظهر على هيئة اشخاص في وضعية الصلاة لاتختلف اختلافا جوهريا عن غيرها من كتابات النذور الاخرى المدونة على الهراوات والاواني ، الا انه ترد فيها معلومات عن بناء المعبد وانباء الحروب الظافرة بالتفصيل .

وكانت هذه النذور تقدم من قبل صاحب النذرنفسه ، الا انه بعد موته كانت لاتزال تتمتع باجلال في طقوس العبادة شانها في ذلك شان الموجودات الاخرى في المعبد ، وتشير النصوص والتماثيل المكتشفة خلال عصر فجر السلالات السومرية عن الاقيال الكبير لالافراد لوضع تماثيلهم الحجرية النذرية في المعبد بالمقارنة مع العصر الاكدي ، اذ ان التماثيل الحجرية لم تعد تهدى نذورا للالهة الا من قبل الملوك او من نساء موظفي حاشية الملك . اما الاواني النذرية كانت تشكل جزءا مهما من جداول الموجودات النذرية للمعابد القديمة لانها كانت تستخدم في العبادة وفي اداء مختلف الطقوس الدينية ، ومع نهاية عصر فجر السلالات السومرية الاولى تراجع عدد الانية الحجرية المنذورة الى المعابد تراجعاً شديداً .

إن الانية الحجرية التي اقتصر استعمالها على المعبد في العراق القديم كانت انية اثرية بتحليتها وزخارفها سواء المصنوعة منها من الحجر او المعادن فأصبحت تعد من ضمن النذور النادرة والنفيسة (الثمينة) . وسبب تراجع استعمال الانية الحجرية يتعلق في اغلب الاحوال بالانتشار الواسع للاواني المعدنية وكانت تصنع هذه الاواني وخاصة المقدمة من قبل الملوك من الفضة والذهب .

ولايعلم على وجه التأكيد فيما اذا كانت هذه الانية المنذورة تجلب الى المعبد وهي مملؤة بالقربان دائماً او انها تملا كلما فرغت من قبل اصحاب النذور ، ام انها كانت تقدم فارغة كهدايا ثمينة من اجل استخدامها في الطقوس الدينية .

Abstract

This study aims to shed light on an important aspect of religious practices in ancient Mesopotamia that is offering and vows , which used to be offered

to the gods . Peoples of ancient Mesopotamia spent acrucial part of their time in worshiping and respecting their god , they raised great number of idols that represented them , designed rituals and presented offering and vows to them . This is because the believed that those god were the lord of people controlling their affairs and granting them security, fertility and subsistence .

Offering and vowing as apractice started early in the history of ancient Mesopotamia . The gods , as they believed accept all offering and vows include furniture , animals , spikes …..etc .They continued to be offered by kings , priests and ordinary people in ancient temple . The people at that time thought that asking help from gods can change the direction of events in the universe and alter the natural facts , so they lit candles , slaughtered animals , offered vows covered stones and thresholds and shed tears to satisfy the gods in order that they achieve their goals and hopes and not punish them .

The study is divided in to five chapters . Chapter one is devoted to show the significant of offering in ancient Mesopotamia as well as an introduction and explanation of the terminology of offering , general concepts of offering and types of offering .

Chapter two deals with the types of domesticated and farm animals such as cows , sheep , bulls and goats presented as offerings and types of rituals accompanying the practice of offering . This chapter also touches upon the offering of animals of rare use , their characteristics and the best parts of animals to be offered as well as the offering of birds and fishes .

Chapter three studies other types of offering in ancient Mesopotamia such as plants offering , incense offering as well as liquid offerings , offering collection and human offering .

Two chapters were devoted to vows . Chapter four tackles the meaning of vows and their significant as well as vows texts inscribed on them and the direction of inscription , its content , the identification of vow scripts and acomparision of the building foundation inscription . The chapter also deal with the vows , storage places and the material used in the offering process and their origin as well as adetailed study of the sticks and their relation with the gods .

Chpter five deals with the definition of vows potteries and boards and their significance . It also deals with idols and vow seals as well as the various types of offering . The study is attached with an appendix of anumber of shapes related to offering and vows in ancient Mesopotamia

Offering and Vows in Ancient Mesopotamia

A   Thesis Submitted By

S'aad Omar Mohammad Ameen

to the

Council of the College of Arts
In Partial Fulfillment of the Requirements for the
Master Degree
In Ancient History

Supervised by

Assist . Prof . Dr . Hussein Dhahir Hmood

1426 A.H.   2005 A.D.

الســـــيرة الذاتيـــــــة

الاسم : سعد عمر محمد امين

عنوان الاتصال به : موبايل ٠٧٧٠١٧٥١١٧٨

الكلية – الجامعة : كلية الاداب – جامعة الموصل

عنوان البحث : القرابين والنذور في العراق القديم

الكلمات المفتاحية :

تاريخ المناقشة : ١٨ / ٤ / ٢٠٠٥